



مها المنصور
اللون ليس مجرد
عنصر جمالي
بل هو لغة

١٠ ص



يوسف ندا
وزير مالية الإخوان
محترف تزوير التاريخ

٧ ص



هل تقدر وزيرة المالية
الجديدة في تونس على
ترجمة توجهات قيس سعيد

٢ ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2025/02/09

10 شعبان 1446

السنة 47 العدد 13394

Sunday 09/02/2025

47th Year, Issue 13394



وزارة الصحة تنقذ التشكييلة الحكومية اللبنانية

مقرب من حزب الله يحظى بالوزارة
الحيوية بحكم إصابة 25 ألفا في الحرب

● بيروت - أعلن لبنان تشكيل حكومة جديدة السبت تضم 24 وزيرا. واللافت أن وزارة الصحة هي التي أنقذت التشكييلة الحكومية الجديدة بمنحها للمقرب من حزب الله، وليس عضوا فيه، وهو ركان ناصر الدين.

ووزارة الصحة وزارة حيوية لحزب الله الذي يحتاج إلى معالجة 25 ألف جريح حرب من أعضائه وأنصاره، وهو أمر لا يأتاني إلا بحقيبة الصحة.

وستزبل ترضية حزب الله بوزارة الصحة التعطيلات التي كان الحزب يخطط لوضعها أمام التشكيل الوزاري الجديد. كما تستجيب الخطوة للاءات واشنطن بشأن منع أي عضو من حزب الله من استلام حقيبة في وزارة نواف سلام.

**ترضية حزب الله بوزارة
الصحة تزيل العراقيل التي
سيضعها أمام التشكيل
الوزاري، وتستجيب لخطوط
واشنطن الحمراء**

ورحبت السفارة الأميركية في لبنان بتشكيل الحكومة الجديدة معبرة عن أملها في أن تنفذ الحكومة الإصلاحات اللازمة وتعيد بناء مؤسسات الدولة.

وتضم التشكييلة الحكومية خمس وزيرات منهن الأمانة العامة للمجلس الوطني للبحوث العلمية تمارا الزين (وزيرة للبيئة)، والخيرة السابقة في البنك الدولي حنين السيد (وزيرة الشؤون الاجتماعية). كما تضم أسماء معروفة أبرزها غسان سلامة المبعوث السابق للأمم العام للأمم المتحدة إلى ليبيا، العائد إلى وزارة الثقافة.

واختار حزب القوات اللبنانية المسيحي، الذي يعارض حزب الله بشدة، أربعة وزراء في الحكومة الجديدة من بينهم وزير الخارجية يوسف رجي ووزير الطاقة جوزيف الصدي، ولم يشارك الحزب في تشكيل أي حكومة منذ أكثر من خمس سنوات.

وقال سلام "أعلم أن أي تشكييلة حكومية يصعب أن ترضي الجميع في وقت واحد لكن هذه التشكييلة ستكون فريقا يعمل بالتجانس بين جميع أعضائه."

وبهذا فإن الشيعة لن يحسوا بأنهم مستبعدون حتى لو كانوا من حاضنة حزب الله خاصة مع الحقائق التي حصل عليها رئيس حركة أمل، ورئيس البرلمان، نبيه بري.

وقال رئيس الوزراء اللبناني للصحافيين من داخل القصر الرئاسي إن الحكومة، التي تضم 24 وزيرا، ستعطي الأولوية للإصلاحات المالية وإعادة الإعمار، وتنفيذ قرار للأمم المتحدة يعتبر حجر الزاوية لاستقرار الوضع على الحدود اللبنانية مع إسرائيل.

وأضاف في كلمته "أما وقد أعلننا الحكومة التي أتمنى أن تكون حكومة الإصلاح والإنقاذ.. يهمني أن أؤكد.. أن الإصلاح هو الطريق الوحيد إلى الإنقاذ الحقيقي".

وجاء الإعلان بعد محادثات استمرت أكثر من ثلاثة أسابيع مع الأحزاب السياسية في لبنان حيث توزع المناصب الحكومية بنظام المحاصصة الطائفية. وكانت حالة من الجمود قد سادت خلال الأيام الماضية بشأن الوزراء الشيعة، الذين عادة ما يعيّنهم حزب الله المدعوم من إيران وحليفه حركة أمل.

لكن واشنطن عارضت تدخل حزب الله في الحكومة الجديدة.

وقالت نائبة المبعوث الأميركي للشرق الأوسط مورجان أورتاجوس الجمعة إن الولايات المتحدة تعتبر انضمام جماعة حزب الله إلى الحكومة اللبنانية

دروس في التعامل مع المضائق: المسموح من بايدن مع الحوثي في قناة السويس وباب المنذب والممنوع من ترامب مع الصين في بنما



هل يستنجد المصريون بترامب لوقف التهديدات الحوثية لقناة السويس

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن مصر لن تستغل تشدد ترامب وتتحرك ضد الحوثيين، حتى لو كانت واشنطن تتمسك بالتعامل مع القاهرة كحليف، ولن تخطو نحو مواجهة جماعة الحوثي، لأنهم يستهدفون السفن التي لها علاقة بإسرائيل، ويصعب على الجيش المصري أن يحارب جهة أو فصيلا يكن العداء لئل أبيب، ويبدو كأنه يدافع عن إسرائيل.

ومنذ أن بدأت الأزمة في البحر الأحمر التزمت مصر سياسة الحياد، ولا يبدو أنها ستخرج عنها رغم خسائرها الاقتصادية التي ما انفكت تتزايد.

واعترفت القاهرة في أكثر من مرة وعلى لسان الرئيس عبدالفتاح السيسي بارتفاع خسائرها المالية، وانخفاض عائدات قناة السويس بنسبة 60 في المئة بسبب استمرار النشاط الحوثي.

وقال عمرو عبدالعاطي الباحث المتخصص في الشؤون الأمريكية بالمرکز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية إن اهتمام ترامب بقناة بنما لن ينطبق على باب المنذب أو قناة السويس، لأنه في ما يتعلق بالضغط على بنما يستهدف النظام الجزائري بالزحف عليه بعد طي صفحة نظام الأسد، ووصفوه بـ"الدكتاتور" الداعم للأسد طيلة 13 عاما، وهددوا باستهداف السفارة الجزائرية في دمشق كانتقام من الموقف الرسمي الجزائري.

ووجد الجزائريون أنفسهم تحت الضغط خاصة أن دولا حليفة لهم مثل تركيا وقطر وروسيا نفسها التي كانت من أشد داعمي الأسد، لكن مصالحها دفعتها إلى فتح قنوات التواصل مع الشرق. واضطر الرئيس عبدالمجيد تبون في حوار الأخير مع صحيفة

ووصف وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي قرار ترامب قطع المساعدات الأجنبية الأميركية بأنه "خطأ إستراتيجي".

ودعا لامي الولايات المتحدة إلى "النظر عن كثب في الخطأ الذي حدث" في الحكومة البريطانية السابقة عندما أغلقت إدارة التنمية الدولية الخاصة بها.

ويقول مراقبون إن تفكير الولايات المتحدة في مصالحها وتجسيد شعار "أميركا أولا" ورفض مسعى صيني للسيطرة على قناة بنما يمكن أن تستفيد منه بعض دول الشرق الأوسط خاصة بالنسبة إلى مصر لوقف التهديدات الحوثية، وإن التفكير في التوازنات وحساب التفاصيل الصغيرة لن يسمحا للقاهرة بالتقدم قيد أنملة لوقف الأنشطة الحوثية.

وما تزال مصر تأمل أن يتم رفع قبضة الحوثيين عن الملاحة في اليمن عن طريق أطراف دولية مثل الاتفاق بين الولايات المتحدة وإيران ووقف التصعيد الإسرائيلي في المنطقة، بما يتيح العودة إلى ما قبل حرب أكتوبر 2023، وتحرير قناة السويس من التهديدات الحوثية.

ويعزو مراقبون جزائريون تأخر زيارة عطا إلى سوريا بعد مرور شهرين على سقوط الأسد إلى أن الدبلوماسية الجزائرية لا يحركها الحصر على المصالح الجزائرية، ولكن مزاج كبار قادة المؤسسة السياسية والعسكرية الذين لم يستوعبوا كيف يمكن لمجموعات مسلحة أن تطيح بحليف لهم مثل الأسد.

ويشير المراقبون إلى أن زيارة عطا إلى دمشق كانت اضطرابية خاصة بعد انفتاح دول الإقليم على السلطات السورية بما في ذلك المغرب وليبيا، ولم يبق سوى تونس.

وكان الموقف الرسمي الجزائري حول تطورات الوضع في سوريا قد تباين بين دعمه لنظام الأسد ووصف المسلحين بـ"الإرهابيين" في بداية الأمر، وبين دعوته جميع السوريين إلى الحوار

**هل يستفيد المصريون من
تشدد ترامب ضد الوجود
الصيني في بنما للضغط على
الحوثيين، وهل سيدعمهم
ترامب إذا تحركوا؟**

وأوقف ترامب المساعدات الخارجية لبلاده بعد توليه منصبه في 20 يناير، مما أدى إلى وقف عمل برامج معنية بالغذاء والصحة وغيرها بالمليارات من الدولارات. ومن المفترض أن يستمر تجريد الإنفاق لمدة 90 يوما في انتظار إجراء مراجعات.

واستغل ترامب زويعة التهجير في غزة لتمرير أمر تجريد المساعدات والعيون مستمرة باتجاه القطاع وسكانه ودول الجوار وردود الفعل بين غاضب وداعم.

الجزائر تتحرك متأخرا للانفتاح على السلطات الجديدة في سوريا

● دمشق - التقى الرئيس السوري أحمد الشرع، السبت، وزير الخارجية الجزائري أحمد عطا، الذي وصل دمشق في زيارة عمل رسمية هي الأولى من نوعها لمسؤول جزائري منذ سقوط نظام بشار الأسد في ديسمبر الماضي. وحظي عطا السبت باستقبال من الرئيس السوري الانتقالي أحمد الشرع ووزير الخارجية أسعد الشيباني.

وانتظر الجزائريون شهرين كاملين ليتحركوا باتجاه القيادة الجديدة في سوريا، ما يظهر وجود ارتباك في الموقف الرسمي وعدم قدرة الدبلوماسية الجزائرية على التفاوض مع سوريا قد دول أخرى إقليمية مثل تركيا ودول الخليج وقوى خارجية مثل الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا.

إلى مواقف جزائرية سابقة تنتقده أو تنصحه بالتغيير كما أوحى بذلك كلام تبون.

وأطلق سقوط الأسد ناقوس خطر داخل الجزائر، حيث تعالت أصوات سياسية وحزبية منادية بتعزيز الجبهة الداخلية كإحدى ضمان التماسك الداخلي، تحسبا لأي سيناريو يستهدف البلاد، وفق ما جرى في سوريا بعد السقوط السريع لنظام بشار الأسد، وسط مخاوف من إحياء الحراك الشعبي الذي تم الانتفاص على مطالبه بوعود كثيرة من الرئيس تبون، في وقت يقول فيه الجزائريون إن لا شيء تغير بالنسبة إليهم منذ احتجاجات 2019.

وفي محاولة لتطويق التوتر مع السلطات الجديدة في دمشق لجأت الجزائر إلى حركة البناء الوطني

● "لوبينيون" الفرنسية إلى سردية جديدة تقدم الجزائر كناقد لآداء الأسد.

وكشف الرئيس الجزائري أن بلاده أبلغت الأسد، بكل حزم، رفضها الدائم للمجازر في حق السوريين.

وحرص وزير الخارجية الجزائري في زيارته إلى دمشق على تجاوز حالة التردد تجاه السلطات الجديدة لكن من دون انتقاد لحكم الأسد أو إشارات

**تأخر زيارة عطا إلى سوريا
يظهر أن الدبلوماسية
الجزائرية لا تحركها المصالح،
ولكن مزاج قادة المؤسسة
السياسية والعسكرية**

والتماسك والحفاظ على وحدة الأرض والشعب، عقب قرار الرئيس بشار الأسد إلى روسيا ووصول المعارضة إلى دمشق.

وظهر على شبكات التواصل الاجتماعي مقاتلون سوريون يتوعدون النظام الجزائري بالزحف عليه بعد طي صفحة نظام الأسد، ووصفوه بـ"الدكتاتور" الداعم للأسد طيلة 13 عاما، وهددوا باستهداف السفارة الجزائرية في دمشق كانتقام من الموقف الرسمي الجزائري.

ووجد الجزائريون أنفسهم تحت الضغط خاصة أن دولا حليفة لهم مثل تركيا وقطر وروسيا نفسها التي كانت من أشد داعمي الأسد، لكن مصالحها دفعتها إلى فتح قنوات التواصل مع الشرق. واضطر الرئيس عبدالمجيد تبون في حوار الأخير مع صحيفة

ويعزو مراقبون جزائريون تأخر زيارة عطا إلى سوريا بعد مرور شهرين على سقوط الأسد إلى أن الدبلوماسية الجزائرية لا يحركها الحصر على المصالح الجزائرية، ولكن مزاج كبار قادة المؤسسة السياسية والعسكرية الذين لم يستوعبوا كيف يمكن لمجموعات مسلحة أن تطيح بحليف لهم مثل الأسد.

ويشير المراقبون إلى أن زيارة عطا إلى دمشق كانت اضطرابية خاصة بعد انفتاح دول الإقليم على السلطات السورية بما في ذلك المغرب وليبيا، ولم يبق سوى تونس.

وكان الموقف الرسمي الجزائري حول تطورات الوضع في سوريا قد تباين بين دعمه لنظام الأسد ووصف المسلحين بـ"الإرهابيين" في بداية الأمر، وبين دعوته جميع السوريين إلى الحوار

أحمد الشرع، السبت، وزير الخارجية الجزائري أحمد عطا، الذي وصل دمشق في زيارة عمل رسمية هي الأولى من نوعها لمسؤول جزائري منذ سقوط نظام بشار الأسد في ديسمبر الماضي. وحظي عطا السبت باستقبال من الرئيس السوري الانتقالي أحمد الشرع ووزير الخارجية أسعد الشيباني.

وانتظر الجزائريون شهرين كاملين ليتحركوا باتجاه القيادة الجديدة في سوريا، ما يظهر وجود ارتباك في الموقف الرسمي وعدم قدرة الدبلوماسية الجزائرية على التفاوض مع سوريا قد دول أخرى إقليمية مثل تركيا ودول الخليج وقوى خارجية مثل الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا.

هل تقدر وزيرة المالية الجديدة في تونس على ترجمة توجهات قيس سعيد

الرئيسة السابقة للجنة الصلح الجزائري أمام رهان معالجة ملفات حارقة

عين الرئيس التونسي قيس سعيد مشكاة سلامة الخالدي وزيرة للمالية خلفا للوزيرة المقالة سهام البوغديري نصصية التي تولت حقيبة المالية منذ أكتوبر 2021، في خطوة حملت حزمة من التساؤلات حول قدرة الوزيرة الجديدة على تخطي العقبات التي تعترض قطاع المالية وفيما كان سيساعدها ترؤسها للجنة الصلح الجزائري في مهامها الجديدة.

خالد هدي

تونس - طرح قرار تعيين مشكاة سلامة الخالدي على رأس وزارة المالية في تونس تساؤلات لدى الأوساط السياسية والشعبية في البلاد حول ما يمكن أن تقدمه الوزيرة الجديدة للوزارة في الظرف الراهن، وفيما كان سيساعدها إشرافها على لجنة المصالحة في حلحلة مشاكل الوزارة.

وكان الرئيس التونسي قيس سعيد قد عين مشكاة سلامة الخالدي وزيرة جديدة للمالية، خلفا لسهام البوغديري نصصية، التي تمت إقالتها، في مسعى لضخ دماء جديدة للعمل الحكومي وتحسين المؤشرات المالية والاقتصادية للبلاد.

وذكر بيان للرئاسة التونسية، نشرته مساء الأربعاء، أن الوزيرة الجديدة أدت اليمين أمام الرئيس قيس سعيد، وذلك قبل البدء رسميا في مهامها.

وكان الرئيس التونسي قيس سعيد قد عين مشكاة سلامة الخالدي وزيرة جديدة للمالية، خلفا لسهام البوغديري نصصية، التي تمت إقالتها، في مسعى لضخ دماء جديدة للعمل الحكومي وتحسين المؤشرات المالية والاقتصادية للبلاد.

وذكر بيان للرئاسة التونسية، نشرته مساء الأربعاء، أن الوزيرة الجديدة أدت اليمين أمام الرئيس قيس سعيد، وذلك قبل البدء رسميا في مهامها.



المنذر ثابت

الوزيرة تحتاج إلى فريق من الخبرة في المجال المالي

وتقول أوساط سياسية إنه بإمكان الوزيرة الجديدة تقديم الإضافة المرجوة منها على رأس الوزارة، خصوصا في ظل الصعوبات المالية، كما لم تنف أن إشراف مشكاة الخالدي على لجنة المصالحة سيساعدها في مهامها.

وتضيف تلك الأوساط أن الوزيرة تحتاج إلى فريق من المتخصصين والخبراء في المجال المالي، من أجل حسم مصير المؤسسات العمومية ومعالجة ملف الاستثمار في البلاد.

ومشكاة سلامة الخالدي قاضية من الرتبة الثالثة تولت سابقا رئاسة لجنة الصلح الجزائري التي شكلها قيس

رؤساء البرلمانات الأفريقية يثمنون المبادرة المغربية الأطلسية

محمد ماموني العلوي

وذكر إعلان الرباط "من أجل تحويل الواجهة الأطلسية الأفريقية إلى فضاء للتكامل والازدهار والجاذبية والربط مع العالم" بأن هذا المسلسل يتوفر على جميع فرص ورافعات النجاح، وخاصة الأهمية الإستراتيجية للمحيط الأطلسي بالنسبة إلى أفريقيا، وما يخرّنه الساحل الأطلسي الأفريقي من ثروات، فضلا عن موقعه الجغرافي المتميز، وقابليته لاستقطاب استثمارات عالمية لإقامة المنشآت والمشاريع الضخمة، وما يتميز به هذا الساحل من أمن واستقرار وحركة آمنة للأشخاص والبضائع.

واحتضن مجلس النواب بالرباط الاجتماع الأول لرؤساء برلمانات الدول الأفريقية الأطلسية تحت عنوان "نحو بناء شبكة برلمانية من أجل أفريقيا أطلسية مستقرة ومتكاملة ومزدهرة"



المغرب شريك اقتصادي مهم في أفريقيا



قاضية على رأس وزارة المالية

وفي 25 أغسطس الماضي، أجرى الرئيس التونسي تعديلا موسعا على الحكومة شمل 19 وزيرا و3 كتاب دولة. واستثنى التعديل الحكومي حينها 5 وزارات هي: المالية والداخلية والعمل والصناعة والتجهيز.

وفي 8 أغسطس 2024 أعلن سعيد تكليف وزير الشؤون الاجتماعية كمال المدوري، برئاسة الحكومة خلفا لأحمد الحشاني، الذي عينه رئيسا للحكومة في 1 أغسطس 2023، بعد إنهاء مهام رئيسة الحكومة السابقة نجلاء بون.

وعانت البلاد أزمة اقتصادية حادة فاقمتها تداعيات جائحة كورونا، ثم ارتفاع تكلفة استيراد الطاقة والمواد الأساسية، إثر اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية في 24 فبراير 2022.

إلى جانب المواصفات التقنية في الوزير". وأظهرت بيانات للبنك المركزي التونسي، نشرت نهاية شهر يناير الماضي، أن احتياطات البلاد من النقد الأجنبي تراجعت إلى ما يغطي 104 أيام من الواردات بعد أن سددت 1.1 مليار دولار من الديون الخارجية، مشيرة إلى أن الاحتياطات هبطت إلى 23.325 مليار دينار (7.3 مليار دولار).

وكان آخر نشاط حكومي للوزيرة المقالة سهام البوغديري نصصية التي تتولى المنصب منذ شهر أكتوبر 2021، داخل البرلمان، أين شرحت مطلع الأسبوع الماضي، للجنة التشريع والنظام العام، تفاصيل القانون الأساسي المتعلق بالمجالس المحلية والمجالس الجهوية ومجالس الأقاليم.

وأكد الكاتب والمحلل السياسي مراد علالة أن "الرئيس رأى في مشكاة الخالدي مواصفات الوزيرة التي يمكن أن تستجيب لانتظارات التونسيين ومنها تعبئة الموارد المالية وحل ملف الصلح الجزائري وأملاك المصادرة، ويفترض أن توقف الزيف أولا ثم تستكمل بقية الملفات".

وأوضح لـ "العرب" أن "أوضاع الأملاك المصادرة صعب وما ينقص هو ترجمة الأقوال إلى أفعال"، لافتا إلى أن "استجلاب وزراء مروا بالوزارة لم يعط نتائج جيدة وهو ما جعل الرئيس سعيد يضطر إلى إحداث تغييرات في فريقه الحكومي من حين إلى آخر".

واستطرد علالة قائلًا "هناك مواصفات سياسية يجب أن تتوفر

الملف بعد مضي 13 عاما من صدور تقرير لجنة المصادرة، مشيرا إلى وجود تلاعب في التوقيت في العديد من النقولات والعقارات والأملاك دون وجه حق ودون تمثها الطبيعي.

وأكد قيس سعيد على أن "الأموال التي تم التلاعب بها من حق الشعب التونسي وأنه على كل مسؤول أن يتحمل مسؤولياته كاملة على المستوى المحلي والجهوي والمركزي".

في المقابل، لم يخف مراقبون سياسيون محدودة التدرج الوظيفي في الوزارة من مهمة فرعية إلى ترؤس الوزارة، ذلك أن غالبية من أوكلت إليهم صفة الوزير تراجع مستوى مردوبهم بالمقارنة مع تلك المستويات في مهامهم صلب الوزارة.

والالات للمغرب في الترافع عن قضايا الدول الأفريقية، مشيرا إلى مشروع خط أنبوب الغاز نيجيريا - المغرب الذي يعد لبنة أساسية في الولوج إلى الطاقة في غرب أفريقيا، مستحضرا أسس وأهداف مسلسل الدول الأفريقية الأطلسية، القائمة على تعزيز التعاون والاندماج الأفريقي، قبيل الأمن والاقتصاد الأزرق، والفضاءات البحرية، والطاقة، فضلا عن التنمية المستدامة وحماية الوسط البحري.

على رهانات تاريخية وجيوسياسية من خلال استثمار الإمكانيات التي تتوفر عليها البلدان الأفريقية الـ23 للمحيط الأطلسي، معتبرين هذا المسلسل مبادرة جد طموحة، ورافدا مهيكل للاندماج القاري الأفريقي، ورافعة لتعزيز وتقوية منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، وإحدى بواباتها الكبرى نحو العالم.

ونوه رئيس مجلس النواب النيجيري تاج الدين عباس بالدور المحوري

السادس الرامية إلى تمكين دول الساحل من ولوج المحيط الأطلسي، إلى جانب مشروع خط أنبوب الغاز نيجيريا - المغرب باعتباره لبنة أساسية في المبادرة الملكية الأطلسية، مؤكدا أنه "حصلت قناعة لدى جميع رؤساء البرلمانات بضرورة إحداث مؤسسة تواكب الحكومات في بلورة هذا المشروع وإخراجه إلى حيز الوجود في أقرب الآجال".

وأشاد المشاركون بنبل "مسلسل الدول الأفريقية الأطلسية" الذي ينطوي

الذي توج بإعلان الرباط، بهدف تعزيز الحوار البرلماني بين دول أفريقيا الأطلسية لدعم مسلسل الدول الأفريقية الأطلسية، وتشجيع البرلمانات على الاضطلاع بدورها بوصفها قوة اقتراحية فعالة لدعم تنفيذ الالتزامات المنصوص عليها في إعلانات مسلسل الدول الأفريقية الأطلسية.

وأكد هشام معتمد، الأكاديمي والخبير في الشؤون الإستراتيجية، أن "إنشادة البرلمانات الأفريقية الأطلسية بالمبادرة المغربية، تعود إلى محورية دور المملكة في هذه الشراكة باعتبار موقعها الإستراتيجي وحضور المقاربة الأطلسية ضمن سياستها الخارجية، فضلا عن المبادرة الأطلسية وأنبوب الغاز المغربي - النيجيري الذي يعد منصة إستراتيجية حيوية بالنسبة إلى المغرب ودول القارة لما لها من بعد جيوسياسي مهم وتخدم الأمن الاقتصادي والتنموي لعموم الأفرقة".

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن "المشروع الأفريقي يعي تماما أن الشراكة بين الدول المطلة على المحيط تشكل دفعة قوية لمبادرة المغرب الأطلسية التي ستسمح للعديد من دول الساحل والصحراء للولوج إلى هذا الفضاء؛ وبالتالي الاستفادة الاقتصادية والتجارية والسياسية من فوائد هذا الربط الإستراتيجي بين شرق الأطلسي وغربه والذي يشكل امتيازاً مهما يمنحه المغرب لكافة الدول المنضوية تحت المبادرة المغربية".

وعقد رئيس مجلس النواب راشد الطاطبي العلمي سلسلة من اللقاءات مع نظرائه بالدول المشاركة، مشيرا إلى الأهمية الكبرى التي تكتسبها المبادرة الأطلسية التي أطلقها الملك محمد

المغرب وموريتانيا يوقعان اتفاقيات لتعزيز التعاون في الصيد البحري

بلغ نحو 1.42 مليون طن، محتلا المرتبة 13 عالميا. كما بلغت صادراته في هذا القطاع نحو 31 مليار درهم (3.1 مليار دولار) خلال عام 2023.

ويتمتع المغرب بواجهتين بحريتين تمتدان على طول 3500 كيلومتر، تشمل أكثر من 500 كيلومتر على البحر الأبيض المتوسط شمالا، ونحو 3000 كيلومتر على المحيط الأطلسي غربا.

في المقابل، تمتلك موريتانيا ساحلا يمتد لأكثر من 700 كيلومتر على المحيط الأطلسي، ما يعزز فرص التعاون المشترك في مجال استغلال الموارد البحرية وتطوير الصناعات المرتبطة بها.

شعار "البحث والابتكار من أجل صيد بحري مستدام"، بمشاركة ممثلين عن 54 دولة.

وشملت الاتفاقية الأولى مجال المراقبة الصحية والبيطرية، أما الثانية فتتعلق بمجال البحث البحري، وتشمل تنفيذ أنشطة وأبحاث مشتركة خلال الفترة 2025 - 2026.

وتهم الاتفاقية الثالثة مجال التكوين البحري، وتهدف إلى تطوير برامج ذات جودة عالية، وإحداث تكوينات جديدة متعلقة بمهن تحويل منتجات الصيد البحري.

ويُعد المغرب من الدول الرائدة في قطاع الصيد البحري على مستوى القارة الأفريقية، حيث تصدر الإنتاج الأفريقي لعام 2024 بحجم

الرباط - وقع المغرب وموريتانيا ثلاث اتفاقيات لتعزيز التعاون في مجال الصيد البحري بين البلدين.

وجاء ذلك خلال أعمال اللجنة المشتركة بين البلدين التي عقدت في مدينة أغادير وسط المملكة، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء المغربية، السبت.

وترأس مراسم توقيع الاتفاقيات كاتبة الدولة المغربية المكلفة بالصيد البحري زكية الدريوش، ووزير الصيد والبنى التحتية البحرية والمينائية الموريتاني الفضيل سيداتي أحمد لولي الجمعة.

جاء ذلك على هامش فعاليات الدورة السابعة لمعرض "البوتيس" الدولي للصيد البحري، الذي يُنظم في أغادير بين 6 و9 فبراير الجاري تحت

الشرع تحت الضغط بسبب أسلحة الأسد الكيميائية

دمشق لم يكن المخزون الكامل، وأنها أخفت أسلحة أخرى.

وفي العام 2014، أنشأت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ما سمته "بعثة" لتقصي الحقائق بشأن استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا.

وأصدرت البعثة 21 تقريراً غطت 74 حالة استخدام محتمل للأسلحة الكيميائية، وفق المنظمة. وخلص المحققون إلى أن الأسلحة الكيميائية استخدمت أو من المرجح أنها استخدمت في 20 حالة.

وفي 14 من تلك الحالات، كانت المادة الكيميائية المستخدمة هي الكلور. وفي ثلاث حالات أخرى، استخدم غاز السارين، وفي الثلاث المتبقية غاز الخردل.

وفي يناير 2016، أعلنت المنظمة عن الإزالة الكاملة لـ1300 طن من الأسلحة الكيميائية من سوريا وتلفها، بعدما صرحت عنها السلطات.

وفي 2021، حرم أعضاء منظمة حظر الأسلحة الكيميائية سوريا من حقوق التصويت بعد تحقيق القنـ اللوم على دمشق في هجمات بالغاز السام نفذت بعدما قالت إن مخزونها لم يعد موجوداً.

وتوصلت المنظمة التابعة للأمم المتحدة إلى أن القوات الجوية السورية استخدمت غاز السارين وغاز الكلور في ثلاث هجمات على قرية اللطامنة في محافظة حماة بوسط البلاد في 2017.

وتصاعدت الضغوط عندما خلص تحقيق ثان أجرتة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى أن مروحية سورية القت قنبلة كلور على مدينة سراقب أثناء سيطرة فصائل معارضة عليها في العام 2018. وبالإضافة إلى اللطامنة وسراقب، اتهم الفريق القوات الحكومية بشن هجوم بغاز الكلور على دوما قرب دمشق أثناء سيطرة فصائل معارضة عليها في العام 2018، ما أسفر عن مقتل 43 شخصاً.

مخزونها من هذه الأسلحة، مؤكدة أنها تواصلت مع دمشق "لتأكيد أهمية ضمان أمن المواد والمنشآت المرتبطة بالأسلحة الكيميائية" في البلاد. وأعرب أرياس حينها عن "قلقه الشديد" بشأن مخزونات سوريا المحتملة. كذلك، حذر أرياس في ديسمبر من إن الضربات الإسرائيلية ضد مواقع عسكرية سورية بعد سقوط الأسد، ومنها ما قد يكون مرتبطاً بالأسلحة الكيميائية، ينطوي على مخاطر تلوث وإتلاف أدلة قيمة. وأقر بأن لا معلومات حول ما إذا كانت هناك مواقع متضررة.

لا يعرف كيف سيتصرف الشرع، هل سيتنازل عن هذا «الكنز» التفاوضي أم سيتربث لأن الأسلحة باتت تابعة للدولة السورية

وأكدت إسرائيل أنها شنت غارات ضد "الأسلحة الكيميائية المتبقية" لمنع وقوعها "في أيدي متشددين".

وفي العام 2013، وافقت سوريا على الانضمام إلى المنظمة التي تتخذ في لاهاي مقراً، بعد اتهامات بتنفيذ القوات الحكومية هجوم الغوطة.

وكان الرئيس الأميركي يومها باراك أوباما حذر من أن استخدام دمشق لهذه الأسلحة هو "خط أحمر"، إلا أنه امتنع عن شن ضربات ضد سوريا، وأبرم اتفاقاً مع روسيا الحليفة للأسد، بشأن تفكيك المخزون السوري من هذه الأسلحة.

وفيما أكدت الحكومة السورية خلال عهد الأسد أنها سلمت كامل مخزونها المعلن من الأسلحة الكيميائية بغرض تدميره، أعربت المنظمة عن مخاوف من أن ما صرحت به

دمشق - قال المدير العام للمنظمة الدولية لحظر الأسلحة الكيميائية فرناندو أرياس السبت إن زيارته إلى دمشق تشكل فرصة "لإنطلاقة جديدة" بعد تازم استمر سنوات في عهد الرئيس المتخلى بشار الأسد. لكن لا يعرف كيف سيتصرف أحمد الشرع الرئيس الانتقالي، هل سيتنازل بسهولة عن هذا "الكنز" التفاوضي أم سيتربث لأن الأسلحة باتت تابعة للدولة السورية.

وقال أرياس بعد زيارته الأولى إلى سوريا منذ الإطاحة بالأسد في الثامن من ديسمبر 2024 إن "هذه الزيارة تمثل إنطلاقة جديدة. فبعد 11 عاماً من العراقيل التي وضعتها السلطات السابقة، لدى السلطات السورية الانتقالية فرصة لطى الصفحة".

ووافقت سوريا بضغط روسي وأميركي في العام 2013، على الانضمام إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والتشف عن مخزونها وتسليمه لتجنب شن الولايات المتحدة وحلفائها ضربات جوية.

وأتى ذلك عقب اتهامات بتنفيذ القوات الحكومية السورية هجوماً كيميائياً على الغوطة الشرقية قرب دمشق أسفر عن مقتل أكثر من ألف شخص. ونفت الحكومة السورية في عهد الأسد حينها، هذه الاتهامات.

والسبت، أفادت الرئاسة السورية في بيان "استقبل أحمد الشرع وأسعد الشيباني وزير الخارجية وفداً من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية برئاسة المدير العام للمنظمة" فرناندو أرياس.

وأرفق البيان بصور لأرياس وهو يصافح الشرع والشيباني كلا على حدة، إضافة إلى صورة للقاء موسع بين الجانبين.

وعقب إطاحة فصائل معارضة تقويها هيئة تحرير الشام بالأسد في الثامن من ديسمبر، قالت منظمة حظر الأسلحة إنها طلبت من السلطات الجديدة تأمين

التشاؤم حول مستقبل الهدنة يغطي على تبادل الأسرى بين حماس وإسرائيل

وجود وفد حماس في طهران يلقي بظلاله على عمل الوسطاء



الصورة سلبية هذه المرة

وقالت الحركة في بيان "ما ظهر من ترد للحالة الصحية لأسرانا المحررين في صفقة التبادل التي جرت ظهر هذا اليوم ضمن الدفعة الخامسة وما سبقها، يكشف مجدداً عن الحالة المأساوية التي يعيشها أسرانا داخل سجون الاحتلال".

واستقبلت حشود مبهتجة الحافلات عند وصولها إلى غزة، واحتضنت السجناء المفرج عنهم عند نزولهم، وكان بعضهم يكون فرحاً ويمزقون أساور السجن حمل معاصمهم.

وقال عضو المكتب السياسي لحماس ووزير الصحة السابق في غزة باسم نعيم السبت إن "عدم التزام" إسرائيل بتطبيق كافة بنود اتفاق الهدنة يعرض وقف إطلاق النار في غزة لخطر الانهيار، في حين لم تبدأ بعد المحادثات في شأن مرحلته الثانية.

وفي مقابلة مع وكالة فرانس برس، حذر نعيم من أن الاتفاق في خطر، لكنه قال إن الحركة الفلسطينية لا تريد العودة إلى الحرب.

وفي رام الله بالضفة الغربية، استقبلت حشود من الناس حافلة تقل 42 سجيناً فلسطينياً محرراً. ومن بين السجناء الفلسطينيين المفرج عنهم السبت إيهاب أبو شحيد، الذي حكم عليه 18 عاماً بالسجن مدى الحياة في إسرائيل بتهمة التخطيط لهجمات انتحارية انتقاماً لاغتيال إسرائيل لقادة من حماس في 2004.

وقال أبو شحيد للصحافيين عند وصوله إلى رام الله "اليوم أعلن ميلادي". وتابع "الأسرى بيعانوا، يبيعونهم ببئس لؤهم. نلونا في هاي السنة أو السنة ونص وقطعونا عن كل العالم... من 7 عشرة ليوم ما نعرف شي عن بره".

وبدا العديد من السجناء المفرج عنهم في حالة صحية سيئة، واشتكى بعضهم من سوء المعاملة. وقال الهلال الأحمر الفلسطيني إنه نقل ستة من السجناء الاثنين والأربعين إلى المستشفيات.

والعودة بالنسبة إلى بعض الرهائن مؤلمة. فقد قتلت ابنتا شرابي وزوجته المولودة في بريطانيا في هجوم حماس على تجمع بئيري السكني، حيث قتل عُشر السكان. ويعود ليفي لابنه البالغ من العمر ثلاث سنوات بعد مقتل زوجته في هجوم السابع من أكتوبر 2023.

وعملية التبادل هي الأحدث في سلسلة أعادت حتى الآن 16 رهينة إسرائيلية بالإضافة إلى خمسة تايلانديين خطفوا خلال هجوم حماس 583 سجيناً ومحتجزاً فلسطينياً. ورغم العثرات، فإن المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن التي تستمر 42 يوماً لا تزال صامدة منذ دخول الاتفاق حيز التنفيذ قبل ثلاثة أسابيع تقريباً. وأبرم الاتفاق بدعم من الولايات المتحدة ووساطة مصر وقطر.

عمليات تسليم الرهائن لم تعد تشد الأنظار كما في الخطوات الأولى. وما قدمته حماس في السابق من استعراض نجاح بسبب الأوضاع الصحية الجيدة للرهائن، لكن هذه المرة النتيجة عكسية بسبب ما بدا على المفرج عنهم من ضعف وهزال.

غزة/القدس/القاهرة - سلمت حركة حماس ثلاثة رهائن إسرائيليين السبت وسط حالة من الصدمة في إسرائيل بسبب مظهرهم الهزيل بعد إطلاق سراحهم على الهواء مباشرة في أحدث مرحلة من اتفاق لوقف إطلاق النار يهدف إلى إنهاء الحرب التي استمرت 15 شهراً في غزة.

وردت حماس بنفس اتهامات إسرائيل بشأن الظروف الصعبة التي يعيشها الأسرى الفلسطينيون في وقت لا يبدو فيه أن استئناف المرحلة الثانية من المفاوضات بشأن الهدنة سيكون فعالاً بالرغم من التصريحات القطرية.

لكن ما يلقي بظلاله أكثر على مسار الهدنة وجهود الوسطاء هو وجود وفد كبير من حماس في إيران، في إشارة إلى أن الحركة ما تزال ترتبط بطهران وترى فيها حليفاً ثابتاً، وهو ما من شأنه أن يؤثر غضب الولايات المتحدة وإسرائيل.

وذكر التلفزيون الرسمي الإيراني أن المرشد الأعلى علي خامنئي التقى مع خليل الحية القائم بأعمال رئيس حماس

وانثنين من قياديين الحركة في طهران السبت.

وقال خامنئي، الذي تدعم بلاده حماس في حربها مع إسرائيل، للوفد الفلسطيني "لقد هزمت النظام الصهيوني (إسرائيل)، وهو ما كان في الواقع هزيمة لأمريكا. لم تسمحوا لهم بتحقيق أي من أهدافهم".

وقال التلفزيون الإيراني إن القادة الفلسطينيين يزورون طهران لتهنئة خامنئي بمناسبة ذكرى الثورة الإيرانية عام 1979. وعبروا عن امتنانهم لدعم إيران المستمر للحركة.

وقدم الوفد، الذي ضم أيضاً محمد درويش رئيس مجلس شورى حماس والقيادي بالحركة نزار عوض الله، لخامنئي تقريراً عن الوضع الحالي في غزة والضفة الغربية، و"الانتصارات والنجاحات التي تحققت".

ونقل التلفزيون عن الحية قوله لخامنئي "أتينا للقاكم اليوم بفخر". ووفقاً لوسائل إعلام إيرانية، قال خامنئي إن التهديدات الأميركية ضد إيران "ليس لها تأثير على عقلية أممنا".

وعطى هذا الحراك على عملية تبادل الأسرى هذه المرة، التي لم تحظ بالاهتمام كسابقاتها بسبب أوضاع المفرج عنهم. والرهائن هم أوهاد بن عامي وإلياهو شرابي، وكان قد احتجزهما مسلحون من داخل تجمع بئيري السكني خلال هجوم عبر الحدود في السابع من أكتوبر 2023، وأور ليفي الذي احتجز في اليوم ذاته بينما كان يحضر مهرجان نوفا الموسيقي.

أميركيون من أصول عربية: لسنا نادمين على انتخاب ترامب

السلام" إن "الرئيس يريد سلاماً للشرق الأوسط يرضي كل الأطراف".

وهو يرى أن ترامب أطلق هذه الفكرة "كفرضية" وليس كمشروع "واقعي".

أما رؤساء البلديات الذين دعوا ترامب، فإن صمتهم هو خير دليل على حرجهم، بحسب أسامة السبلاني الذي يعمل في الصحافة المحلية.

رغم تصريحات ترامب، لا يزال سكان ديربورن متعاضين مما يعتبرونه تقاعساً من جانب بايدن عن الضغط أكثر على إسرائيل

وتؤكد سيّدة الأعمال فاي نمر (39 عاماً) التي خسرت أقرارب في القصف الإسرائيلي على لبنان، إن خطة ترامب مرفوضة. وهي تؤكد "فلسطين خط أحمر لنا".

ورغم تصريحات ترامب النارية، لا يزال سكان ديربورن ممتعضين مما يعتبرونه تقاعساً من جانب جو بايدن عن الضغط أكثر على إسرائيل لوقف القتال في قطاع غزة.

وقد التقى مسؤولون عن الجالية العربية بمسؤولين ديمقراطيين وجمهوريين قبل البث في دعم دونالد ترامب الذي زار ديربورن خلافاً لكاملأ هاريس. وشاركت فاي نمر في تنظيم مائدة غداء على شرف دونالد ترامب في مطعم في ديربورن. وهي تقول إنه تعهد بدعم مسار السلام وحل الدولتين. ولا تخفي "الغافول الكبير" الذي ينتابها إزاء قدرة قطع العلاقات السابق على التفاوض للإبقاء بوعوده بالرغم من التدابير الأولى التي أخذها والتي تحايي إلى حد بعيد الدولة العربية.

واحتفل بشارة بحبح هو أيضاً بفوز الملياردير الجمهوري. ويقول رئيس مجموعة "الأميركيون العرب من أجل

ديربورن (الولايات المتحدة) - في ديربورن حيث يعيش أميركيون كثر من أصول عربية، تؤكد سمراء لقمان أنها "غير نادمة" على التصويت لدونالد ترامب تعبيراً عن معارضتها لجو بايدن بسبب دعمه لإسرائيل، بالرغم من خطة الرئيس الأميركي الجديد لقطاع غزة التي أثارت ذهول العالم أجمع.

وعلى غرار هذه الناشطة البالغة 42 عاماً، كثيرون هم الناضحون من هذه المدينة الواقعة في ميشيغن الذين اختاروا التصويت للملياردير الجمهوري لإعرا ب سخطهم حيال الديمقراطيين المتهمين بتأييد الحرب المدمرة التي شنتها إسرائيل في القطاع ردّاً على هجوم حماس عبر المسبوق داخل أراضيها في السابع من أكتوبر 2023.

وفي هذا المعقل الديمقراطي السابق، نال دونالد ترامب 42.5 في المئة من الأصوات في انتخابات نوفمبر الرئاسية، متقدماً على كامالا هاريس (36.3 في المئة) ومرشحة الخضر جيل ستاين التي حققت في المدينة نتيجة (18.3 في المئة) أعلى بكثير مما حققته على المستوى الوطني.

وتقول سمراء لقمان إنه منذ فوز دونالد ترامب "شاهدنا على مسيرة العودة الكبيرة" في إشارة إلى تدفق حشود النازحين الفلسطينيين بالآلاف للعودة إلى ديارهم سيرا ووسط الركام والخراب بعد اتفاق الهدنة.

وهي تقرّ "خيالجنّي شعور أعجز عن وصفه".

ولقمان واقعة من أن دونالد ترامب هو الذي جعل وقف إطلاق النار في غزة ممكناً عشية تنصيبه في 20 يناير.

لكنها، كغيرها من الناضحين، تشدد على أنها لم تعط ترامب شيكاً على بياض بتصويتها لصالحه لمعاينة الحزب الديمقراطي. وتقول إن "كثيرين ممن صوتوا للحزب الجمهوري غصبا عنهم هم اليوم منفقون على أي من الحزبين".

وكثيرون هم الذين يرفضون رفضاً قاطعاً مقترح الرئيس الأميركي إخلاء غزة من سكانها لتحويلها إلى "ريفيرا الشرق الأوسط" على حد تعبيره.

وقد أثار هذا المقترح استهجاناً واسعاً في أنحاء العالم، لكن اليمين الإسرائيلي رحب به بحرارة.



فاي نمر: خطة ترامب مرفوضة

البرهان يستثمر المكاسب العسكرية الميدانية لتمرير حكومة الجيش

حزام سياسي موال للجيش يجري مشاورات في بورتسودان

النيل وكافوري من شراندم ميليشيات دقلو الإرهابية،" في إشارة إلى قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو الملقب بـ"حميدتي". وهذه المنطقة التي تعد واحدة من أغنى مناطق الخرطوم ويسكنها مليون نسمة، تشكل معقلا لقوات الدعم السريع، وكان يقيم فيها عبد الرحيم دقلو، شقيق ونائب قائد قوات الدعم السريع. وهذه العملية تجعل الجيش أقرب إلى استعادة السيطرة الكاملة على بحري حيث يعيش نحو مليون نسمة. وشن الجيش هجوما على بحري في الأسابيع الأخيرة ودمر قوات الدعم السريع نحو الضواحي. وتشكل بحري مع أم درمان ومركز المدينة إلى الجنوب الخرطوم الكبرى.

والجيش الذي كان في موقع دفاعي في بداية الحرب بقيادة عبدالفتاح البرهان، يتقدم منذ عدة أسابيع في العاصمة أمام قوات حليفه السابق، وأعربت منظمة العفو الدولية عن قلقها الجمعة من الأعمال الانتقامية المحتملة في المناطق التي استعادت القوات النظامية السيطرة عليها مؤخرا. وشددت المنظمة غير الحكومية على أنها تعمل على التحقق من صحتها، وأوردت معلومات تحدثت عن "قوائم باسماء سياسيين وقضاة ومدافعين عن حقوق الإنسان وعاملين في المجال الطبي والإنساني، منتهين بانهم شركاء لقوات الدعم السريع".

وتتهم جماعات حقوق الإنسان الجيش والمليشيات المتحالفة معه بارتكاب عمليات قتل خارج نطاق القانون وخطف وتعذيب جسدي ونفسي، لاسيما استهداف الجماعات المشتبه في وجود صلات لها بقوات الدعم السريع. كما وردت تقارير عن استهداف مدنيين على أساس عرقهم في المناطق التي يسيطر عليها الجيش.

وتكثف الجيش عملياته ضد قوات الدعم السريع في منطقة غرب دارفور الشاسعة.

وفي زالنجي عاصمة وسط دارفور، الخاضعة لسيطرة قوات الدعم السريع، على بعد 1400 كيلومتر من الخرطوم، أدت غارة جوية على حي سكني إلى مقتل ثلاثة أشخاص وشقيقتان، وفقا لمجموعة محلية تمثل النازحين واللاجئين.

وفي نيالا، عاصمة ولاية جنوب دارفور، قتلت غارات جوية نفذها الجيش الأسبوع الماضي 57 شخصا خلال يومين، بحسب ما أفاد مصدر طبي لوكالة فرانس برس.

وتعد نيالا، التي تسيطر عليها قوات الدعم السريع أيضا منذ نهاية عام 2023، مدينة إستراتيجية لها مطار تمر عبره الإمدادات والأسلحة، وفقا لصور من مختبر البحوث الإنسانية بجامعة بيل.

وبينما تسيطر قوات الدعم السريع على جزء كبير من دارفور، عزز الجيش قبضته على شمال البلاد وشرقها وعلى مناطق في وسط البلاد.

القوى الوطنية، والتحالف الديمقراطي ويقوده مبارك أردول، وشخصيات عامة بينها رئيس لجنة التحقيق في فض اعتصام القيادة العامة المحامي نبيل أديب، وإدارات أهلية ومجتمعية في بورتسودان، وحركات مسلحة متحالفة مع الجيش، وقيادات محسوبة على حزب المؤتمر الوطني (المنحل) حضرت من خلال أحزاب سودانية مشاركة. وأخذت عملية تجميع تلك القوى وقتا، وتمكنت الأطراف التي تقود الحوار من توسيع دائرة المشاركين فيه، بما يخلق واقعا سياسيا في بورتسودان تقف في خلفيته قوى مؤثرة في المشهد، لا تقول مباشرة إنها ترفض الجلوس مع تنسيقية "تقدم"، لكن تتحجج برفض الجلوس مع أي شخص صدر بحقه حكم قضائي، ما يعرقل تواجده.

حراك سياسي لمحسوبين على الجيش لتشكيل حكومة جديدة يتزامن مع نجاحات ميدانية واضحة خاصة على جبهة الخرطوم

وقال المحلل السياسي السوداني علي الدالي إن اجتماعات بورتسودان لا تفصل عن أخرى بدأت في القاهرة، ترمي إلى تدشين حوار سوداني - سوداني بواسطة قوى محسوبة على الجيش، تتكون من مجموعات رفضت التوقيع على بيان مؤتمر القاهرة السابق، ومن المتوقع مشاركتها في أي مفاوضات مستقبلية كمثلثين عن الجيش، والذي سيستوجب عليه الدخول لاحقا في مفاوضات مع قوات الدعم السريع لوقف الحرب.

وأضاف الدالي في تصريح لـ "العرب" أن القوى المحسوبة على الحكومة السودانية تريد فرض واقع سياسي عقب انتهاء الحرب، وقطع الطريق على قوى تسعى للتفاوض خارج السودان، ترى أن التواجد في بورتسودان يجعلها في قبضة الجيش.

وتزامن هذا الحراك السياسي من الجيش بعد نجاحات ميدانية واضحة، حيث أعلن الجيش السوداني السبت أنه استعاد السيطرة على قطاع رئيسي في العاصمة الخرطوم، مما وضع خصومه قوات الدعم السريع في مأزق.

وكانت منطقة كافوري الواقعة بولاية الخرطوم شمال (بحري) خاضعة لسيطرة قوات الدعم السريع منذ أبريل 2023 حين اندلعت الحرب بين هاتين القوتين المتنافستين، والتي خلفت الآلاف من الضحايا وشردت 12 مليون شخص وتسببت بأزمة إنسانية كبيرة.

وأعلن المتحدث باسم الجيش السوداني نبيل عبدالله في بيان "أكملت قواتنا مع الوحدات المتحالفة معها تطهير منطقة ابوقوة ومناطق بشرق

بورتسودان (السودان) - جدد رئيس مجلس السيادة الانتقالي بالسودان عبدالفتاح البرهان، السبت، عزمه تشكيل حكومة في الفترة المقبلة لاستكمال مهام المرحلة الانتقالية، في خطوة يرى مراقبون أن الهدف منها استثمار النجاحات على الأرض وتحولها إلى مكاسب سياسية.

ونجح الجيش السوداني في تحقيق تقدم ميداني على جبهة الخرطوم مستفيدا من ظروف صعبة تمر بها قوات الدعم السريع في الأسابيع الأخيرة.

وجاء حديث البرهان عن حكومة جديدة خلال كلمة القاها في ختام مشاورات عقدتها قوى سياسية ومجتمعية بشأن خارطة الطريق للحوار السوداني - السوداني بمدينة بورتسودان شرقي البلاد، وفقا لوكالة الأنباء السودانية الرسمية.

وشاركت في هذه المشاورات التي استمرت عدة أيام، قوى سياسية، وحركات مسلحة موقعة على اتفاق سلام مع الحكومة، إضافة إلى زعماء قبائل، وشخصيات عامة تمثل المجتمعات المحلية بعدد من مناطق البلاد. وقال البرهان في كلمته "تريد لهذا الحوار أن يكون شاملا لكل القوى السياسية والمجتمعية".

وأضاف "الفترة القادمة ستشهد تكوين حكومة لاستكمال مهام الانتقال". وتابع "هذه الحكومة (التي سيتم تشكيلها) يمكن تسميتها حكومة تصريف أعمال أو حكومة حرب".

وأوضح أن الهدف من تشكيلها "مساعدة الدولة على إنجاز المهام العسكرية المتبقية، والمتمثلة في تطهير السودان من المتمردين (قوات الدعم السريع)".

وأشار البرهان إلى أن الحكومة المقبلة ستكون مكونة من الكفاءات الوطنية المستقلة.

وبعد عزل الرئيس عمر البشير إثر احتجاجات شعبية عام 2019، بدأت فترة انتقال في السودان بين المجلس العسكري وقوى سياسية مدنية كانت مدتها 4 سنوات.

لكن لم تكتمل الفترة الانتقالية التي كانت ستفضي إلى تسليم السلطة لحكومة مدنية عبر انتخابات حرة ونزيهة، عقب إعلان البرهان في 25 أكتوبر 2021 إجراءات استثنائية منها حل الحكومة الانتقالية واعتقال وزراء وسياسيين وإعلان حالة الطوارئ وإقالة الولاة (المحافظين).

وبعد هذه الإجراءات، شكل البرهان حكومة من وزراء مكلفين، يقودها رئيس الوزراء المكلف عثمان حسين.

وكانت "العرب" قد أشارت قبل يومين إلى وجود اجتماعات في بورتسودان تشارك فيها أحزاب داعمة للجيش السوداني، أبرزها: الحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل بقيادة عثمان الميرغني، وحزب الاتحاد الوطني بقيادة يوسف محمد الزين، وتنسيقية

من أين جاءت ثقة ترامب بإقناع رئيس مصر وملك الأردن



رفض السيسي والملك عبدالله فاجأ ترامب

وتحول إلى مزحة دولية، عبرت عن نمط عشوائي من التفكير سوف يدخل العالم في دوامات من الصراعات الممتدة.

ما يمكن أن يقوله ملك الأردن والرئيس المصري في واشنطن يحدد البوصلة لدى الرئيس الأمريكي، وما إذا كان مصمما على تنفيذ مقترحه أم على الرف، ولعل زيارتي كل من الملك عبدالله في الحادي عشر من فبراير الجاري، والرئيس السيسي (لم يتحدد موعدا نهائيا)، إلى واشنطن ستكونان كاشفتين، وتضعان النقاط على الحروف، وتكتفلان بتفسير طبيعة الثقة التي راودت ترامب، ومن أين جاءت، وهل اللقاء المباشر يوضح المعالم التي اعتمد عليها الرجل وتراجعه، أم أنه استجاب لما وصله من خلال تصريحات كبار المسؤولين ووسائل الإعلام في البلدين، وطيف رفض واسع بمثله زعماء آخرون، بينهم مسؤولون في إسرائيل والولايات المتحدة، وصفوه بـ"الخيالي" و"المتغطرس" و"المجنون".

في خطاب ترامب تجاه إمكانية قبول الرئيس السيسي والملك عبدالله من رحم رغبته من الثقة الشعبية فيهما وإحداث بلبله لا تنتهي، وأوحت بأن الرجل كان مصمما على إخراجهما، لأن الطريقة التي عرض بها مقترحه لأول مرة، وما اكتنفه من كذب والأعيب ومراوغات تشير إلى أنه على استعداد لحرق أقرب أصدقائه سياسيا، ما لم يستجيبوا لتطلعاته، وهي رسالة تتجاوز حدود مصر والأردن، ووصل صداها إلى دول أخرى، ما جعل التعاطي السليبي مع مقترح التوطین مباشرا، وقاسيا أحيانا.

قد يكون الرئيس الأمريكي عرف الآن ما يمكن أن تجلبه مقترحاته اللامنتظية على العالم، وعلى بلاده، لأن منهجه في إدارة السياسة الخارجية بالصدمات لا يختلف كثيرا عن منهجه في الداخل، وكلاهما جلب ضجة واستغفارا وتريصا، ويمكن أن يتسبب في تحولات كبيرة في التوجهات الأمريكية حيال قضايا عدة، وقد يزيد الرفض ترامب إصرارا على التمسك بنصرواته.

في الحالتين ثمة رجة سياسية واقتصادية وأمنية قد تصيب العالم، فترامب في ولايته الثانية أشد بيمينية وطرفا، وزواجعه لن تتوقف عند الملفات التي تطرق لها، فهي تنم عن تفكير إذا نجح في الترويج له وتعميمه سيشهد النظام الدولي تغيرات واسعة.

يصلح التراجع أو الإصرار على قضية التوطین من جانب ترامب لقياس مدى قابلية دول مثل مصر والأردن للضغط أو الرفض، وتصلح أيضا لاختبار بسبنايو التوطین، في المنطقة، وسوف تكشف الأيام المقبلة عن شكل الطريق الذي تسير فيه القضية الفلسطينية، ولن يتحكم فيه الرئيس السيسي وملك الأردن فقط، مع إشارة من ترامب المح فيها إلى وجود دول أخرى يمكن قبولها بالتوطین، ما يستلزم تبني موقف جماعي يفرمل تماما اندفاع ترامب ولا يؤجل مقترحه حتى إشعار آخر.

صلة وثيقة بالأمن القومي المصري، ومقتضياته الإقليمية، فالترحيل الدائم أو المؤقت مقدمة لتصفية هذه القضية، ومن ثم التمهيد نحو تقويض اتفاقية السلام مع إسرائيل.

سواء أكان الرئيس الأمريكي يعلم أم تجهل هذه المحددات فإنه لم يتخل تماما عن مقترحه، حيث وضعه على الرف، ولعل زيارتي كل من الملك عبدالله في الحادي عشر من فبراير الجاري، والرئيس السيسي (لم يتحدد موعدا نهائيا)، إلى واشنطن ستكونان كاشفتين، وتضعان النقاط على الحروف، وتكتفلان بتفسير طبيعة الثقة التي راودت ترامب، ومن أين جاءت، وهل اللقاء المباشر يوضح المعالم التي اعتمد عليها الرجل وتراجعه، أم أنه استجاب لما وصله من خلال تصريحات كبار المسؤولين ووسائل الإعلام في البلدين، وطيف رفض واسع بمثله زعماء آخرون، بينهم مسؤولون في إسرائيل والولايات المتحدة، وصفوه بـ"الخيالي" و"المتغطرس" و"المجنون".



ترامب يدرك أن المسألة لا تتعلق بشأن شخصي السيسي والملك عبدالله، بل تمس مصالح بلديهما، والضغط وحجب المساعدات لن يحلا المشكلة

تكفي التوصيفات المتعددة لردع ترامب وتحجيم أي قبول على سبيل اللياقة الدبلوماسية والمجاملة من قبل الرئيس المصري وملك الأردن، وربما تكون عمليات التحفظ والتشكيك من قادة في إسرائيل نفسها كافية لمراجعة ترامب مقترحه وعدم تأجيله فقط، ويقتنع أن ثقته المبالغ فيها لتمريره لا تستند إلى مقومات واقعية، لأن أي قبول ظاهر أو موافقة ضمنية من الرئيس السيسي والملك عبدالله لن تمر، ومهما كان الدعم الذي قدمه أو سوف يقدمه لهما لن يفلح في إقناعهما من مقصلي الشعب والتاريخ.

كشفت تقارير مصرية وأردنية عن رفض القاهرة وعمان إغراءات مادية سخية للقبول بسبنايو التوطین، وهي دلالة على أن الملف يجب التعامل معه بطريقة مختلفة عن تفكير تاجر العقارات، الذي يقيس الأمر بحجم المكاسب والخسائر المادية، إلا إذا كان ترامب قذف بقبيلته وهو يريد شيئا آخر، لأن ردود الفعل التي وصلته قالت إن انفجار القبيلة سوف يفضي إلى أزمات أكبر، بينها ما يصيب ترامب بعد أن ولد مقترحه عاصفة إقليمية

محمد أبو الفضل كاتب مصري

أشارت الطريقة التي تعامل بها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن مقترحه الشهير لتجهيز سكان قطاع غزة إلى أنه على ثقة من إقناع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي والعاقل الأردني الملك عبدالله الثاني باستقبال هؤلاء في بلديهما، ومع كل التناقض والإزدواجية والتذبذب الذي خيم على المقترح الأيام الماضية لم يياس من إيداع قدرته على تنفيذ، وإن لم يكن حاليا فلاحقا، دون أن تنزعزع ثقته في إقناع رئيس مصر وملك الأردن.

وآدى قيام ترامب بوضع نهاية سريعة لزوبعة التهجير وقوله "لا داعي إلى العجلة على الإطلاق" إلى تفسير جزئي لهذه الثقة المعنوية، إذ يعلم أن مقترحه غير قابل للتطبيق. كانت الثقة التي أبداه استندت على ما قدمته الولايات المتحدة إلى البلدين من مساعدات على مدار العقود الماضية، ومتناسيا حجم المكاسب الأميركية من وراء السلام الذي وقعته مصر والأردن مع إسرائيل والفوائد المادية التي حققتها واشتغلن من الهدوء والاستقرار في المنطقة.

والتحولات الإستراتيجية التي تحققت في الشرق الأوسط وما نجم عنها من حماية للمصالح الأميركية، ناهيك عن أن جزءا من هذه المساعدات كان يعود إلى الولايات المتحدة، وفقا لشروطها، حيث يتم شراء الأسلحة وقطع الغيار منها، كما أن المساعدات لها ضوابط تعود بالفائدة على واشنطن أيضا.

ولأن ترامب يتعامل مع السياسة الأميركية بمنطق رجل الأعمال والخبير في مجال العقارات والمضارب والمقامر، بدا يدرك حجم الضرر الذي سوف يقع على بلاده جراء إخبار القاهرة وعمان على قبول مقترحه، إلا إذا كانت ثقته في تطبيقه تابعة من صفقات سرية وتفاهات غير معلنة، أو أنه يمتلك أدوات ضغط لا أحد يعلمها سواء، ولو كان أي من هذه المضامين حاضرا في ذهنه فقد دحضه الرفض الواضح من الرئيس السيسي والملك عبدالله، والحملة الدبلوماسية التي قادتها مصر والأردن ضد المقترح، ولا تحتل التباسا.

لم يدرك الرئيس ترامب أن المسألة لا تتعلق بشأن شخصي الرئيس والملك، بل تمس مصالح بلديهما، ومهما كانت قدرته على ممارسة الضغط وقيمه ما أسدته بلاده أو هو شخصيا لكليهما، فالقضية أكبر من ذلك، فهي وجودية بالنسبة إلى الأردن الذي يمكن أن تهتز تركيبته السكانية ويصبح الفلسطينيون أغلبية، فالقبول بجزء من سكان غزة يمهّد لترحيل سكان الضفة الغربية إلى الأردن، ومصرية بالنسبة إلى القاهرة التي خاضت حروبا عدة بسبب القضية الفلسطينية، والتي على



الجيش يفكر في المكاسب العسكرية ويتناسى أوضاع النازحين

حل أزمة الأفارقة في تونس يحتاج إلى الواقعية وليس الشعبوية



مقاربة إنسانية أولا

يجب أن تلجأ إلى خيارات تردت عليها حملات تشويه. ولو تابعنا ردود المسؤولين الأوروبيين، جماعيا أو فرديا لوجدنا تفهما واضحا لمشاكل تونس ودول العبور الأخرى، ومشاكل الدول التي ينتقل منها المهاجرون. وقال وزير الخارجية البريطاني خلال زيارته إلى تونس إن "تحسين مستويات معيشة الناس في وطنهم يعني جعلهم أقل عرضة للقيام برحلة محفوفة بالمخاطر إلى المملكة المتحدة، وإثراء العصابات الإجرامية واستغلال نظام الهجرة لدينا". وأضاف "الدعم الذي أعلنه، إلى جانب التكنولوجيا البريطانية مثل الطائرات دون طيار ومناظير الرؤية الليلية، من شأنه أن ينقذ الأرواح، ويخفض مستويات الهجرة، ويساعدنا في الضغط على المسؤولين عن تهريب المهاجرين إلى المملكة المتحدة".

إن تونس بهذه الخطوة المهمة، إن تحققت، فإنها تدافع عن قيمها ومبادئها التي تطالب بحق الناس في الحياة الكريمة، مثلما عبرت عنه مرارا بشأن أوضاع الفلسطينيين. وهذا العدل الإنساني سيكون دافعا قويا لدفاع تونس عن أمنها القومي. الأمن القومي ليس فقط استنفار عناصر الشرطة والجيش، ولكن بناء منظومة قيم تحمي من التطرف والعنصرية وكرهية الآخر. سيكون من المهم أن تشدد تونس إجراءاتها على الحدود لمنع تسلس مهاجرين جدد، وتأخذ ما يكفي من الوقت لإعادة المهاجرين الموجودين على أراضيها إلى بلدانهم ضمن مقاربة تدعم التنمية في دول جنوب الصحراء والتدخل لوقف الحروب. لكن قبل ذلك عليها أن تتحمل مسؤوليتها في حمايتهم وخدمتهم وفق القوانين الدولية. من حقها أن تطالب المجتمع الدولي بدعمها، لكن لا

المختلف تجاه ظاهرة إلى تبني خطاب عنصري يتنافى مع قيم البلاد وتاريخها في رفض العبودية وريادتها في "تحرير العبيد". والصمت على العنصرية ضد الأفارقة يؤسس لخطاب عنصري يمكن أن يتمدد ليقسم البلاد على أساس الانتماء المناطقي أو اللون في بلد يفترض أنه الأكثر قدرة على الانفتاح والتسامح بحكم وجوده المباشر على حدود أوروبا. والمهاجرون على أراضي تونس، بشر من حقهم أن ياكلوا ويشربوا ويتداووا، وأن يتلقوا الأموال، وأن يتعلم أطفالهم، والإقامة المؤقتة لا تعني مخيمات الموت والفقر والمرض والعنصرية. هذا لا يبرر بقايعهم، ولكن الخوف من التوطن لا يجيز لأي كان أن يمنعهم من حقوقهم الأساسية خاصة أن تونس لو فتحت الباب ستجد مساعدات حقيقية من دول ومنظمات تعنى بالألاجئين والمهاجرين العابرين.

إلى تراجع تدفق المهاجرين عبر غرب المتوسط بنحو 60 في المئة في 2024 بعد عدة تدابير اتخذتها الدول الأوروبية مع شركائهم جنوب المتوسط وأولهم تونس. ومن المفيد الإشارة إلى أن تونس نجحت في إقناع الأوروبيين بفكرتها التي تقوم على دعم التنمية في الدول الأصلية للمهاجرين التي تعيش أوضاعا صعبة ومعقدة بسبب الحروب والتغيرات المناخية. وقالت وزارة الخارجية التونسية الجمعة إن "المقاربة العادلة والشاملة لهذه الظاهرة تتطلب التركيز على معالجة الأسباب الحقيقية المسببة لها وعدم الانكفاء إلى حلول أمنية صرفة، وذلك من خلال تعزيز التعاون مع كافة الشركاء الإقليميين والدوليين".

هذه مقاربة ستنتج مع الوقت في وقف موجة الهجرة، ما عدا ذلك يصبح الأمر صعبا لأن الخيار الأمني وحده لا يكفي مع قدرة المهربين على تغيير أساليبهم في مواجهة حزم دول العبور، وقدرات تونس لا تسمح لها بأن تركز الجهد والمال والوقت على معركة ليست من صميم معاركها.

ومن المهم أن تنتقل الواقعية إلى الخطاب الرسمي والشعبي، وخاصة في التيار المحسوب على قيس سعيد. هناك شعبية معادية للأفارقة تجلب لتونس المزيد من المشاكل الجانبة. فما يتم تداوله من حملات وقصص على مواقع التواصل يتم تحويله إلى أداة ضغط على تونس من بوابة تهم العنصرية واستعداد الأفارقة، ما يستدعي كل مرة تدخل وزارة الخارجية للتوضيح أو النفي.

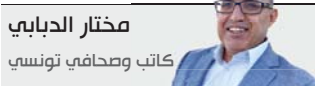
وجدد بيان الخارجية التونسية الجمعة رفض تونس القاطع "لكل أشكال التمييز وخطاب الكراهية واستغلال معاناة المهاجرين غير النظاميين وتوظيفها لمصالح وغايات ضيقة". وبدلا من الاضطراب لإصدار البيانات، فإن الحكومة مطالبة اعتمادا على التزاماتها الدولية بأن تقوم بحملة واسعة ضد العنصرية على مواقع التواصل الاجتماعي. هناك حملات موجهة تخرج بالمسألة من إبداء الرأي

لا تقدر تونس على ترحيل هؤلاء المهاجرين بأي شكل، لاعتبارات عملية بدرجة أساسية، فإين سترحلهم، وهل تقدر على ذلك؟ هل ستدفع بهم إلى حدود دول الجوار التي تسللوا منها على مدى عشر سنوات أو أكثر. الأمر بالغ التعقيد لأن الجزائر وليبيا سترفضان، وليست مسؤوليتهما أن حكومات تونسسية سابقة قد تهاونت في غلق الحدود، أو خيرت عدم إغضاب الجيران بأن ترد لهم ما تسلس من أراضيهم أولا بأول.

هل ستدفع بهؤلاء إلى البحر، وتقول لهم انهبوا إلى أوروبا فهي بانتظاركم. وحتى لو غامرت وفعلت ذلك، فإن أوروبا ستعيد المهاجرين إليها كونها بلد العبور من دون اتفاق ولا ترتيبات ولا مراعاة وضع، كما يحصل الآن، حيث تعمل أوروبا ما في وسعها لدعم تونس من بوابة شراكة جماعية أو ثنائية.

المهاجرون على أراضي تونس بشر من حقهم أن ياكلوا ويشربوا ويتداووا ويتعلموا. والإقامة المؤقتة لا تعني الفقر والمرض والعنصرية

الواقعية، وعقل الدولة البارد، وحكم السياسة، كلها عناصر تقول إن على تونس أن تتعامل مع ما هو قائم. وفي ظل تشدد أوروبي ضد موجات الألاجئين وقوارب تهريب البشر، فإن الحل هو الشراكة. صحيح ما تقدمه أوروبا محدود، وليس في مستوى الانتظار الحكومي، لكن تغييره لا يتم إلا بالحوار، وخاصة بإظهار القدرة على تنفيذ التعهدات مثلما فعله الآن تونس، التي نجحت بشكل لافت في الحد من تدفق المهاجرين. وهي بهذا لا تحرس حدود الآخرين بقدر ما تحمي أمنها وشراكتها ومصداقيتها مع الآخر. وتفيد بيانات الوكالة الأوروبية لحرس الحدود والسواحل (فرونكتس)



مختار الدبابي كاتب وصحافي تونسي

مع كل زيارة مسؤول أوروبي إلى تونس والإعلان عن مساعدات لدعم عمل الحكومة في مواجهة الهجرة غير النظامية تعود إلى الواجهة موجة الانتقادات للرئيس التونسي قيس سعيد، بنفس المفردات: توطين الأفارقة، المس من السيادة الوطنية، تونس تلعب دور شرطي أوروبا. تكرر الكلام نفسه بعد زيارة وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي إلى تونس ولقاؤه قيس سعيد. مع أن الوزير البريطاني أيضا ليس "أوروبيا" بالمعنى القانوني وضمن بنية الاتفاقات. ولكنه يتحرك ضمن مقاربة ضد موجات الألاجئين مقابل تقديم دعم لدول الانطلاق و العبور.

الكلام نفسه يقوله المعارضون لقيس سعيد والمحسوبون عليه. هناك توافق شبه كلي على رفض وجود أفارقة على الأراضي التونسية، ورفض لأن تلعب الحكومة دورا في صد موجات الهجرة نحو أوروبا تحت شعار دعمهم ينوقوا ويلاات السياسات غير العادلة نحو شعوب أفريقيا منذ مرحلة الاستعمار وإلى حد الآن.

لو أن هذه الأفكار تقف عند الورق أو التصريحات النظرية، فهي ممكنة وتجد لها أنصارا. لكن أن يراد للدولة التونسية أن تكثفي بمراقبة موجات المهاجرين تمر عبر أراضيها ومياهاها الإقليمية ولا تحرك ساكنا نكاية في الغرب، الذي لم يبادر إلى دعمها وضخ الأموال في مبادراتها ومساعدتها على مغادرة مربع الأزمات، فهذا كلام غير واقعي ولا تقدر البلاد على تحمّل نتائج.

أولا تونس تحتضن 20 ألف مهاجر أفريقي على أراضيها، هذا في الحد الأدنى وهناك أرقام تتحدث عما هو أكبر، وهو ما يعني أنها في قلب الرعى وعليها أن تكون شريكا في مواجهة الهجرة غير النظامية، أو على الأقل البحث لها عن حلول بالتنسيق مع شركاء في أوروبا.

عندما تتعولم القضية الفلسطينية

إعطاء الشعب الفلسطيني حقّه في دولة والعيش حياة كريمة، نجد أنّ أغلبية الدول الأخرى التي تبنت القضية تدور في فلك الاستثمار السياسي والاقتصادي أو حتّى المعنوي في منطقة تعيش على مرحلة مخاض ما قبل الولادة.

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير مختار الدبابي منى المحروفي

مدير النشر علي قاسم

المدير الفني سعيده يعقوبي

www.alarab.co.uk editor@alarab.co.uk

الكاملة، وبدأت تنفيذ بنود الشراكة لاسيما المرتبطة بالشأن العسكري، حيث زوّدت إيران أحدث طائراتها القتالية من نوع سوخوي - 35، في دلالة على كسر معادلة الاحتكار العسكري المتفوق لصالح إسرائيل. تريد موسكو ممارسة البازار السياسي في القضية، كيف لا وقد خرج الإعلام الإسرائيلي ليتحدّث عن إرسال أسلحة سوفيتية صادرها الجيش الإسرائيلي في حربه على غزة وجنوب لبنان إلى أوكرانيا. هذا ما أثار حفيظة موسكو، التي وجهت اعتراضا واضحا لحكومة بنيامين نتنياهو، معتبرة أنّ هكذا خطوة تضع إسرائيل في تصنيف "الدول غير الصديقة" لموسكو، ويتربّب على موسكو اتّخاذ إجراءات وقائية وعداوية بحقها.

تشبّلت القضية الفلسطينية مع دخولها العالمية، فأصبحت كما سائر القضايا التي "تتعولم" ويصبح لها من المؤيدين ما يساوي المعارضين، كما وتجد من يدخلها في أجندات المزايدات لأجل التوظيف لمصالح ضيقة تكون في أغلب الأحيان بعيدة كل البعد عن جوهر مضمونها الرئيسي. لا يتوقف الاهتمام بهذه القضية عند الغربي والدولي، بل تجد أيضا بعض الدول العربية فيها ممرا للعودة إلى ساحة التأثيرات في العالم العربي. فالمملكة العربية السعودية اليوم، مع ما يحصل في المنطقة من "خربطات" في خارطة التأثيرات والنفوذ، وجدت أنها فرصتها لتعيد مكانة ما كانت عليه قبل دخول طهران على خط توسيع النفوذ في المنطقة. لهذا رفع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان شعار "التطبيع مقابل إقامة الدولة الفلسطينية"، فوضع إدارة ترامب في مازق حقيقي، وهي التي تسارع الخطوات من أجل إعادة الحمة إلى علاقاتها بالمملكة بعدما شهدت هذه العلاقة خضات في عهد الرئيس الأسبق جو بايدن.

إن تمّ تحييد دولة قطر، ودورها الحقيقي المساند للقضية بكل شفافية ووضوح، والعمل من أجل التوصل إلى

الغربية "أجزاء لا تتجزأ من أراضي الدولة الفلسطينية". موقف متقدم من الجانب الروسي، والذي يجد فيه البعض أنه إلى جانب حل القضية على أساس الدولتين، إلا أنّ الصراع الروسي - الغربي في شرق أوروبا، قد يعطي لهذا الموقف أبعادا جيوسياسية ترتبط بممارسة روسيا نوعا من الابتزاز السياسي على إدارة ترامب، في ما يخص الدعوة إلى ضرورة وقف الحرب في أوكرانيا على قاعدة حفظ مكاسب روسيا ومراعاة هواجسها من المدّ العسكري لحلف شمال الأطلسي (الناتو) على حدودها، الذي يشكل تهديدا لأمنها القومي.

القضية الفلسطينية تشبّلت مع دخولها العالمية، فأصبحت كما سائر القضايا التي "تتعولم" ويصبح لها من المؤيدين ما يساوي المعارضين

لا تستطيع روسيا إلا أن تتخذ موقفا رافضا للتهجير القسري، لأنّ هذا القرار يدخل في خانة عرقلة ترتيب المنطقة التي رسمتها إدارة ترامب الأولى، والتي لا تلتظ مصالح روسيا فيها، بل جل ما تعمل عليه هو تكريس نفوذها بالتعاون مع دول الجوار وعلى رأسها المملكة العربية السعودية. لهذا تجد روسيا أن المحافظة على الـ"ستاتيكو" القائم يخدم وجودها، رغم التغيير المفاجئ في سوريا وسقوط أحد أركان حلفائها في المنطقة وهو نظام بشار الأسد. إن الموضوع لا يتعلّق بالدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني بقدر ما يرتبط بضبط التوازنات الإقليمية والدولية بالنسبة إلى موسكو. لهذا سارعت موسكو إلى تمثين علاقاتها مع طهران من خلال توقيعها على اتفاقية الشراكة

إنّ عودة كوبا على اللوائح الأميركية للدول "الرابعة للإرهاب"، بحسب ما تمّ التوقيع عليه من قبل ترامب من أمر تنفيذي، بعدما كان الرئيس السابق جو بايدن، قد قرّر في نهاية ولايته رفع كوبا من هذه القائمة، دفع بالرئيس الكوبي ديان كانييل، لاعتبار أن هذا القرار يندرج باستمرار الحرب الاقتصادية الوحشية ضدّ بلاده ليثبت الهيمنة عليها. ولكن أبعد من الهيمنة على الاقتصاد الكوبي، يعتبر ترامب أنه يصيب في هذا القرار داعمي كوبا وعلى رأسهم الصين، التي استفزها هذا القرار، فأعلنت على لسان المتحدث باسم خارجيتها، ماو نينغ، إن "هذه الخطوة أظهرت السمعة السيئة للقوائم أحادية الجانب واليات التنفيذ الأميركية".

كما كوبا كذلك كولومبيا التي دخلت في نزاع دبلوماسي مع واشنطن وكاد يتطوّر إلى مقاطعة مع التهديد بفرض عقوبات، بعدما دخل قرار أميركي حيّز التنفيذ بترحيل الأجانب غير الشرعيين الكولومبيين إلى بلادهم؛ إذ اعتبر الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو أن الطريقة التي يتعامل بها الأميركي في ترحيل شعبه هي طريقة مثله ومهينة، لهذا كتب على وسائل التواصل إن "المهاجر ليس مجرما بل هو إنسان يريد أن يعمل ويتطوّر ويعيش حياة كريمة". أعاد طوفان الأقصى، الذي نفذته حركة حماس، في 7 أكتوبر من عام 2023، القضية الفلسطينية إلى الواجهة، لاسيما بعد اشتعال الساحات بموجة من المظاهرات المنذرة بالهجمة الإسرائيلية بحق سكان غزة. فكما كل قضية تتعولم، تبدأ الدول بإعادة تموضعها، فيعمد بعضها إلى الاستثمار فيها لتحقيق مكاسب، فينتقل الصراع "من أجل القضية" عند بعض الدول إلى صراع "على القضية" لأجل مصالحها.

توقّف الكثيرون عند الموقف الروسي من القضية، تحديدا بعد قرار ترامب "تهجير الفلسطينيين" إلى مصر والأردن، وما قالته المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا من أن قطاع غزة والقدس الشرقية والضفة

الدول لها تاريخ من المعاناة مع ما كان يُعرف بدول الاستعمار السابقة. حيث خاضت شعوبها مسارا طويلا من النضالات المستمرة من أجل نيل حريتها، من الدول الأوروبية التي كوّنت لها إمبراطوريات خارج حدودها. أغلبية دول "مجموعة لاهاي" تعمل من أجل إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية، لهذا لم تتردّد، على سبيل المثال، جنوب أفريقيا في رفع دعوى بحق إسرائيل لارتكابها جرائم حرب في غزة. إلا أنّ هناك بعض المتابعين يجدون أن الموقف الكولومبي والكوبي قد يدخل في بازار الدول التي تجد في القضية الفلسطينية فرصتها لممارسة المزيد من الضغوط على إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لاعتبارات ترتبط بالخلافات المستجدة بينهم.



د. جبريل ديب كاتب ومحلل سياسي لبناني

شكّلت تسع دول، مساء الجمعة 31 يناير الماضي، تحالفا باسم "مجموعة لاهاي"، بهدف العمل على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأراضي فلسطين، ودعم حق شعبها في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة. وجرى إعلان تأسيس المجموعة خلال مؤتمر عُقد بمدينة لاهاي في هولندا، وفق بيان صادر عن ممثلي الدول التسع، وهي جنوب أفريقيا وماليزيا وكولومبيا وكوبا وهندوراس وناميبيا والسنغال وجزر بليز.

لا خلاف على صدقية هذه الدول التي تطالب وتدافع عن حقّ الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. فهذه



معركة الجناية الدولية تغير الموازين لصالح الفلسطينيين

سوريون عالقون في مخيمات النزوح: العودة صعبة رغم سقوط الأسد

مخيم في المنطقة ويحتاجون "مساعداً منقذة للحياة".

ويشرح أن "العديد من سكان المخيمات غير قادرين على العودة لأن منازلهم مدمرة أو جراء عدم توفر الكهرباء والمياه الجارية أو الخدمات الأساسية الأخرى" عدا عن الخشية من "حقوق الألغام عند خطوط القتال السابقة".

وتشكو مريم عوض عنبري (30 عاماً) وهي أم لثلاثة أطفال، عمر أصغرهم ستة أشهر وأكبرهم ست سنوات، ظروف العيش الصعبة في مخيم أطلمة حيث تقيم مع زوجها وعائلتهما منذ سبع سنوات، بعد نزوحهم من بلدة كفر نبودة في ريف حماة الشمالي الغربي.

وتقول بعدما أنهت غسل الأطباق بماء بارد، وصغيرها ينام قربها ملفوفاً بغطاء شتوي "كلنا نود العودة إلى منازلنا، لكنها سُويت بالأرض وباتت مهجمة".

وتوضح "لا يعني لي شيئاً سقوط النظام، لأن حالنا صعبة سواء كان بشار الأسد أو أحمد الشرع" رئيساً للبلاد، لكنها رغم ذلك تأمل أن "تتحسن أمورنا مع استلام رئيس جديد ويصبح الوضع أفضل".

أكثر من 71 ألف شخص غادروا المخيمات خلال الشهرين الماضيين، لكن هذا لا يزال يعد جزءاً صغيراً مقارنة بمليني شخص

ويلقي الوضع المعيشي بثقله على النازحين المقيمين في المخيمات حيث يعتمد القسم الأكبر منهم على مساعدات إنسانية تراجعت وتيرتها منذ العام الماضي، في بلد تعيش الغالبية الساحقة من سكانه تحت خط الفقر بعدما استنزفت سنوات الحرب الاقتصاد ومقدراته.

ويعمل زوج عنبري كعتال في مقابل أجر يومي زهيد بالكاد يكفي لشراء الخبز والمياه.

وتقول "أتمنى أن يساعدنا العالم من أجل الأطفال الصغار". وتسال "بيننا مهم فإين سنذهب؟" مشيرة إلى أنهم يقيمون في المخيم "رغم أننا... لا مكان آخر نذهب إليه".

وتوضح "الحياة في المخيم صعبة جداً، وأتمنى من العالم أن ينفذ الناس من هذا الوضع، وأن يأتي أحد ليبنى لنا منازلنا ونعود إليها آمين سالمين".

وفي المخيم حيث تمر دراجات نارية بين المساكن الصغيرة ويلهو أطفال في الخارج رغم الجو البارد، تدير صباح الجاسر (52 عاماً) مع زوجها محمد دكاناً صغيراً.

ونزح الزوجان مع أولادهما الأربعة قبل سبع سنوات من قرية النقيز الواقعة في منطقة خان شيوخ في إدلب. وتروي السيدة التي ترتدي عباءة سوداء إدلب "فرحنا لأن النظام سقط وحزننا لأننا وجدنا منازلنا كلها مدمرة وأشجارنا مقطوعة ومحروقة". وتضيف "أمر يوجع القلب، أين كنا وأين أصبحنا".

ورغم ذلك، تعزم العودة إلى قريتها متى أنهى أولادها عامهم الدراسي. وتشرح "كنا نحلم بالعودة إلى قريتنا، والحمد لله سندعو ونبنى خيمة".



معاونة مع الحرب وبعدها

أطلمة (سوريا) - بعد الإطاحة

بالرئيس بشار الأسد، ظلّ النازح مهدي الشايش أنه سيعود سريعاً ليقيم في قريته بوسط سوريا، لكنه وجد منزله غير قابل للسكن، على غرار عشرات الآلاف من قاطني المخيمات الذين دمرت الحرب ممتلكاتهم.

داخل غرفة متواضعة مبنية من حجارة الطوب في مخيم أطلمة، أحد أكبر مخيمات النازحين وأكثرها اكتظاظاً في شمال غرب سوريا، يقول الشايش (40 عاماً) لوكالة فرانس برس "فرحنا بسقوط النظام لا توصف.. لكنها لم تكتمل".

ويوضح الأب لأربعة أولاد والنازح منذ العام 2012 من التريسة في محافظة حماة "عندما وصلنا إلى القرية شعرنا بخيبة أمل"، مضيفاً "كان منزلنا عبارة عن جنة مصغرة عندما كنا نقتن فيه".

ويؤكد الشايش أن المنزل "تعرض لقتائف" وتضرّر "ولم يعد قابلاً للسكن" بعد أعوام من تركه مهجوراً، لكنه غير قادر على تحمّل كلفة ترميمه حالياً.

ويتابع "سعدنا برؤية أقربائنا الذين كانوا يقطنون ضمن نفوذ النظام السابق، لكننا عدنا إلى هنا (المخيم). فلا مسكن هناك يتسع لكل أشقائي".

وفي المخيم المترامي على مساحة واسعة قرب الحدود التركية، يقطن عشرات الآلاف من النازحين في غرف متجاورة مبنية من الطوب، تنتشر عليها ألواح الطاقة الشمسية ويتصاعد منها دخان مدافئ تعمل دون توقف في ظل انخفاض درجات الحرارة وتساقط المطر.

وأحييت الإطاحة بالأسد في 8 ديسمبر أمال الملايين من النازحين واللاجئين بالعودة إلى سوريا. لكن ما خلفته سنوات الحرب الطويلة من دمار واسع طال الوحدات السكنية والبنى التحتية والممتلكات، يجعل عودة الغالبية الساحقة منهم صعبة على المدى القريب، قبل بدء إعادة الإعمار.

وتعمل السلطة الانتقالية في دمشق على دعم الدول العربية لآسيا والمحيط الهادئة، لإعادة بناء البلاد ومعالجة تداعيات النزاع المدمر الذي امتد 13 عاماً.

وقرب مدفاة تعمل على المازوت وتتوسط غرفة الجلوس، يقول الشايش بعدما تصفح صوراً على هاتفه الخليوي "كنت متزوجاً حين غادرت القرية مع أشقائي الخمسة الأصغر مني، وهم الآن تزوجوا جميعاً".

ويضيف "اليوم إذا عدنا إلى القرية.. لا منازل لدى أشقائي الخمسة ولا أرض لبنني عليها، لا نقوى على العودة". أملاً أن تلحظ إعادة الإعمار مستقبل من تزوجوا خلال مراحل النزوح.

ويتابع "كما بقينا نأمل أن يسقط النظام، والحمد لله سقط، نأمل أن تساعد الدول الداعمة الناس على إعادة الإعمار والعودة" إلى مناطقهم.

وقبل الإطاحة بالأسد، كان أكثر من خمسة ملايين شخص، نصفهم تقريباً نازحون من مناطق أخرى، يقيمون في مناطق سيطرة الفصائل المعارضة في محافظة إدلب ومحيطها. وبعد وصول السلطة الجديدة، لم يغادر منهم إلا قلة.

ويقول نائب منسق الأمم المتحدة الإقليمي للشؤون الإنسانية للأزمة السورية ديفيد كاردن إن "أكثر من 71 ألف شخص غادروا المخيمات في شمال غرب سوريا خلال الشهرين الماضيين، لكن هذا لا يزال يعد جزءاً صغيراً مقارنة بمليني شخص" موزعين على 1500

إجبار الفلسطينيين على الخروج من غزة وصفة لكارثة لا يمكن تصورها



الأردنيون وقفوا بوجه ترامب

للصفحة الغربية الذي من شأنه أن يحقق أخيراً حلمه في "إسرائيل الكبرى" كحق من الله. جاء ترامب، المسيح المنتظر، لتحقيق ما وعد به الله اليهود حسب نص سفر التكوين 17: 8 (في الطبعة العالمية الجديدة للتوراة) "كل أرض كنعان ●إسرائيل●، حيث تقيم الآن كاجنبي، سأعطيكها لك ولنسلك من بعدك ملكاً ابدياً؛ وسأكون إليهم".



رغم أن أي شخص عاقل لا يعتقد أن ترامب قادر على تنفيذ مثل هذا العمل الخطير، فإن مجرد ذكره أثار الرعب في قلب كل فلسطيني

يتعيّن على الجميع، وخاصة ترامب ومنتصاهو، أن يتذكروا هذا: إن تهجير الفلسطينيين من غزة من شأنه أن يلقي أي احتمال لحل الدولتين، حيث لم يأت أحد حتى الآن بأي فكرة جديدة قابلة للتطبيق من شأنها أن تنهي الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني سلمياً دون حل الدولتين. والبدل هو إراقة الدماء إلى الأبد لإرضاء حكومة نتنياهو الفاسدة التي لا يمكن إشباع تعاطشها للدماء الفلسطينية.

يدبو بعد 77 عاماً من وجود إسرائيل أن تنتباهو وعصايتهم من المتطرفين اليمينيون لم يتعلموا شيئاً. إن لإسرائيل كل الحق في الوجود في سلام وأمن، لكنها لا تستطيع بناء نفسها على رماة الفلسطينيين. سوف يقاوم الفلسطينيون لأجيال إذا اضطروا إلى ذلك ولن يتخلوا أبداً عن حقهم الأصلي في الدولة الذي كرسه قرار مجلس الأمن الدولي رقم 181، وهو نفس القرار الذي منح لليهود في فلسطين نفس الحق.

يعتقد ترامب أنه يستطيع أن يفعل ما يشاء. أحد الأمور التي سيتعلمها بالطريقة الصعبة هو أنه ليس حاكم العالم؛ فهو لا يستطيع أن يأخذ أو يوزع الأراضي التي لا تنتمي إليه. هو لا يملك أي سلطة قضائية؛ فهذا يتعارض مع القانون الدولي ويتحدى المنطق ويفتقر إلى أي مبدأ أخلاقي.

لقد تحمّل الفلسطينيون الاحتلال والحصار والتشريد والطرْد ونزع الإنسانية عنهم وعانوا من الألم والحزن المروعين على مدى عقود من الزمان، لكنهم صمدوا. لقد ظلوا صامدين وحازمين لأن تعاطشهم للحرية مطلق. ولا يمكن لأي رئيس أميركي، بما في ذلك ترامب، أن يثني إرادتهم.

وعلى الرغم من المساعدات الأميركية لمصر، رفض الرئيس عبدالفتاح السيسي بشدة خطة ترامب لأنها ستختلف عواقب إقليمية وخيمة لن تجو منها مصر وقد تؤدي إلى تمزيق السلام الإسرائيلي - المصري. إن تحالف ترامب ومنتصاهو في هذا الصدد خادع للغاية. فبدلاً من بناء هيكل جديد للسلام الإقليمي، سوف يغرق ترامب المنطقة في عنف وحروب واسعة النطاق ويحرم الإسرائيليين والفلسطينيين من يوم واحد من السلام. وبدلاً من توسيع اتفاقيات إبراهيم، فإنه قد يتمكن من فكها، مما يجعل احتمالات السلام العربي - الإسرائيلي الشامل حلماً بعيد المنال في حين يمنح محور المقاومة الإيراني فرصة جديدة للحياة. من المؤكد أن خطة ترامب غير مفهومة إستراتيجياً وتندّر بالسوء بشكل مروع.

من الصعب المبالغة في تقدير التأثير الذي قد يخلفه تنفيذ خطة ترامب على الفلسطينيين. سيكون كارثياً على العديد من الجبهات، وهو ما لم يخطر بباله على الأرجح. إن اقتلاع أكثر من 2.2 مليون فلسطيني من وطنهم أمر قاس ومثير للخوف وسوف يخلق أزمة إنسانية غير مسبوقة. سوف يعيد إلى الأذهان التهجير الجماعي للفلسطينيين في عام 1948، حيث لا تزال ذكرى تلك الأيام المظلمة تطارد الفلسطينيين حتى يومنا هذا. إن العديد من سكان غزة الحاليين هم من نسل هؤلاء اللاجئين الأصليين. وعلاوة على ذلك، فإن هذا من شأنه أن يدمر الروابط الأسرية ويمحو هويتهم الثقافية ويخضعهم لرعب إعادة التوطين في أراضٍ هم غير مرغبين بها.

سوف تشتدّ حدة التطرف الفلسطيني، مما سيجعل الصراع العنيف الحالي يبدو وكأنه برفة. لقد تجاهل ترامب حماس تماماً التي لا تزال قوة قوية في غزة، وسوف يزيد من صحة روايتها بأن الإسرائيليين أعداء لا يمكن إصلاحهم يسعون إلى القضاء على جميع الفلسطينيين وأن المقاومة العنيفة فقط هي الجواب على شهوة إسرائيل التي لا تشبع للمزيد من الأراضي الفلسطينية. سيتم تسميم جيل آخر من الفلسطينيين الذين لن تكون مهمتهم في الحياة سوى الانتقام والقصاص لما حل بشعبهم. وبالنسبة إلى منتصاهو وحكومته الفاشية، فإن فكرة ترامب حول التطهير العرقي في غزة لجميع الفلسطينيين هي حلم تحقق. هذا جنباً إلى جنب مع الضم التدريجي، إن لم يكن الصارخ والصریح

بالأرض هو ما لا يمكنهم التخلي عنه أو استبداله أو تعويضه. هذا هو المكان الذي ينتمون إليه حيث عاش أسلافهم وماتوا، حيث يوجد تراثهم الثقافي، وحيث لا يزالون يجمعون بمستقبل أفضل وأكثر إشراقاً والعيش بكرامة لا يستطيع حتى رئيس الولايات المتحدة اغتصابها دون عقاب.

إن تداعيات خطة ترامب الوحشية والوحشية لغزة تتجاوز أي كابوس يمكن أن يتخيله ترامب أو منتصاهو. إن نزوح الفلسطينيين من شأنه أن يؤدي على الفور وبشكل مشؤوم إلى زعزعة استقرار المنطقة. الأردن، على وجه الخصوص، سوف يكون أول من يتعرّض لزعزعة الاستقرار، حيث إن تدفق الفلسطينيين من شأنه أن يهزّ أساس البلاد التي تعاني بالفعل من وجود ما يقرب من مليون لاجئ من سوريا والعراق. وعدم الاستقرار الداخلي في الأردن من الممكن أن يؤدي إلى صراع مع إسرائيل التي تشترك معه في حدود يبلغ طولها 350 كيلومتراً وأن يسبب تسلسل الأسلحة والإرهابيين.

وهذا من شأنه أن يخلف دماراً على إسرائيل ويعرّض معاهدة السلام بين البلدين التي كانت بمثابة مرسة للاستقرار في المنطقة للخطر. مصر تنظر أيضاً إلى "الفكرة المبتكرة" لقرامب على أنها سخيفة.



بعد 77 عاماً من وجود إسرائيل لم يتعلم منتصاهو وعصايتهم شيئاً. لإسرائيل الحق في الوجود، لكنها لا تستطيع بناء نفسها على رماة الفلسطينيين



أنون بن منير صحفي أميركي

لقد عرفنا أن دونالد ترامب شخص غير متوازن ولا يمكن التنبؤ بأفكاره، وغالباً ما يكون طائشاً وغير حسّاس، ولكن لم يخطر ببال الكثير منّا أنه قادر على رفع جنونه إلى مثل هذه المستويات الجديدة عندما يشرع في رحلة "الفتح".

حتى بعد أن أعلن ترامب أنه يريد استعادة قناة بنما والاستيلاء على غرينلاند بالقوة، إذا لزم الأمر، وإعادة تسمية خليج المكسيك بخليج أميركا، لم أستطع، مثل العديد من الآخرين، أن أتخيل أن جنونه يمكن أن يصل إلى مستوى لا يمكن تصوره.

في مؤتمر الصحفي في الرابع من فبراير، مع وقوف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بجانبه، مبتسماً ابتسامة شريرة، أعلن ترامب أن الولايات المتحدة ستستولي على غزة وتنقل الفلسطينيين مثل الأغنام إلى الأردن ومصر وتبني مثل هذه الريفيرا الساحرة على طول البحر الأبيض المتوسط، وتجلب السلام والإزدهار للمنطقة بأكملها. "إنها خطة رائعة وذات رؤية بعيدة لم يكن أحد ليتصورها سواء".

يفتقر خطاب ترامب بالطبع إلى أي تفاصيل. إنه يريد أن يصور استعراضاً للشجاعة وممارسة فطة للسلطة، وإلى الجحيم مع عواقب خطته الوحشية التي من شأنها أن تشعل المنطقة على نحو يصعب تصوره. ورغم أن أي شخص عاقل لا يعتقد أن ترامب قادر على تنفيذ مثل هذا العمل الخطير، فإن مجرد ذكره أثار الرعب في قلب كل فلسطيني.

الرسالة الموجهة إليهم بسيطة: انسوا إنشاء دولة فلسطينية مستقلة. هذه الأرض هي أرض أجداد الشعب اليهودي ويجب إعادتها إلى أصحابها الشرعيين. أوه، أنها الفلسطينيين، استعدوا الآن للنكبة الثانية، ولكن هذه المرة لا تفلتوا؛ سوف يتم تنظيم نزوحكم بشكل جيد؛ وسوف تستقرون في الأردن ومصر وتعيشون في سعادة دائمة.

ولكن ما لا يدركه ترامب، وهو أمر غير مفاجئ، هو أنه على الرغم من أن الكثير من غزة في حالة خراب، وسوف يستغرق الأمر سنوات والمليارات من الدولارات لإعادة بنائها، ولكن هذه أرضهم. يمكنهم إعادة بناء منازلهم واستعادة البنية التحتية والعناية بمزارعهم وإعادة هيكلة أعمالهم، لكنهم لا يستطيعون استبدال أرضهم. إن ارتباطهم

استهدف تشويه عبدالناصر.. تجربة وشخصا

يوسف ندا

وزير مالية الإخوان محترف تزوير التاريخ



● ندا واجهة الإخوان الخارجية



● احتجاجات الإخوان لإخفاء الحقائق

الغزالي، وكذبة بحجم فصل في كتاب محمد الغزالي. كلا الكاتبين موضع يقين إخواني. هل لفق يوسف ندا أكاذيب أخرى مدسوسة في مؤلفات آخرين؟ لعل غيره دس افتراءات صارت حقائق والغامسا إخوانية. مع تنظيم يُغفّر في الخصومة، ويستحل الإفتراء ويتسلح بالتقية، تصير الحياة حربا مفتوحة مع أعداء يجب خداعهم. تبدأ الحرب بمصادرة الحقيقة، وتنتهي بمصادرة الأرواح.



يوسف ندا عرف كيف يستغل حماسة محمد الغزالي، دس له تقريراً وأدعى أنه بتوقيع عبدالناصر. هل أراد ندا الانتقام للإخوان من الغزالي وعبدالناصر معا؟

إلى أن تكشف المصادفات لتفيقات ابتدعها الجهاز الخفي للإخوان، أختم بكتاب وطرفة.

الكتاب هو «حسن البنا الرجل القرائي» للكاتب الأميركي روبري جاكسون، وترجمة أنور الجندى. قبل نحو أربعين سنة، في عامي الدراسي الأول بجامعة القاهرة، كنت متاثراً بأفكار الإخوان، وقابلت أنور الجندى في بيته بحي الطالبية في الهرم. أهداني كتاباً أحدها يحمل اسم روبري جاكسون. سوف أعرف أنه اسم وهمي لكاتب لا وجود له. في هذا الكتاب تخفي المسافة بين الترجمة والتأليف. أرحج أن الكتاب وطبيعة الوجهة الغذائية. نسي صبحي وروبير جاكسون من تأليف أنور الجندى. أما الطرفة فهي تصريح تلفزيوني فكاهي للقيادي الإخواني صبحي صالح، عام 2012، منتشياً بصعود الجماعة إلى المشهد السياسي. قال إنه تابع البيان الأول لعبور الجيش المصري قناة السويس، أثناء غداء مع صديق، في الساعة الثانية وخمس دقائق، يوم السادس من أكتوبر 1973.

تصريح ينطوي على كذبتين. الأولى أن البيان الأول، المقترن ببدا الحرب وإطلاق نيران المدفعية، الساعة الثانية وخمس دقائق، لم تتم إذاعته. والبيان الشهير للعبور، المعتمد في الأعمال الدرامية، هو البيان السابع، وقد أذيع في السابعة والنصف مساءً، بعد نجاح وصول القوات المصرية إلى سيناء. أما الكذبة الثانية فترتبط بتوقيت الأكل وطبيعة الوجهة الغذائية. نسي صبحي صالح أن يوم السبت 6 أكتوبر 1973 وافق 10 رمضان. في شهر رمضان لا يتغذى الصائمون، بل يفطرون بعد أذان المغرب. لكن الإخوان، المحرومون من نعمة الخيال، تتسع أخيلتهم للكذب، فيجيزون ما لا يجوز.

«أنا مؤلف هذا الكتاب». استنكر أبوالاعلا أن يؤلف ندا، كتاباً ملقاً عن أحداث 1965 وهو مقيم آنذاك في سويسرا. وسأله: اليس الكذب حراماً؟ وهذا الكتاب كذب وتضليل. أجاب ندا: «اللي تغلب به العبد

زَيْنَب الغزالي لا تُولف الكتب، ومحمد يتحقق بالتأليف بنم بالتزييف. عرف يوسف ندا كيف يستغل حماسة محمد الغزالي. دس له تقريراً وأدعى أنه بتوقيع عبدالناصر. هل أراد ندا الانتقام للإخوان من الغزالي وعبدالناصر معا؟

سمعت بالخدعة، واتصلت بالاستاذ هيثم أبوزيد، وقرأت مقالاً كتبه عام 2013، بعنوان «قصة كذبة خالدة». استقال أبوزيد من الإخوان عام 2005، وأصبح المدير التنفيذي لحزب الوسط. وفي عام 2008 قال له أبوالاعلا ماضي رئيس الحزب إنه يريد إطلاعه على «قنبلة»، الزيات الذي اعتقل في الستينات، وفي السبعينات قابل يوسف ندا في أوروبا، وحكى الزيات عن معاناة الإخوان، واستشهد بالوثيقة الواردة في كتاب محمد الغزالي. قهقه ندا، وقال «أنا من وضع هذه الوثيقة، لتشويه نظام الحكم الناصري». فقال الزيات «لكن هذه فبركة». رد ندا بثقة «الحرب خدعة».

كتب أبوزيد: أصابني الدهول، وقد كنت أعلم أن الإخوان ببالغون، وأحياناً يكذبون، لكن لم يخطر ببالي. حينها أن يصل الأمر للاختلاق الكامل، وتأليف الأوهام والافتراءات، وقد رأيت حينها أن رواية الزيات لا تكفي للاعتماد عليها، فربما كان هناك أي فقرة أو خطأ في النقل، بل ربما كان يوسف ندا يمزح، حتى ولو كان هذا الاحتمال ضئيلاً، لذا قلت لأبوالاعلا إنه لا داعي لاستخدام هذه القصة، ما لم يتوفر لها قدر أكبر من الثبوت. لكن ماضي رأى أن من الضروري فضح الإخوان وإظهار أكاذيبهم.

أبوالاعلا وأبوزيد قابلا محمد سليم العوا، بحضور ثلاثة من قادة حزب الوسط أحدهم حسام خلف زوج علا يوسف القرضاوي. أبوالاعلا خاطب العوا بما سمعه من مراد الزيات، فقاطعه العوا «نعم، هذه رواية حقيقية، وأنا أعلم بها من نحو أربعين سنة!!» ثم فاجأهم سليم العوا بأن «الوثيقة الأصلية التي كتبها يوسف ندا، موجودة عنده في مكتبته». العوا، الذي ترشح لرئاسة مصر عام 2012، صمت أربعين سنة، وكتب الشهادة. ولم يجرؤ على إبراء ذمته، وفضح الكتاب. طالبه أبوالاعلا ماضي بإعلان الحقيقة، «فهن الرجل أكتافه قائلاً: وأنا مالي. عاوز تعلن أعلن أنت». وختم أبوزيد مقاله بهذه الجملة «إن كذبة يوسف ندا، تستظل شاهداً خالداً على وضاعة تنظيم، وخسة جماعة، داسها الشعب باقدامه».

مصادفتان تكشفان كذبتين ليوسف ندا. كذبة بحجم كتاب لزَيْنَب

الثالثة، من الالتحاق بالجيش أو الشرطة. وعزل المتدينين - عن أي تنظيم حكومي أو عمالي. وعدم السماح لأي متدين بالسفر للخارج للدراسة أو العمل. ومصادرة أموال الإخوان وممتلكاتهم واعتقالهم مع استعمال «أشد أنواع الإهانة والعنف والتعذيب» يقتصر بذلك التضيق على زوجات الإخوان، حتى يتحررون ويتمردن لغياي عائلتهن، وحاجتهن المادية قد تؤدي إلى انزلاقهن، وتوقيف الأبناء عن الدراسة. وفي المرحلة التالية «إعدام كل من يُنظر إليهم بينهم كداعية».

لا أحتاج إلى ذكر تعليق الغزالي على هذا «التقرير الإجرامي» الوهمي. لا سابقة لزَيْنَب الغزالي في الكتابة، ولم ترفض أن يؤلف الداهية يوسف ندا ميلودراما في كتاب يحمل اسمها. أما محمد الغزالي، الذي تخلو حياته من تراجيديا وميلودراما السجون، فيخطب ويكتب كلاماً منبرياً حماسياً. ولعله توفي من دون أن يعرف حقيقة هذا «التقرير» المدسوس.

هذه الكتب الساذجة يتوالى طبعها، وتلهم الأجيال الجديدة من الإخوان، تزيدهم يقيناً، ولا قدرة لديهم على قراءة النص وتحليله، يعينهم ثبوت العنينة في الرواية، ويفوتهم علم الدراية. أما غير الإخوان، من النقاد القادرين على نسف النصوص غير المتماسكة، فيعرضون عن قراءة هذه المتن، استعلاء أو اشتغالا، غافلين عن السحر الكامن في الأكاذيب، ووجود جماهير مستعدة للتصديق، وتوارث المظلومية.

فلولا المصادفة لظلت الكذبة سارية. المهندس أبوالاعلا ماضي، الذي ترك الإخوان وأسس حزب «الوسط، كمشروع إسلامي وسطي، كتب مقالاً عن جنازة عبدالناصر، وذكر مقولة الاسم الشافعي «جنازة المرء

شاهدة له أو عليه». غضب يوسف ندا مسؤول العلاقات الدولية للإخوان، وعاتب أبا العلا ماضي الذي سال عن حقيقة التعذيب في معتقلات عبدالناصر، واستشهد بكتاب زَيْنَب الغزالي. ضحك ندا وقال:

الجبيلي فوق تعذيب الرجال:». لا أعرف بالضبط هل علامة التعجب ضمن نص الخطاب، أم أن مؤلف سيرة زَيْنَب الغزالي أضافها؟ «والتوقيع جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية». الصيغة ساذجة ومتهافة، فإذا كان عبدالناصر - وقع الخطاب، ستكون الصيغة «تعذب زَيْنَب الغزالي...» خالية بالطبع من علامة التعجب. وأظن أمراً مثل هذا، لو حدث، فلن يكون إلا شفاهة. وأمر شمس بدران بإطلاق كلبين «كالوحشين.. وظل الكلبان ينهشان جسمي كله بانبايها»، وفي الأيام التالية توالى نهش الكلاب، كلبان اثنان دائماً، ثم أدخلوها «زنزانة ضيقة مظلمة كالقبر الموحش...! وأدخلوا معي كلبين، وأغلَقوا الزنزانة». وفي يوم آخر أدخلوا معها كلباً وتركوها «أكثر من ساعتين مع الكلب». وبعد قارئ هذه السيرة تكرر أن تحضر فيه الكلاب دائماً. أكتفي بهذا القدر، وأترك للقارئ بقية

الكتاب، وأؤجل الكلام عن «المؤلف» إلى ما بعد الكلام عن فبركة وقع ضحيتها محمد الغزالي (1917 - 1996) في كتاب «قذائف الحق» المنشور عام 1973، في بدايات موجة رعاها أنور السادات للانتقام من عبدالناصر. هنا أعتمد على طبعتين نشرتهما دار القلم في دمشق عامي 1991 و1997. في هذا الكتاب فصل عنوانه «تقرير يفضح النيات المبيتة للإسلام». لكن التقرير المزعوم، ويقع في سبع صفحات، لا يذكر الإسلام، إنما يستهدف محاربة أفكار الإخوان. لا يجد الغزالي فرقا بين الفكر الإخواني والإسلام. في صحيفة «الشعب»، ظل الغزالي حتى وفاته يكتب مقالاً أسبوعياً عنوانه «هذا ديننا». الألق أن يكون العنوان: «هذا ديني» أو «هذا اجتهادي». التقرير المزعوم أن عبدالناصر وافق عليه يدعي أن عشرة اجتماعات جرت في مبنى المخابرات العامة، بحضور رئيس مجلس الوزراء ورؤساء الأجهزة الاستخبارية والجناحية، بهدف «تغيير مناهج تدريس التاريخ الإسلامي والدين». ومنع أقرباء الإخوان «حتى الدرجة

في الطريق إلى زنزانتها رقم 3، في السجن الحربي، مزّت بالزنزانة رقم 2، زنزانة الضابط المعتقل محمد رشاد مهنا. ولا يزال المشهد متصلاً، بعد مرور ساعات التعذيب في الغرفة 24، ثم وصولها إلى الزنزانة 3، حيث تيمّمت «وصلية المغرب والعشاء». هنا تحتاج بقية المشهد إلى تزفيتان تودوروف ورفاقه المتخصصين في تحليل النصوص العجائبية، ففي هذا الليل وعلى الرغم من التعذيب ونهش الكلاب المذبذبة، «كان بأعلى الزنزانة نافذة تطل على فناء السجن، جاؤوا بصلب من الخشب على ارتفاع النافذة ثم جاءوا بشباب من المؤمنين يصلبونهم الواحد تلو الآخر على هذا الصليب». يقطع هذا المشهد بالنوم، ثم سماع أذان الفجر، فتيمّمت وصلّت، واستمر ذلك ستة أيام، «بغير ماء، أو طعام، أو قضاء ضرورة». ثم أطلعوها على خطاب جاء فيه «بامر جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية تعذب زَيْنَب الغزالي

بتهينة القارئ للقبول بأن عبدالناصر هو «الطاغوت»، وأن حل جماعة الإخوان قرار «جاهلي». في تلك الجاهلية، أنقذهم كتاب سيد قطب «معالم في الطريق» عام 1962. تقول زَيْنَب الغزالي إن الإخوان رأوا أن تستمر مدة التربية والإعداد «ثلاثة عشر عاماً، عمر الدعوة في مكة». ليس في تاريخ الإخوان المسلمين أدب أو مبدع في أي مجال. التربية على السمع والطاعة تقضي على الخيال. لديهم من يكتبون كتباً إنشائية، خطبا منبرية، جافة زاعقة. لا يفرّقون بين كتابة التاريخ والسيرة. كتاب زَيْنَب الغزالي يفترض أنه سيرة ذاتية، لكنها تقول «وقد تأكدت لدينا الأخبار بأن المخابرات الأميركية والمخابرات الروسية ووليتهم الصهيونية العالمية قد قدموا تقارير مشفوعة بتعليمات لعبدالناصر بأخذ الأمر منتهى الجسد للقضاء على هذه الحركة الإسلامية».

لا مصدر لشائعات مختلفة تسميها زَيْنَب الغزالي أخباراً. وفي أغسطس 1965 اعتقلت. وفي المعتقل تروي عن معتقلين رجال من الإخوان، كانوا في جولة نقدية «هذا مصلوب على خشبة، وهذا منكئ على وجهه للناط، يستغيثون بها وهي ترد عليهم «أبنائي، إنها بيعة، صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة». أدخلوها حجره رقم 24 وكانت «ملبئة بالكلاب! لا أدري كم...! وتعلقت الكلاب بكل جسمي، رأسي ويدي، صرري وظهري، كل موضع في جسمي... مزّت ساعات ثم فتح الباب وأخرجت من الحجر. يا لدهشتي، الثياب كان لم يكن بها شيء، كان ناباً واحداً لم ينشب في جسدي». ويعجب السجان، الذي تسميه الشيطان، ويسأله: كيف لم تمزق

في الطريق إلى زنزانتها رقم 3، في السجن الحربي، مزّت بالزنزانة رقم 2، زنزانة الضابط المعتقل محمد رشاد مهنا. ولا يزال المشهد متصلاً، بعد مرور ساعات التعذيب في الغرفة 24، ثم وصولها إلى الزنزانة 3، حيث تيمّمت «وصلية المغرب والعشاء». هنا تحتاج بقية المشهد إلى تزفيتان تودوروف ورفاقه المتخصصين في تحليل النصوص العجائبية، ففي هذا الليل وعلى الرغم من التعذيب ونهش الكلاب المذبذبة، «كان بأعلى الزنزانة نافذة تطل على فناء السجن، جاؤوا بصلب من الخشب على ارتفاع النافذة ثم جاءوا بشباب من المؤمنين يصلبونهم الواحد تلو الآخر على هذا الصليب». يقطع هذا المشهد بالنوم، ثم سماع أذان الفجر، فتيمّمت وصلّت، واستمر ذلك ستة أيام، «بغير ماء، أو طعام، أو قضاء ضرورة». ثم أطلعوها على خطاب جاء فيه «بامر جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية تعذب زَيْنَب الغزالي

سعد القرش
روائي مصري

بوفاة مؤسس الإمبراطورية الاقتصادية لتنظيم الإخوان يوسف ندا (1931 - 22 سبتمبر 2024) تطوى واحدة من أخطر صفحات الإخوان. لا أتناول الآن الجوانب المالية وشبكاتها العنكبوتية حول العالم، وإنما قيام الرجل بتزوير التاريخ، وترسيخ رواية إخوانية تشيطن جمال عبدالناصر. وقد افتخر بذلك أمام شهود من تنظيم انتهج السرية، وانتقلت هذه السرية إلى عمل فردي استهدف به يوسف ندا تشويه عبدالناصر.. تجربة وشخصاً، فادبيات الإخوان تؤكد خروجه على الدين. وعلى هذا الاعتقاد نشأت صيباً، متأثراً بمجلة «الدعوة» الشهيرة، لسان حال الجماعة. احتجت إلى سنين من المجاهدة، حتى تخلص دمي من السموم الإخوانية، وأعدت النظر في عبدالناصر الذي وصفه الجواهري بأنه «كان العظيم المجد والأخطاء». على الأقل أيقنت أنه ليس كافراً، كما يزعمون.



كتب ساذجة يتوالى طبعها، وتلهم الأجيال الجديدة من الإخوان، تزيدهم يقيناً، ولا قدرة لديهم على قراءة النص وتحليله، يعينهم ثبوت العنينة في الرواية، ويفوتهم علم الدراية

وفقاً للعقيدة الإخوانية، نحن الآن في مرحلة بنية. على جسريد بالجاهلية ولم يصل إلى الإسلام. والحرب، في هذا الاستضعاف «المكي» خدعة يجوز فيها استخدام الأسلحة كلها. الوفاء لدين الإخوان مقدّم على حديث نبوي صريح: «أ يكون المؤمن كذاباً» قال: لا. في ديسمبر 2012، تعرّض القيادي الإخواني صبحي صالح لاعتداء، رداً على أحداث قصر الاتحادية الرئاسي. استعد لاستقبال الموت بقوله «أنا فخور أنني من الإخوان. أشعر بشرف أنني من الإخوان.. الحمد لله. أسأل الله أن يتوفني على الإخوان». في 15 ثانية ذكر «الإخوان» أكثر من ذكر «الله». أما زَيْنَب الغزالي (1917 - 2005) ففي الصفحة الأولى من كتابها «أيام من حياتي» تتحدث عن «عبادة الطواغيب» في «مجتمعات الجاهلية»، في إعادة لمفهوم الجاهلية الذي صاغه سيد قطب، وقد ألف أخوه محمد قطب كتاب «جاهلية القرن العشرين».

الكتاب الميلودرامي المنسوب إلى زَيْنَب الغزالي يمكن إدراجه ضمن السرد الغرائبي. التمهيد للغرائب يبدأ

اجتهاد مستمر في تقديم أدوار متنوعة

طارق البخاري

يشق طريق الإخراج بعد ثلاثة عقود من التمثيل



ممثّل قادر على تقديم أدوار معقدة

حصل الممثل على جائزة أحسن تشخيص في المهرجان الدولي لسينما المؤلف عن دوره في فيلم "حديث اليد والكتان" لعمرو رابيعي، وهو الإنجاز الذي تكرّر بحصوله على الجائزة نفسها في مهرجان روتردام، كما جسد دور البطولة في الفيلم الدولي "عملية الدار البيضاء" وبصم مكانته كممثل ذي حضور قوي في الإنتاجات العالمية ولو نسبيًا.

ويستمر طارق البخاري في تقديم أدوار متميزة ومنها أفلام مثل "رحيل البحر" و"كازا داي لايت" و"الحب القاتل" و"طلب عمل" و"حديث اليد والكتان" الذي حقق له إشادة واسعة، وواصل تالقه في أفلام مثل "العقبة ليك" و"القرصان الأبيض" و"غرام وانتقام".

كما شارك في إنتاجات تلفزيونية حديثة مثل "شوك الورد"، وهذا يفسر استمرارية نجاحه في الدراما المغربية، بينما قدم أعمالاً درامية مهمة جسد فيها أدواراً متميزة منها "كنال 36" و"سير حتى تجي" و"المستضعفون" و"البعد الآخر"، وحقق شهرة واسعة من خلال أدواره في "عقبة ليك" و"صالون شهرزاد" ومسلسل "وعدي بجزأيه" و"دار الغزلان" و"سلامات أبو البنات"، ويستمر في تقديم شخصيات متجددة في مسلسلات مثل "ولاد المرسى" ومسلسل "جوج وجوه" و"من فم السبع" و"بات بنتو"، وهذه أعمال تجعله من أكثر الممثلين حضوراً على الشاشة المغربية.

وسائل التواصل الاجتماعي، ويفتح على وجود المؤثرين الموهوبين، لكنه يرفض أن تتحول الشهرة الرقمية إلى المعيار الوحيد في الاختيار، متسائلاً عن مكانة الكفاءة والموهبة في ظل هذه المعايير الجديدة.

أدوار متميزة

يبرز طارق البخاري كاحد الأسماء البارزة في الساحة الفنية المغربية منذ ثلاثة عقود، وتلقى تكوينه الفني بمعهد الدار البيضاء تحت إشراف الفنان محمد عفيفي، من خلال مشاركته في العديد من الأعمال السينمائية والتلفزيونية والمسرحية، ساهم في إثراء تجربته الفنية، ويحقق حضوراً قوياً في الساحة الفنية المغربية والدولية.

الفنية أكثر صدقا وواقعية، تعبر عن التحديات والطموحات الحقيقية للمغاربة، دون الحاجة إلى استجداء أو تلميع الصورة بشكل مغلوط.

ويشدد البخاري على أهمية دعم الممثل المغربي ومنحه الفرص العادلة داخل بلاده، مشيراً إلى أن إرسال الممثلين إلى الخارج للتدريب بأموال الجمهور يعد تقويضاً حقيقياً للقطاع الفني المحلي، ويرى أن الفرص يجب أن تمنح للمستحقين، مع ضرورة ضمان الكفاءة في اختيار الوجوه الجديدة.

ويطالب الممثل بإنشاء نظام عادل يضمن التوزيع السليم للفرص ويعزز من مكانة المهنة ويحفظ كرامة الفنانين، معبراً عن ضرورة تقنين المجال الفني وتقديم حقوق الفنانين دون حاجة إلى المطالبة المستمرة، ويعتقد أن المشهد الفني المغربي بحاجة إلى إصلاحات حقيقية تضمن للفنانين حقوقهم وتدعمهم في مسيرتهم المهنية، من خلال قوانين واضحة تضمن لهم مكانة لائقة وتمنع التشويش الذي قد يؤثر على مستوى الأعمال المقدمة.

ويمضي طارق البخاري في مسيرته الفنية متنقلاً بين مراحل مختلفة وسط تغيرات تشهدها الساحة الفنية، فيواجه ظهور وجوه جديدة واختفاء أخرى، بينما تبقى الإشراقات الحقيقية نادرة، ويكرر المشهد بعض التفاصيل التي تجعله متذبذباً، ويرفض الانشغال بالتفاهات، ويصر على أن يكون النقاش حول الأعمال الفنية ذا قيمة، متجنباً الجدل العقيم، وممتنعاً عن منح مساحة لمن يسعون إلى الترويج للبهتان أو بيع بطولات وهمية، بينما يواصل المشاركة في الأعمال الرضائية، رغم الجدل الذي يحيط بجودة بعض هذه الإنتاجات. يواجه تأثير الحسابات التجارية على اختيار الممثلين، مما يترك العديد من الفنانين ذوي الخبرة والكفاءة خارج المشهد الإنتاجي، حتى وإن امتلكوا قدرات فنية مشهودة.

ويعبر عن موقفه تجاه المؤثرين الذين أصبحوا جزءاً من المجال الفني، مؤكداً أن الموهبة يجب أن تكون الأساس، وليس فقط عدد المتابعين على

انسجام كبير بينه وبين بعض الممثلين، مثل رفيق بوبكر، إذ يجمعهما توافق في الرؤى الفنية، ودايمًا يوضح أن القرار بشأن العمل مع رفيق يعتمد على الكتابة والإخراج، وليس فقط على رغبة الممثلين، وأن يتم استثمار هذه الكيمياء الفنية في أعمال جديدة تحقق نجاحاً شعبياً.

الفنان المجتهد

يظل طارق البخاري نموذجاً للممثل المجتهد الذي يسعى دائماً لتطوير أدواته الفنية، سواء في المسرح أو السينما أو التلفزيون، ويحرص على تقديم أعمال تحترم ذائقة الجمهور وتعكس تطلعاته، ويرى أنه من واجب الفنان أن يقدم أعمالاً تعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع المغربي بعيداً عن أي محاكاة سطحية، وأن التمثيل هو مرآة لواقع المجتمع، وليس مجرد وسيلة للربح المادي، ويحاول أن تكون الأعمال



الكوميديا لون فني ينبغي أن يحمل رسالة ورؤية



ممثّل برع في تقمص شخصياته

أكثر تحدياً في المستقبل، سواء على خشبة المسرح أو في السينما أو من خلال المسلسلات الدرامية.

قدرات فنية

يبرز طارق البخاري حضوره القوي في الساحة الفنية المغربية بفضل أدائه المعقول واجتهاده في التكيف مع مختلف الأدوار، سواء الدرامية أو الكوميديّة، مدركاً أن العمل الفني هو لعبة جماعية تتطلب انسجاماً وتعاوناً بين الطاقم الفني والتقني لتحقيق النجاح، وهو ما نشاهده في أعماله التي نالت إعجاب الجمهور المغربي بطريقة أو بأخرى.

ويدرك البخاري أن الكوميديا لون فني ينبغي أن يحمل رسالة ورؤية واضحة ولو بالضحك، لهذا يشارك في أعمال كوميديّة مقبولة نسبياً، لكنه في الوقت ذاته يلفت إلى أن الجمهور المغربي أحياناً يكون مفاهيم سلبية عن الفكاهة، معتقداً أن الكوميديا تقتصر على الهزل، في حين أن الكوميديا الهادفة تتطلب كتابة دقيقة وبناء درامياً قوياً.

وهنا يؤمن البخاري بأهمية النقد البناء في تطوير العمل الفني. ويؤكد أن الممثل يجب أن يسعى دائماً لتحسين أدائه وليس البحث عن المديح المجاني على وسائل التواصل الاجتماعي، كما أن بعض الأعمال قد تتعرض للظلم بسبب ضعف الترويج أو التوقيت غير المناسب للبت، رغم أنها تتمتع بجودة فنية عالية.

ويعرف طارق البخاري في السينما من خلال مشاركته في أفلام معروفة لدى الجمهور، مسانداً للطاقت المغربية التي استطاعت تحقيق النجاح في أعمال أجنبية، ويثبت أن الممثل المغربي قادر على التآلق متى أتيحت له الفرصة المناسبة، كما حصل على جوائز مهمة، من بينها جائزة أفضل ممثل في مهرجان مكناس وجائزة أخرى في الرباط، وهناك

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

الرباط - يعتبر طارق البخاري أحد الوجوه الفنية المغربية التي تمتلك إمكانيات هائلة لم تستغل بشكل كامل في مختلف مجالات الفن، سواء في المسرح أو السينما أو الدراما التلفزيونية، رغم مشاركاته المتعددة في أعمال فنية كثيرة.



طارق البخاري يطالب بإنشاء نظام عادل يضمن التوزيع السليم للفرص ويعزز من مكانة المهنة ويحفظ كرامة الفنانين

لا يزال هذا الفنان يحتفظ بمخزون فني كبير من حيث الموهبة والقدرة على تقديم أدوار متنوعة ومؤثرة، ويتمتع بأسلوب مميز واجتهاد يجعل منه ممثلاً قادراً على تقديم أدوار معقدة في مختلف السياقات، بينما تواجهه في الأعمال الفنية لم يكن بالشكل الذي يعكس كامل طاقاته، وهذا يفتح المجال لأسئلة حول فرصته في تقديم أدوار

كيف تمتلك الرواية القدرة السحرية على العيش قرونا أخرى



الروايات تنتقل من جيل إلى جيل

نحو واقع الآخرين، لتجعلنا أكثر تفهماً وتقبلاً. عبر الرواية، نتعلم أن للحياة أوجهها كثيرة، وأن ما يبدو لنا حقيقياً قد يكون وهمياً للآخرين. إنها تمدنا بالحكمة دون أن تلحقنا، وتجعلنا نعيد التفكير في قناعاتنا دون أن نشعرنا بأنها تفعل ذلك. الرواية ليست مجرد كلمات تُقرأ، إنها تجربة نعيشها. هي لقاء بين القارئ والكاتب، بين الواقع والخيال، بين الحاضر والماضي. في كل صفحة، في كل سطر، تمنحنا الرواية فرصة لنرى العالم بطريقة مختلفة، لتعيد تشكيل رؤيتنا للحياة. كما قال غابرييل غارسيا ماركيز "الرواية ليست حكاية تُحكى، إنها حياة أخرى نعيش". وفي هذا المعنى تكمن عظمتها. الرواية تفتح لنا أبواباً نحو عوالم لا حصر لها، تجعلنا نحب ونقاوم ونحلم، ونذكرنا دائماً بأن الحكاية الأهم هي حكاية الإنسان، تلك التي لن تنتهي ما دام في الأرض قلب ينبض وقلم يكتب.

التكثيف والتركيز في القصة القصيرة. وفي الوقت ذاته، استفادت الرواية العربية من الأعمال العالمية الكبرى. تأثرت بأسماء مثل دوستويفسكي وماركيز، لكنها في الوقت نفسه حافظت على خصوصيتها الثقافية واللغوية. هذا التفاعل بين المحلي والعالمي جعل الرواية العربية جزءاً من الحوار الثقافي الإنساني الأوسع. قد يسأل البعض، ما الذي تضيفه الرواية للقارئ؟ والإجابة بسيطة، لكنها عميقة. الرواية تعلمنا أن نكون أكثر إنسانية. إنها تجعلنا نرى العالم من زوايا مختلفة، تحملنا

وفي هذا المقام لا ننسى ما قدمه الروائي الأدبي محمد عبد الحليم عبد الله، عبد السلام العجيلي، جبرا كنفاني، إدوار الخراط، يوسف إدريس، أمين معلوف، علاء الأسواني، إلياس خوري، صنع الله إبراهيم، فوزي حداد، ليلى العثمان، رضوى عاشور، مي زيادة. وليس من الإنصاف الحديث عن الرواية دون الالتفات إلى دور القصة القصيرة كجنس أدبي مؤثر، حيث أبداع كتاب عظام في هذا المجال مثل أنطون تشيخوف ودينو بوتزاتي ويوسف إدريس وركريا تامر. لكن يظل الاختلاف بين الرواية والقصة القصيرة هو اتساع الرؤية وتعدد الأبعاد في الرواية، مقابل

بالمشاهدة، بل يصبح جزءاً من الحكاية. يعيش مع "الجريمة والعقاب"، يشعر بثقل الصراع الداخلي بين الخير والشر. يسافر إلى مأكوندو في "مئة عام من العزلة"، ويشارك سكانها أحزانهم وأفراحهم، ويشهد عبثية التاريخ ودورانه. الرواية تُشرك القارئ في بناء عوالمها، تجعل منه شريكا في التأويل والفهم. إنها تحفز على التفكير والتساؤل، تدفعه إلى الخروج من قوقعته ل يواجه الأسئلة الكبرى التي تحاصر الإنسان منذ الأزل: ما معنى الحياة؟ ما حدود الخير والشر؟ وكيف نواجه نواتها؟ تتميز الرواية بأنها قادرة على أن تكون محلية في موضوعها وعالمية في رسالتها. روايات مثل "الثلاثية" لنجيب محفوظ، و"موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح، نجحت في أن تكون جزءاً من التراث العالمي، لأنها عبرت عن قضايا الإنسان أينما كان، رغم انتمائها إلى سياق عربي خاص.

بما يحمل من تناقضات وآمال. ولهذا السبب، فإن الرواية تمتلك تلك القدرة السحرية على العيش لعقود بل وقرون، لأنها تتحدث عن الإنسان، والإنسان بطبعه لا يتغير في جوهره. الرواية ليست مجرد نافذة تطل منها على العالم، بل هي عالم بحد ذاته. يعيد تشكيل الواقع ويقدمه للقارئ برؤية جديدة. إنها لا تكتفي برصد ما يحدث حولنا، بل تسبر أغوار النفس البشرية، تعيد طرح الأسئلة الكبرى التي حاول الإنسان الهروب منها أو تجاهلها. لقد نجحت الرواية العربية في أن تكون شاهداً على تحولات كبرى عاشتها مجتمعاتنا، بدءاً من محمد حسين هيكل وروايته الرائدة "زينب"، مروراً بإبداعات نجيب محفوظ الذي رسم بعبقريته ملامح التحولات الاجتماعية والسياسية في مصر، وصولاً إلى عبدالرحمن منيف، الذي حمل هموم المجتمعات العربية بكل تفاصيلها في "مدن الملح". الرواية هنا لا تكتفي بتسجيل الوقائع، بل تعيد بناءها، تقدمها في سياق أشمل، مليء بالإسقاطات والأسئلة. ومن خلال شخصياتها المتعددة، تحمل الرواية صوت الفرد والجماعة. وتضيء زوايا قد تكون خفية في الحياة الواقعية. أهم ما يميز الرواية هو قدرتها على جعل القارئ يعيش حيوات متعددة، يتجول في مدن لم يرها، ويخوض معارك لم يخضها، ويحب ويكره ويغضب مع شخصيات من ورق. إنها تسافر به بين الأزمنة والثقافات، فتجعله أكثر تفهماً للآخر، وأكثر قرباً من ذاته. من خلال الرواية، لا يكتفي القارئ

عبدالكريم البليخ
صحافي سوري

الرواية، ذاك العالم السحري الذي لا يُحكى بزمان ولا مكان، تفتح أبوابها لكل من أراد أن يتجول بين الحكايات، يلامس أحلام البشر وآلامهم، ويعيش بين السطور حيوات لا حصر لها. هي أكثر من مجرد جنس أدبي، إنها مرآة عاكسة للإنسان، بكل ما يحمله من صراعات داخلية وتحولات اجتماعية، بكل ما يحلم به وما يخشاه. قد يبدو الحديث عن الرواية مجرد استعراض لنصوص أدبية طويلة، لكنها في جوهرها أعمق من ذلك بكثير. الرواية هي التعبير الإنساني الأكثر شمولاً، هي صوت يحمل نبض الحاضر، وحنين الماضي، وأحلام المستقبل. هي الحكاية التي نسجها الإنسان ليقول كل ما عجزت الكلمات الأخرى عن قوله.

الرواية ليست وثيقة تاريخية تسرد الأحداث كما جرت، ولا هي خيال جامح منفصل عن الواقع. هي مزيج فريد من الواقع والمتخيل، تجذب القارئ نحو عوالم متداخلة، مليئة بالرموز والدلالات. تمنح الكاتب حرية تشكيل عالمه الخاص، حيث يمكنه أن يعيد ترتيب الحياة وفق رؤيته. إنها القالب الذي يتسع لكل شيء: الحب، الحرب، الفقر، الثروة، الهوية، المنفى، والاعتراب. في الرواية، كل ما هو إنساني يجد مكانه. هي المحاولة الدائمة لفهم الإنسان،

الرواية ليست مجرد كلمات تُقرأ، إنها تجربة نعيشها، لقاء بين القارئ والكاتب بين الواقع والخيال وبين الحاضر والماضي



الصورة المحزنة للكاتب تنجب صورة مشوهة للكتابة

نخبهم وتلمس قضاياهم والتحولات التي تنعكس على قيمهم وأحوالهم. الروائي من يقوى على تسخير أدواته المعرفية لوعي الحدث والتعبير عنه، هذا ما يجعله أدبياً خالداً. عندما يحف الحبر تلاحظ بكل حواسك كيف يرتفع مؤشر الخطر لتكتشف أنه كلما كان الحلم عرضة للانفجار تزداد تشبهاً بإنسانيتك، وتكون لحظة الحبر عبارة عن حالة مواجهه لجروح الواقع بدواء الخيال، أي "تحويل الدم إلى حبر" بتعبير ت.س. إليوت. التحدي بمواصلة السرد الصادق والعين والبعد المدى، كقوة ناعمة ولكن بالغة التأثير لفعل الحرية والتقدم وصيانة إنسانية الإنسان وهويته وقيمته الجمالية. لحظة الحبر تفرضها إنسانية المنتهي ضد الاستلاب من جهة، وأدوات البشاعة وفظائعها الوحشية السوداء من جهة ثانية. الكتابة ستكون ترفاً إن لم تكن حماية للذاكرة الشعبية والتاريخية التي تتعرض للحرق كما المكاتب والمتاحف والمراكز الأثرية والثقافية. لا تزال هناك أسئلة وكلمات وأسماء وأبطال روايات عظيمة تتردد حتى الآن وإلى أجل غير مسمى، عظمتها تكمن في أنها ساهمت في صناعة وفي تكوين الضمير الجمعي والهوية الثقافية.

ينشر المقال بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهرية اللندنية

والخسارة في الحالة الثانية أشد مضاضة في زمن الاختلاط المشوش بالجهل والجاهلية تكون فيه القراءة بدعة، والكتابة ضلالاً والإبداع زندقة، صورتها المحزنة تبدأ من واد الكلمات إلى واد الأفكار فواد الأوطان والتي فيها يوصف الكتاب بـ"الملاحدة وأولاد الحرام". ففي هذا الزمن كيف يمكن التوفيق بين بشاعة القتل والجمال الإنساني؟ كيف نجمع بين لغة الحرية وفنون الفتنة؟ وكلها تتجول حذراً بين القذيفة والقذيفة، أو تقتات ثأته بين جثثتين.

السرد العميق وبعيد المدى قوة ناعمة بالغة التأثير لفعل الحرية والتقدم وصيانة إنسانية الإنسان وهويته وقيمته الجمالية

الإبداع أن تلتقط غايه لحظة الدم التي تهدف إلى غسل الذاكرة الجمعية وتفسير شواهدنا، منهم أمثلة وأسماء غيبت بالاستشهاد أو الاعتقال أو الإبعاد أو الإصابات أو فرض الإقامة أو الفرار إلى المنافي الجديدة. الإبداع يعني أنك لست حراً أن تستقل من الواقع، الكتابة في لحظات الحرب القاسية هي أشبه بعدسة تسجل أحاسيس الناس وتلتقط

العالم، فإما أن يكون النص جزءاً من العالم وإلا سيحول إلى إحساس مفترض ويتحول الروائي إلى مثقف "غيتو". يعيش مع نفسه تحت مبدأ "عدم التدخل في شؤون الآخرين". بهذا يكون قد رفع الراية البيضاء ليلتحق بطابور الخوف أو ينزوي في خلوته ويكتب كل شيء ولكن خارج المضمون. لقد شاهدت بأم العين والروح لحظة الدم تلك وهي تتسع كلما ضاقت رقعة الوعي، ويتحول الأدب إلى وظيفة رسمية أو مجرد مهنة في قاعة الدرس والترقي في المناصب الوهمية، وزمن الاستبداد يبدأ عندما يلتزم الصمت، حين يترنن تعريف المواطن "الصالح" تحت استبداد سياسي يحبزه خارج إنسانيته ويصبح مجرد "شيء"، أي أن يكون بلا عقل. وهناك شكل أكثر ترويعاً أن يكون بلا رأس. كلها تشكل تمهيدا لصناعة أوطان بلا رأس وبلا مواطن وبلا إنسان.

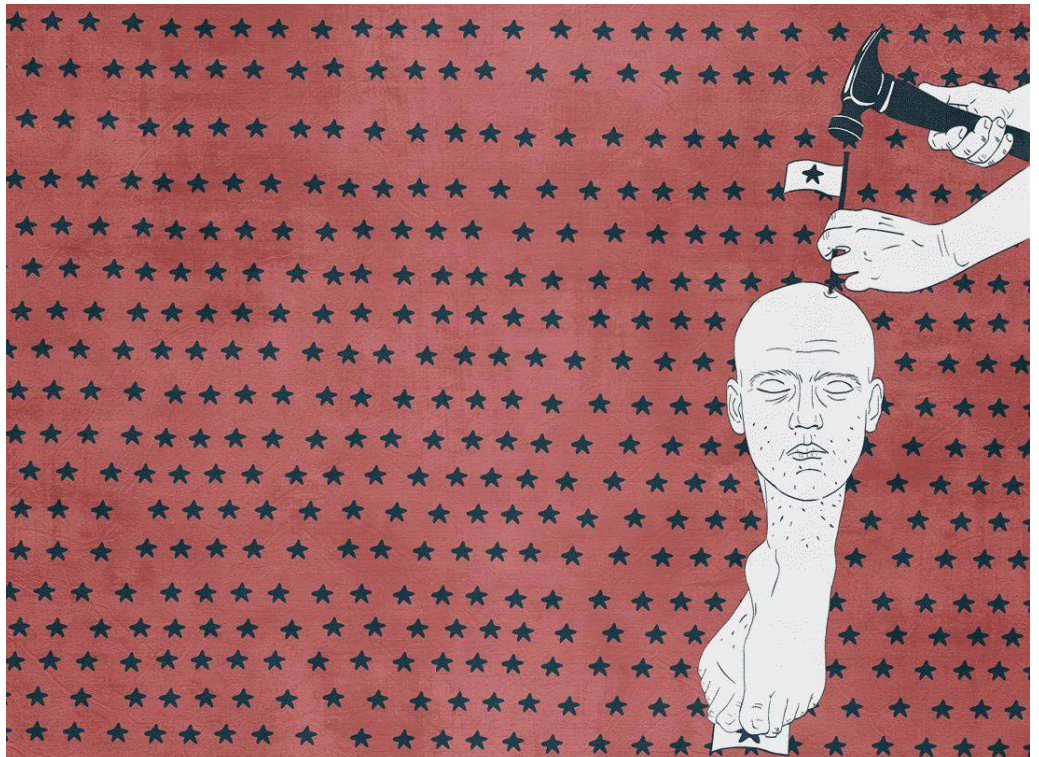
تبدأ خسارة المعركة أمام الجهل في الحالة الأولى عندما يصادر فيها السياسي دور ومكانة الفعل الإبداعي، ويحول إلى ملحق أو ذنب للسلطة، أو باستخدام الإغراء أو الخوف لتحويل العمل الأدبي كمادة للتحريض السياسي. قدرة الروائي على أن يحافظ على الوظيفة الإنسانية للأدب في إطار متكامل قد يجعله الأكثر فعلاً وتأثيراً في تشكيل وعي الجماهير القادر على مواجهة التحديات.

تذوقت طعمها الحقيقي أكثر مما هي توصف في الكتب، شممت رائحة الخراب والدم الجاف والتراب المصاب بالعطش والبيوت الفارغة بالحيطان المحروقة ودون أبواب وناس وعرائش عنب. يومها أدركت أن لا قيمة لما يكتب إن كان خارج

رمز لصداقة الروائي الخاصة مع الحياة، لأنه أكثر الناس إماماً بكل تفاصيلها وتناقضاتها ووجوهها وشواهدنا ومن دونها يفقد نفسه ويخسر طعم إنسانيته. عايشت واقع الدمار شخصياً وتعرفت على أشياء بالواقع الحي

مروان عبدالعال
كاتب فلسطيني

لا أعتقد أن الروائي يحتاج إلى كرامة إنسانية ليكتشف ما يشبه البديهيات، لأن الكتابة نوعاً ما هي



الكاتب ليس في خدمة النظام (سلافة حجازي)

فنانة تحمل ضمير مجتمعتها وتدمج التلقائية مع الرمزية والقوة مع الشفافية

مها المنصور: اللون ليس مجرد عنصر جمالي بل هو لغة



أنا فنانة متصالحة جداً مع التناقضات في الحياة

ومن هنا، بدأ شغفي بالتشكيل ينمو ليصبح نافذة إلى عوالم أعمق، لقد استلهمت من تجاربي الإنسانية ومن قضايا المرأة وتحولاتها المستمرة، حيث أصبح اللون والقماش "ركبي" أو لغتي الخاصة للتعبير.

في عمالي، أدمج التلقائية مع الرمزية، وأمزج بين القوة والشفافية عبر الألوان، خصوصاً اللون الأحمر، الذي يجسد طاقة الحياة والتحوّلات، وأهدف من خلال لوحاتي إلى إحداث تفاعل وجداني بين المتلقي والعمل الفني، لتكون كل لوحة جسراً نحو التامل والفهم العميق، ولا يخفي ذلك بالتحوّل إلى الفلم أو الفيديو أرت.

■ العرب: هل تعمل مها المنصور على تكثيف لون على لون في العمل الفني ولماذا؟

● نعم، أعمل على تكثيف لون على لون في بعض عمالي الفنية، لأنني أرى في هذه التقنية وسيلة للتعبير عن العمق والطبقات النفسية التي يعيشها الإنسان. اللون بالنسبة إلي ليس مجرد عنصر جمالي، بل هو لغة تحمل أبعاداً شعورية وفكرية. عندما أدمج لوناً فوق لون، أخلق حواراً بين الحواس والمعاني، حيث يُمكن للمتلقى أن يكتشف طبقات جديدة من المشاعر والتفسيرات مع كل نظرة.

هذه التقنية تسمح لي بتجسيد الحركة، الصراع، والتحوّل، وهي تمثل جزءاً من فلسفتي التشكيلية في البحث عن جوهر الإنسان والوجود. ■ العرب: كلمة عن الفن وعن التجربة تضفيها مها المنصور؟

● عندما يبلغ الفن مرتبة النضج يمكن أن يحقق الاستثناء الأصيل وهذا النضج لا يتأتى من فراغ بل من مواكبة وصبر اصغاء للرأي للنقد مهما كان أكاديمي أو بسيط عابر أو له أثر المهم أن تستمر في النبش والتحليق بين الانتماء للذات في خلق تفاصيل البحث وللعالم في إثبات جدارة الحكمة الفنية بجمايلاتها.

توسيع الجمهور: دمج الفنون يساعد على جذب جماهير متنوعة، على سبيل المثال، معرض فني مصحوب بموسيقى مباشرة أو قراءة أدبية يجعل التجربة متعددة الأبعاد وأكثر جاذبية للزوار.



تعزيز الفهم الثقافي: من خلال الربط بين الفنون، يتم تسليط الضوء على القواسم المشتركة التي تربط بين الأشكال المختلفة من التعبير، مما يعزز الفهم الثقافي العميق ويخلق لغة عالمية مشتركة.

إمكانيات العرض الرقمي: التكنولوجيا اليوم تقدم منصات متعددة يمكن أن تجمع بين أشكال الفنون، مثل العروض التفاعلية التي تدمج الفن البصري مع الأداء الحي.

لغة الألوان

■ العرب: كيف بدأ شغف التشكيل يحمل مها المنصور إلى ثأيا الإبداع البصري؟

● ولدت في بيئة مشبعة بالفن والإبداع، حيث كان والدي المخرج الراحل عبدالعزيز المنصور مصدر إلهام دائم لي.

● أجد أن اللوحة هي أساس العمل الفني الذي يحمل عناصر ومعايير فنية مهمة والفيديو أرت هو امتداد لهذه التفاصيل وبحسب المضامين والتفاصيل المناسبة للعمل الفني، حيث يتحقق عنصر الدهشة للمتلقي، وقد يكون الفيديو مواكب لهذه الحقيقة من الزمن في ظل هذه التطورات السريعة ويحاكي هذا الجيل بأسلوبه العصري للوحة هي المحفز الأولي للخيال الذي يشكل المادة الأساسية للعمل الفني.

■ العرب: المواكبة التقنية والتطوير هل تترين ضروريا في المرحلة المعاصرة للتشكيل؟

● نعم، العمل على دمج الفنون يمكن أن يُنشئ جسوراً قوية للتواصل بين الفن التشكيلي ومناظف التعبير الأخرى، مثل الأدب، الموسيقى، المسرح، والسينما. إلقاء الإبداع المتبادل: التفاعل بين الفنون المختلفة يعزز الإبداع، حيث يمكن للفنان التشكيلي أن يستلهم من قصيدة أو مقطوعة موسيقية، ويُعبر عنها بصرياً، على سبيل المثال، يمكن للوحة فنية أن تجسد مشاعر قصيدة أو أن تُترجم الموسيقى إلى ألوان وخطوط.

في مسيرتي الفنية سواء في اللوحة أو الفيديو أرت، لا بد وأن يكون العنصر الأنثوي حاضراً للتعبير عنه أو من خلاله، فالحديث عن نضالات المرأة ومعاناتها في المجتمعات محتوى ثري يستحق أن نبرزه في الأعمال الفنية وأن نسلط الضوء عليه نحن كفنانات بعيدا عن التصنيف فالعامل مع المرأة ككيان فاعل في الحركة الفنية والتشكيلية هو في حد ذاته اعتراف بدورها في المجتمع أيضا واعتراف بعلاقة التكافؤ والندية بينها وبين الرجل بعيدا عن التصنيف.

■ العرب: لمها المنصور علاماتها الأيقونية ذات الحضور الأنثوي الطافي الناعم والعميق، كيف كوّنتها وطوّرتها حتى جعلت منها بصمة في المفهوم والتعبير؟

● أنا فنانة متصالحة جداً مع التناقضات في الحياة فربما الجانب النفسي له دور كبير في وجود هذه الرموز غالبا ما أعتبر عن أفكار السريالية وشعوري الحاد بكل شفافية في الأعمال الفنية بكل قوة وجسارة واعتقد هذا ما خلق التميز لأن الأنوثة قوّة وعلامة سواء بشكلها المادي الموظف أو المعنوي المحسوس في الألوان "اللون الأحمر" وفي الرؤية مثل علامة الوقت والساعات الفراشات في انعكاس الحيرة الانتظار أو الترقب اعتماد الألوان، توظيف الكولاج والوسائط المتعددة الفيديو عناصر من البيئة الكويتية والخليجية بشكل عام والعلاقات الاجتماعية.

■ العرب: ما هو دور الفنان في المجتمع وكيف يستطيع أن يحمل رسالته في منجزاته؟

● دور الفنان في المجتمع محوري ومؤثر، إذ يمتلك الفنان القدرة على أن يكون مرآة تعكس قضايا المجتمع وثقافته وتاريخه، وأداة للتغيير والإلهام. من خلال مواكبته للتعبير عن قضايا الفرد والمجتمع، وتسليط الضوء على القضايا الإنسانية التي تهّم أيضا الفرد أو المجتمع ككل، باختصار الفنان هو ضمير مجتمعه هو انعكاسه وصوته، بدوره يتعاظم حين يوجّه جهوده لخدمة القيم الإنسانية والارتقاء بالوعي العام.

دمج الفنون

■ العرب: بين اللوحة والفيديو أرت مراحل بصيرة تطوّرت فيها الفنون التشكيلية أبعد، كيف أثّرت هذه التطورات على تجربتك وأين تجدين نفسك أكثر في اللوحة أو في الفيديو أرت؟

تعمل الحواس الحاضرة في المنجز الفني الذي تقدمه الفنانة التشكيلية الكويتية مها المنصور على تحفيز التمعن العميق في العلامات، تلك التي تتجول فيها برفق متقن الحركة في اللوحة والفيديو وهي تتراءى بين الكثافة والفراغ، بينما اللون هو ما يحكم الحركة في اللوحة التي تسعى أن تكون مفرداتها كونية لا تتوقف في مساحة ثقافية واحدة. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الفنانة حول رؤاها وعملها واشتغالاتها الفنية.

أو سياق محدد، بل باتت تتجاوز ذلك لتعبّر عن القيم الإنسانية والوجدانية المشتركة المتماهية بين ما هو شعوري وما هو خيالي وما هو واقعي وما هو جمالي.

لأن الفن، في نظري، هو لغة عالمية تعكس الروح بعمقها وتنوّعها، وهذا ما أسعى إلى تجسيده في عمالي. فكل لوحة تحمل بصمة ذاتية، لكنها تمتد لتصل إلى المتلقي أينما كان باختلاف الأسلوب المفاهيمي التجريدي السريالي، فبفضل رمزية الألوان والتكوينات التي أستخدمها أستطيع تمرير المحتوى وخلق الفلة بينه وبين المتلقي، لذا أعتبر الهوية اليوم مساحة مفتوحة على كل الاحتمالات وليست مجرد مفهوم ضيق، من حق المتلقي أينما كان أن يتعرّف على التجربة ويتواصل معها في لغتها وفق القراءات الفنية والبصرية، وأيضا تعتبر توثيق مُستحق لمجهود الفنانين والهوية هي العلامة التي ننطلق منها وتعبّر عنا وتميّزنا نظريتها حتى تتفوّق بها وحتى تكون البصمة التي تسلط علينا ضوء الإبداع في اختلاف التوليف.

■ العرب: الهوية والانتماء تطرح دوما مها المنصور في تفاصيل الدمج بينها وبين عائلتها منبتها الفني الشرقي كيف ترين هذا الدمج في مناحيه التجريبية وكيف انطلقت به أبعد؟

● أرى أن الجينات المعنوية والجرعات في نمط الحياة منذ الصغر لها أثر بالغ في غرس الثقافة بشكل عام، والتركيز على الفن خاصة بطريقة تلقائية جميلة جدا، وجود الدعم المعنوي وأشخاص يؤمنون بقدرتك شئ مهم جدا، عائلتي مختلفة عن باقي الأسر أكيد، لهم دور أكيد ولهم أثر بالغ في أن تكون لي شخصية وفن ومسار يعبر عنمها المنصور وهذا شئ أعزّ به دائما وأسعى دوما للتفرد به.

الحضور الأنثوي

■ العرب: التشكيلية كثيرا ما تُعامل كامرأة في التوظيف وتخضع للتصنيف، هل يزعمك هذا؟ وكيف تعبرين عنه في تجربتك البصري في الابتكار والعلامة؟

● شخصيا وفي مفاهيمي الخاصة أوّمن بطاقة المرأة وإبداعها وقد تتفوق في بعض المهام، ف دائما أرى أن المرأة وكإبداع يمكن تناوله بكل تفاصيله، في أغلب مراحل وفترات الإنتاج الفني،



اللون الأحمر طاقة الحياة

بشرى بن فاطمة
كاتبة وباحثة تونسية اختصاص
فنون بصرية

لا يقف حضور المخيال في تجربة التشكيلية الكويتية مها المنصور عند التصورات والاعتبارات الحسية أو الانفعالية التي تقدّمها في أعمالها البصرية، ولكن تنعكس منه الصور كمرآيا تتكاثف في تماس مع المعنى وتتراكم بين ذائقتها ومخزونها التابع من تكوينها المتكامل المنطلق من بيئتها وانتمائها.

الحديث عن نضالات المرأة ومعاناتها في المجتمعات محتوى ثري يستحق أن تسلط الأعمال الفنية الضوء عليه

تحوّلت بين الفنون واستساغتها تولّدت معها ومنها انطلقت إلى الفن التشكيلي لخوض مسارها بتفرد. جعلت اللوحة مسرحها ومن الشخص خلت دراما انعكست على مفاهيمها، فكانت سيّدة القصة والسيناريو ومخرجة الرمز والعلامة ومؤثّة الرّكح التفاعلي بين كل هذا في عمق اللوحة حتى تحكي مفاهيمها بحرية بانسياب عمق محتوى أعمالها، عن كل هذا التكامل والنشأة.

الهوية الكونية

■ العرب: كثيرا ما يكون اللقاء الصحفي طرعا لتساؤلات المعرفة وإضافة لمنفذ الهوية البصرية للفنان، غير أننا سنبدأ من حيث التجربة، حتى نرتحل معك بين البداية وبين الاحتراف، كيف ترى مها المنصور تجربتها الآن وهل الهوية مازالت تعبيراً ضيقا يقف عند الانتماء أم أنها تراها وقد أصبحت شاملة أكثر؟

● بالنسبة إلي، اللقاء الصحفي هو فرصة لفتح نوافذ جديدة على التجربة الفنية وتسليط الضوء على الهوية البصرية التي أعمل على تطويرها باستمرار والتي يحتاج المتلقي أن يعرف عنها ليميزها ويعبر إليها. أرى أن هويتي التشكيلية أصبحت أكثر شمولية مع مرور الوقت، حيث لم تعد تنحصر في الانتماء إلى مكان

كيف حققت «قواعد العشق الأربعةون» نجاحها العالمي

إليف شافاق تكتب الرواية بهندسة متقنة وبرؤى غير أحادية



كاتبة بارعة في التلاعب بتقنياتها

والنزاعات الدينية. ولكن بعد مضي ثلاث سنوات من اللقاء بين الرومي والتبريزي يصبحان نهجاً للشائعات والافتراءات والتهميمات، وأسئسي فهمهما وأصبحا موضع حسد وذم وحط الناس من قدرهما وخانها أقرب الناس إليهما، فُقتل شمس التبريزي واعتُكف جلال الدين الرومي لينتج لنا "المنثوي".

تبدأ رواية "الكفر الحلو" في الإسكندرية في نوفمبر من عام 1252 حيث يلجأ قاتل شمس التبريزي إليها، لعله يستطیع أن يهرب من الذاكرة الخائبة وأن يوقف العويل الذي يتردد صداه في رأسه، بعد أن قتل شمس والقاه في بحر مياه مسكن الرومي، فيقول: "تحت مياه داكنة في إحدى الآبار، يرقد ميتاً الآن، وعلى الرغم من ذلك فقد كانت عيناه تتبعانني حيثما وليت." إنها لعنة الضحية.

لقد قرأ القاتل من ماء البئر إلى فضاء مائي أوسع في الإسكندرية عله يستطيع السلوى والنسيان. ومع أنه قاتل محترف ماجور، كان عضواً سابقاً في فرقة الحشاشين، فقد اعترته رجفة قوية بعد تلك الحادثة السريعة، ربما بسبب أنه بعد أن طعن شمس التبريزي والقى بجسده في البحر لم يسمع صوت سقوطه في الماء. ويفسر ذلك بأنه ربما بدل أن يسقط في الماء صعد إلى السماء.

هذه هي نهاية رواية "الكفر الحلو" التي تعتبر بداية رواية "قواعد العشق الأربعةون". أرائنا كيف تخطط الكاتبة لروايتها؟ وكيف تلعب بالأزمة والأمكنة والشخصيات والأحداث؟

بعد أن بحثت عنه في شبكة الإنترنت واستطاعت الوصول إليه. إن إيلا لم تكن تعرف أن هذا الكتاب "الكفر الحلو" - الذي تفحصه - سيغير حياتها، وأنه عندما تقرأه سيغير كتابة قصة حياتها. ويبدو أن هذا قدرها الذي لا مفر منه، لأنها عندما أرسلت إليها هذه الرواية لم تكن مهتمة بالرواية التاريخية ولا بالرومي، وكان الموضوع لا يزال غريباً عليها، وطلبت من ميشيل أن تحيل إليها رواية أخرى أكثر ارتباطاً بها. وكان على الكاتبة أن تبدأ بمقدمة تاريخية لإضاءة تلك الفترة التاريخية العvisية في القرن الثالث عشر المفعم بالصرعات الدينية والنزاعات السياسية والصراعات اللانهائية على السلطة. إنها فترة مضطربة في منطقة الإناضول، وما حولها شرقاً وغرباً ووسطاً. كانت فترة من الفوضى لم يسبق لها مثيل، ولكن سيكون لها مثيل في وقتنا الحاضر. فحيثما ولئى المرء وجهه كان هناك اقتتال والم وخوف شديد لما يمكن أن يحدث بعد ذلك.

في خضم هذه الفوضى يعيش عالمٌ إسلامي جليل يعرف باسم جلال الدين الرومي ويلقب بـ"مولانا" كان يعتبر منارة للمسلمين جميعاً، ولكن بلقاؤه الدرويش الجوال شمس التبريزي بتغير كل شيء، وتغير حياة كل منهما، فلقائهما كان أشبه باتحاد محيطين اثنين، ويتم ابتداء رقصة الدراويش أو المولوية أو النورة، وتبرز فكرة الجهاد الداخلي بدلا من الحروب والتعصب

يفصلان بعد الزواج، ليصدق قول أمها الأربعينية إن الحب إحساس جميل يأتي لكنه سرعان ما يتلاشى.

رواية في رواية

تبدأ الرواية بمقولة لشمس التبريزي: "عندما كنت طفلاً/ رأيتُ الله/ رأيتُ الملائكة/ رأيتُ أسرار العالمين العلوي والسفلي/ ظننتُ أن جميع الرجال رأوا ما رأيته/ لكن سرعان ما أدركتُ أنهم لم يروا."

ثم الاستهلال أو التمهيد الذي يدخلنا إلى أجواء العمل، ويشوقنا لعالمه ومعماره وخاصة بعد قول الذات الرواية: "دهم الحب إيلا ويعنف كما لو أن أحداً ألقي حجراً من مكان ما في بركة حياتها الساكنة." إنه مخطوط رواية تاريخية عن حياة الشاعر الصوفي المعروف جلال الدين الرومي الذي عُرف أيضاً أنه شكسبير العالم الإسلامي.

وتعرب إيلا (المرأة الأربعينية) عن سعادتها لأنها أول شخص يقرأ رواية لكتيب مغفور لم تنشر بعد، وأن يكون لها دور، مهما كان صغيراً، في تقرير مصير هذا الكاتب الذي سوف ترتبط بعلاقة عشقية معه، فتترك أسرتها والعالم كله من أجله، كما سيوضح من أحداث الرواية فيما بعد. إن هذا المخطوط سيغير حياة إيلا تغييراً كلياً خاصة بعد أن بدأت تكتب رسائل إلكترونية للمؤلف ز. ز. زاهارا (عزيز)

الروحي، وشمس التبريزي الدرويش المجهول المليء بالفضائح والمفاجآت، بقلم كاتب أوروبي غير معروف، اسمه أ. ز. زاهارا، ويختصر إلى عزيز. نحن إذن يمكننا إضافة حكاية عزيز أيضاً إلى حكايات إيلا عن نفسها وعن أسرتها، وحكاية العلاقة بين الرومي والتبريزي، لتكون أمام ثلاث حكايات كبرى في "قواعد العشق الأربعةون". ومن هنا يأتي تعقيد الرواية وكثرة شخصياتها وأماكنها وأحداثها وأزمعتها، ولكن الكاتبة تستطيع بمهارة فك هذا التعقيد من خلال سحر الحكى وانسيابه ورشاقة تنقلاته الزمنية والمكانية، وغوصها في أعماق الشخصيات الرئيسية التي ذكرناها من قبل، والشخصيات الثانوية المتمثلة في أسرة إيلا: زوجها ديفيد طبيب الأسنان الناجح وأبنائها جانيث الفتاة الجامعية، وآفي وأورلي والعمة أستر، وميشيل الوكيل الأدبي التي أحالت رواية "الكفر الحلو" لإيلا لفحصها وكتابة تقرير عنها.

ونلاحظ وجود حبكة فرعية في أول الرواية تتعلق بإعلان الابنة جانيث زواجها بأحد أصدقائها دون الرجوع إلى الأبوين، فنعلق الأم قائلة بأن الزواج من شخص ينتمي إلى خلفية مختلفة (كونها عاتكة يهودية) مقاسرة كبيرة، وأنا وأبوك نريد أن نتأكد من أنك اخترت الرجل المناسب. لكن الفتاة تضرب بآراء أبويها عرض الحائط، وتتزوج من صديقها المسيحي، ولكنها سرعان ما

إن كتابة الرواية في الأساس تقنية قبل كل شيء، وهذا ما يظهر في روايات عالمية كثيرة ساهمت تقنية كتابتها في نجاحها الكبير، وفي تحولها إلى آثار نعود إليها دائماً لاستجلاء معالم الكتابة الروائية وطرق تشكيل العمل السريدي، ومن هذه الأعمال الرواية المهمة للكاتبة التركية إليف شافاق "قواعد العشق الأربعةون" التي تعتبر مثالا مميزا لكتابة رواية ناجحة.

وبالإضافة إلى تقنية تعدد الأصوات التي لجأت إليها الكاتبة، سنجد تقنية أخرى هي الرواية داخل الرواية، أو الرواية عن الرواية أو الميثارواية أو الرواية المزبوجة التي تتمتع بأبعاد ثقافية وسوسولوجية. فنحن أمام رواية "الكفر الحلو" التي تقرأها إيلا باعتبارها فاحصة كتب لدى إحدى الوكالات الأدبية في بوسطن، وتعد تقريراً شاملاً عن العمل الذي تقرأه، وهو أول عمل يُحال إليها في وظيفتها الجديدة. إنه رواية "الكفر الحلو"، وهي رواية عرفانية تاريخية تتحدث عن العلاقة التي تربط بين جلال الدين الرومي الشاعر والزعيم



أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

ثلاثة وتسعون فصلاً رواثيا، هي مجمل فصول رواية "قواعد العشق الأربعةون" للكاتبة التركية إليف شافاق، كان العدد الأكبر منها لـ "إيلا روينشتاين" التي احتلت خمسة وعشرين فصلاً، (ما يقرب من ربع الرواية) يليها شمس التبريزي الذي احتل أربعة عشر فصلاً، بينما احتل جلال الدين الرومي سبعة فصول، يليه كيميا (التي تزوجها شمس) ستة فصول، واحتل كل من البغي وردة الصحراء، وسليمان السكران، وعلاء الدين (ابن جلال الدين الرومي)، وكيرا (زوجة جلال الدين الرومي)، وسلطان ولد (ابن الرومي) خمسة فصول لكل منهم.



التقنية التي اعتمدتها الكاتبة في روايتها، هي تقنية الرواية البلوفونية، أو متعددة الأصوات، لتفسير الواقع من عدة وجهات نظر

تكشف هذه الأرقام، أن التقنية التي اعتمدتها الكاتبة التركية في روايتها، هي تقنية الرواية البلوفونية، أو الرواية متعددة الأصوات، أو متعددة الألحان، التي تفسر الواقع من عدة وجهات نظر متراكبة في آن واحد، ولا تعتمد فحسب على وجهة نظر واحدة.

رؤية متعددة الزوايا

لا تهدف شافاق إلى سرد رؤية واحدة، بل تذهب أبعد من مجرد وصف حالات من زوايا مختلفة. ويصبح الواقع

البلاغة في السياسة

الكتابة في البلاغة السياسية دون أن يمتلك الكاتب الخيال السياسي المطلوب صعبة للغاية، والعكس من ذلك صحيح؛ فحتى نقبض على المجاز السياسي الدقيق أو الاستعارة السياسية المحددة، لا بد من تنفيذ الكثير من التمرينات على صعيد الخيال السياسي، الذي يتطلب بحثاً مخلصاً عن نسق تاريخي متكامل أو مختبر نموذجي واقعي؛ لأن البلاغة ليست ضرباً من ضروب الانتقاء والعرض والتلخيص لنصوص ومختارات.

هذا ما كان حاضراً في ذهن الدكتور غسان عبدالخالق عندما عقد العزم على إعادة إصدار ثلاثة من كتبه هي "الدولة والمذهب" و"بلاغة الشارع" و"بلاغة السلطة" في مجلد واحد بعنوان "البلاغة السياسية من منظور حضاري"، والذي صدر مؤخراً عن "الأن ناشرون ومؤرّعون".

ونشع المؤلف كتابه الذي يأتي في زمن يعج بالعلامات والمجازات والاستعارات السياسية بهذه الإشارة؛ «قد يعيد التاريخ نفسه مرّات عديدة؛ ولكن ثمنه يتضاعف في كل مرة».

غسان إسماعيل عبدالخالق

البلاغة السياسية

من منظور حضاري

الدولة والمذهب

بلاغة الشارع

بلاغة السلطة

سيرة سياسي وبلاد

كتاب "الطريق إلى الوطن: ربع قرن برفقة كمال جنبلاط" للكاتبين محسن دلول ويوسف مرتضى يتجاوز "المذكرات الشخصية، وما ينحصر عن توثيق كامل وشامل لتاريخ مرحلة مفعمة بالأحداث والتحولات التي خاضت غمارها قادة زاهرة".

يسلط هذا الكتاب، الصادر حديثاً عن دار نوفل/هاشيت أنطوان في طبعة جديدة، الضوء على عصارة فكر كمال جنبلاط (1917 - 1977)، وعلى تجربته ومواقفه من القضايا العربية وفي مقدمتها القضية اللبنانية، وكذلك دوره في مختلف المحطات من تاريخ لبنان والمنطقة العربية في الفترة ما بين عام 1953 وحتى تاريخ استشهاده في 16 مارس 1977، وهي الحقبة التي عايشه فيها الصحافي والمناضل السياسي ورجل الدولة محسن دلول.

استناداً إلى علاقته اللصيقة به طوال تلك السنوات، يتناول دلول في كتابه فصول الحرب الأهلية اللبنانية، من أسباب اندلاعها إلى مسار تطورها، من زاوية مواقف جنبلاط منها.

محسن دلول
يوسف مرتضى

الطريق إلى الوطن

ربع قرن برفقة كمال جنبلاط

لهم: كمال جنبلاط - دلول عبيد

نوفل

أخطار الحياة المريحة

نحن أجسام قديمة في عالم حديث، والأمور ليست على ما يرام. صحيح أن الحياة أصبحت أكثر راحة وأقل صعوبة، لكننا أصبحنا أكثر سمنة واكتئاباً وإدماناً على الأدوية. أطعمة مصنعة تجعلنا مرضى. بيئات محايدة حرارياً تجعلنا هشين. عالم رقمي يجعلنا منفصلين جسدياً. من الواضح أن هناك خلافاً في الحياة المعاصرة.

هذا ما يطرحه كتاب "الموت على كنب مريحة" (كيف ننجو من الحياة المريحة) للخبير بول تايلر، الصادر مؤخراً عن دار الساقي بترجمة سلمى الحافي.

يستغل تايلر خبرته بصفته اختصاصياً فيزيولوجياً وخبير تغذية وعالم أعصاب ليقدم هذا الكتاب تدريبات ونصائح علمية في الطعام والنوم والرياضة والاستحمام للحفاظ على صحتنا النفسية والجسدية وتحقيق الازدهار في العالم الحديث، الذي تشهّد حياة الفرد فيه تقلبات كبرى قد تكون نتائجها مؤلمة رغم ما تبدو عليه في ظاهرها من هدوء وراحة.

بول تايلر

الموت على كنب مريحة

كيف ننجو من الحياة الحديثة

تأليف: بول تايلر

ترجمة: سلمى الحافي

الساقي



«بيدرو بارامو» رحلة ساحرة إلى الظلال والذكريات والروح المكسيكية

رودريغو برييتو ينجح في مناورة اللحظات السريالية لإمساك أرواح خوان رولفو الضائعة



تأمل حالم في الخسارة والشوق المتخثر



عالم يتعايش فيه الماضي والحاضر بشكل غير مريح

من غير المستغرب أن يلوح موضوع المغفرة بشكل كبير في الفيلم، في بيان مخرجيه أوضح برييتو أن جزءا من اهتمامه بالمواد المصدر ينبع من استكشافها لما يراه الآثار الضاربة التي أحدثتها الكنيسة على المكسيك الاستعمارية. كان بارامو منافقا وإقطاعيا مستعبدا، يخطئ ويضطهد الناس البسطاء ويستعبدهم، ثم يتوجه إلى كنك الاعتراف للاستفادة من سياسة الغفران غير المحدودة لإيمانه.

مع الحفاظ على النص الأصلي لخوان رولفو، تمكن الفيلم من التقاط جوهر القصة ونجح في تكيف للرواية بشكل مخلص

من الواضح صراع راعي الكنيسة الأب رينتيرو وإدراكه بأن ليس لديه خيار سوى أن يغفر خطايا الرجل الشرير. يستكشف برييتو وكتاب السيناريو ماتيوجيل العديد من تناقضات الدين التي تبرزها المواقف المعقدة، إنه تأمل حالم في الخسارة والشوق المتخثر في الكراهية، وعلى الأفعال الشريرة التي تحرك الأشياء التي ستلتهم الجميع، حتى بارامو المنافق يعقد صفقات مع الثوار الذين اجتاحتها المكسيك للقضاء على الإقطاع والاستغلال الطبقي وإغرائهم بالأموال والرجال. على الرغم من كل منعطفاته السردية والهولسة الشبيهة بالحلم فإن «بيدرو بارامو» متمسك بسؤال سردي واحد: هل يمكن أن يكون شر رجل واحد شديدا بما يكفي لإفساد كل خير من حوله؟ يبدو أن إجابة برييتو وجيل هي نعم لا يمكن إنكارها، لكنهما يثيران استفسارا أقيح بحلول الوقت الذي تندرج فيه المشاهد. إذا اعتبرنا أن الحاضر يمكن أن تدمره طبيعتنا الشريرة بشكل لا يمكن إصلاحه، فإن الشيء الوحيد المتبقي للنظر فيه هو ما إذا كان من الممكن إنقاذ مستقبل تسمح بالفعل بسبب توابع خطايانا.

الفيلم غير المتكافئ، يبدو سيناريو ماتيوجيل لفيلم «بيدرو بارامو» لرولفو مكثفا بشكل مؤلم، حيث يتحرك عبر الغان الفيلم كما لو كان يسير بسرعة عبر السرير، وتضمن كل مشهد شخصيات وحبكة جديدة تقاطعت في أوقات مختلفة. تظهر الشخصيات الشبحية داخل وخارج الإطار بانتظام يندز بالخطر، واستغرق الأمر لحظة لتكتشف تبادل الشخصوخ وبالتالي ولادة قصة جديدة، مثل بطلنا خوان، يصحون رواة للماضي ويقودون الكاميرا بسرعة إلى قصصهم الجديدة، وهناك والد خوان التعيسة دولوريس (إيشبل باوتيسنا) التي رحلت بعيدا بشكل غير واضح، وصديقها المقربة إدوفيتش (دولوريس هيريديا) وهي أول من رحبت بخوان في القرية التي كانت مزدهرة ذات يوم. ثم هناك الكاهن الذي أنهكتها خطايا الطاغية بيدرو بارامو، بادري رينتيرو (روبرتو سوسا)، وسوزانا (إلسي سالاس) الحب الحقيقي في حياة بيدرو وكانت تكون قصتها حزينة ومؤلمة.

رجل أفسد كل شيء

يفضح التصوير السينمائي لبيدرو بارامو حياة الشر، والقرارات الدينية التي اتخذها الرجال في القرية المكسيكية المجهولة جعلتها مكانا فضلياً للربط به في الحياة الأخرى. مع السلوك القاسي لرجل لا يضمن أبدا أفعاله (التي لعبها بثقة مانويل جاريسا رولفو)، يمكن القول إن وحشية وقسوة بارامو هي نتاج بيئة قاسية، يمكن التعرف عليها في أعماق المكسيك ولكنها مليئة بالأرواح والذكريات وعالم يتعايش فيه الماضي والحاضر بشكل غير مريح ولكن اعتادوا على ذلك.

« بيدرو بارامو» رواية أصبحت الآن فيلما يسرر تلك القصص حول المكان الذي تجري فيه الأحداث وهي كوماالا، تلك المدينة أصبحت من بقايا بارامو ورماده وهمهمة لهممتهما، هذه المدينة مليئة بالأصدقاء، يبدو أنها كانت مغلقة في حفرة الجدران أو تحت الحجارة.

كوماالا والتي تسكنها أرواح محاصرة في مظهر لا نهاية له. في بعض الأحيان، بعيد فيلم برييتو إنشاء الحلم- الكابوس بشكل فعال إلى درجة أنه يبدو وكأنه فيلم رعب. التصوير السينمائي للفيلم مذهل، تشميا مع سمعة برييتو، يلتقط المصور السينمائي الغبار والخراب والطبيعة القاحلة للمدينة، وهي عناصر تمثل في عمل رولفو كلاً من جغرافية المكان والفساد الروحي لسكانه. تؤكد لوحة الألوان واللعب بالضوء والنظ على الجو الغامض الأثري تقريبا وتبرز وجود الموتى الذي يلوح في الأفق فوق بطل الرواية والمشاهد.

مع الحفاظ على النص الأصلي لخوان رولفو، تمكن الفيلم من التقاط جوهر القصة ونجح المخرج في تكيف للرواية وبشكل مخلص وخلق جوا مصنوعا بدقة يجسد روح تلك الرواية الأسطورية.

بعد أن صنع اسمه سابقا كمصور سينمائي، يشعر في مشروع طموح ومحفوف بالمخاطر للغاية، تكيفت كلاسيكي أدبي يستمد قوته من استحضار الكلمة المكتوبة. بدا تحويل شعرية النص إلى صور مرئية تحديا لا يمكن التغلب عليه، لكن برييتو يحقق ذلك من خلال التصوير السينمائي المبهز والمرئيات المذهلة. أما بالنسبة إلى الجزء السريدي، فقد قرر كاتب السيناريو ماتيوجيل عدم تغيير أي فاصلة عمليا من حوارات النص الأصلي مع الحفاظ على نفس الأسلوب، اللغة الشعرية جنباً إلى جنب مع الفلكلور المكسيكي. من ناحية أخرى، يتخلل سرد الفيلم مساحتان زمنيتان، الماضي والحاضر، جنباً إلى جنب مع موضوعاته المهمة، الموت والشوق إلى الماضي، والتي تعمل كجسر بداية ونهاية لبقية الرسائل والمواقف من الميراث العائلي غير الملموس، أزمة الهوية في جميع فروعها (تسليط الضوء أكثر على الدين)، ولكن قبل كل شيء الاستبداد والعنف كتعبيرات عن السلطة.

يمكن أن يكون التصوير السينمائي لبرييتو مثيرة إلى درجة أنه يسترد بعض الأجزاء المزدحمة من سيناريو

الذي يسمعه هو محادثة شبح خوان مع شبح دوروتيا (لا كواركا)، الذي يروي منذ تلك اللحظة جزءاً من قصة بيدرو بارامو، ارتكب بيدرو العديد من الفظائع في طريقه إلى السلطة، وبدأ في دفع ثمن خطاياهم بوفاة الابن الوحيد الذي تعرف عليه (ميغيل) وقد وافق على تربيته بعد إلحاح كاهن القرية. لكن الابن أصبح رجلاً مسيئاً وعنيفاً وارترك أبشع الأفعال متسلحاً بسلطة وجبروت والده (بيدرو بارامو). ولكن هذا لم يكن عذاب بيدرو بارامو الوحيد.

الأمم الأسس عندما عادت سوزانا سان خوان (إلسي سالاس)، حب حياة بيدرو الوحيد منذ الطفولة، حتى رحيلها من كوماالا بعد أن أخذها والدها بعيدا عندما كانت طفلة. على الرغم من أن بارامو تمكن من جعلها زوجته عند عودتهما إلى كوماالا بعد قتله لوالدها، إلا أنه لم يحصل على أي شيء منها، لأنه دفن روحها إثر صدمتها من قسوته ويطشبه. تحولت الفتاة ذات العيون الجميلة إلى امرأة معذبة ودائما نائمة في غرفتها. على الرغم من حالتها، كرس بيدرو نفسه لرعايتها حتى اللحظة الأخيرة. تلك القصص التي تتحدث عن بيدرو، الذي نعرفه كطفل جميل ورومانسي وغارق في الحب قبل أن يتحول إلى إقطاعي ومتسلط وعدواني. على الرغم من كل ما فعله للحصول على السلطة والسيطرة على كوماالا، بما في ذلك تعاونه مع الثوار، ترك بيدرو الناس يموتون بعد أن فقد حبيبته سوزانا. لم يتعاف بيدرو بارامو بعد وفاة سوزانا سان خوان (إلسي سالاس) وترك كوماالا تغرق معها، كانت كوماالا في حالة حداد، وقرع الكاهن أجراس الكنيسة عدة مرات، ولكن وداع سوزانا تحول إلى حفلة رقص وغناء والعب نارية في سماء المدينة. أثار هذا غضب بيدرو بارامو. عندها قال كلمته "منذ تلك اللحظة فصاعدا ساعد ذراعي وستموت كوماالا من الجوع".

جلس بارامو على كرسيه أمام مكتبه، يحرق في المسار الذي سلكه التابوت مع جسد سوزانا. نسي أن يأكل وينام وأي شيء آخر. في صباح أحد الأيام، تقدم أبونديو يتوسل إليه للحصول على بعض المساعدة لدفن زوجته الميتة. لاحظت الامبالاة من بيدرو لتوسلاته وهو أحد أبنائه، استلخجره وطلعه حتى الموت.

الإخلاص للرواية

من المعروف أن الرواية صعبة التكيف، نظرا إلى إمكاناتها المثيرة للذكريات وشاعريتها الأدبية. تلك الرواية بالتحديد عند قراءتها، تكتشف أنه من المستحيل تقريبا ترجمتها إلى وسيط آخر. لكن المصور المعروف رودريغو برييتو الذي عمل مع كبار المخرجين العالمين أعاد النظر فيها وحاول التقاط الروح الشبحية لمدينة غارقة في الموت والذاكرة والحنن. اعترف غارسيا ماركيز صراحة ومرارا وتكرارا بأن كل شيء في كتابه، من المدينة المهجورة الصغيرة النشأة إلى أجيال المعاناة إلى شخصية البطريق الشرير المركزية، كلها مستوحاة مباشرة من تحفة خوان رولفو. في حين أعرب رودريغو برييتو مخرج الفيلم عن إعجابه بالعمل الروائي قائلا "كان لبيدرو بارامو تأثير عميق على منذ المرة الأولى التي قرأتها فيها وسيكون إحضار رواية خوان رولفو إلى الشاشة إنجازا من جميع الجوانب. نحن نبحث دائما عن جذورنا، ومن نحن، وهذا شيء يجذبني كثيرا عن الرواية. أعاطف بشكل خاص مع خوان بريسيادو، الذي يبحث عن نفسه وبلده في البحث عن والده. إنه يمثل الشعب المكسيكي، بمعنى أننا مزيج من الجذور والأعراق".

رودريغو برييتو قبل التحدي المتمثل في نقل هذا الجو القمعي والساحر إلى الشاشة بدقة ملحوظة. تحافظ حوارات الفيلم على نصوص رولفو تقريبا كلمة بكلمة، وتعيد إنشاء المونولوجات والمحادثات المجزأة بدقة كبيرة. حافظ السيناريو على القفزات الزمنية وتراكب الأصوات التي تخرج من

رغم العلاقة القديمة المتجددة بين الرواية والسينما، فإن السؤال الذي يطرح دائما هو مدى قدرة الفيلم على تصوير الرواية، لكن الأمر يزداد تعقيدا إذا كانت الرواية من نوع الواقعية السحرية، فقد فشلت محاولات المخرجين مثلا في تصوير رواية "بيدرو بارامو" لخوان رولفو، لكن ذلك لم يمنح رودريغو برييتو من تصويرها مجددا بشكل مذهل.

تطالب المتلقي بأن يتفاعل مع فهم أكثر تعقيدا للشخصيات وانعكاساتها الوجودية. والفيلم يتحدى الجمهور لمواجهة الجوانب المظلمة للروح والتعامل مع أسئلة عميقة ومقلقة في الكثير من الأحيان مليئة بالعنف والربح، مما يؤدي في النهاية إلى إخراجها من مناطق قلق ومغلفة بالإيهام. في "بيدرو بارامو" يسافر خوان بريسيادو (تينوتش هويرتا) إلى الانتقاض المهجورة لما كان ذات يوم مدينة صاخبة تسمى كوماالا. تم تصوير خوان في هذا المكان، لأن هذا هو المكان الذي عاش فيه والده بيدرو بارامو وتحكم بذلك القرية.

في كوماالا يلتقي خوان بالعديد من الشخصيات التي تسربت وتركت خوان وهو يشعر بالوحدة والغربة وسط الانتقاض والخراب. مع كل لقاء ومواجهة يتعلم المزيد عن والده وقسوته وجبروته ويلتقي بالأشباح أو بمعنى آخر "أصداء الماضي" ومصير سكان البلدة وكيف أصبحوا. المخرج جعل السرد الترامكي لسكان كوماالا مكانا يوحى على حدود الحياة والموت. إنهم ليسوا هنا ولا هناك. عالم "الواقعية السحرية" ليس سحريا (مثل الخيال) ولا يعكس جوانب واقعنا "الحقيقي".

الخط الدقيق بين "السحر" و"الواقعية" هو المفتاح لجميع الأعمال التي كتبها المكسيكي خوان رولفو. تتسارع الواقعية السحرية لـ"بيدرو بارامو" نحو التجريدية بسردها المجزأ المعروف. ربما يكون من الصعب التقاط الفروق الدقيقة في مثل هذا النص الأدبي المذهل بصريا أكثر من النص الروائي. بالنسبة إلى المخرج، فإن اختيار مثل هذا النص الصعب لتأطير بكاميرته مجازفة وخيار جريء، بالرغم من أنها التجربة الإخراجية الأولى للمصور السينمائي رودريغو برييتو.

ينهار خوان بريسيادو في هלוسة رهيبة توقظه امرأة وتقوده إلى الهروب، ولكن عندما يصل إلى ساحة البلدة يسمع أصواتا ويرى أرواح ضحايا والده يحاصرونه ويفقد أنفاسه، هذا إرث أبيه الذي جاء مطالبا برؤيته. الشيء التالي

التصوير السينمائي لـ«بيدرو بارامو» يفصح حياة الشر والقرارات الدينية التي اتخذها الرجال في القرية المكسيكية المجهولة



كتب المؤلف خوان رولفو بيدرو بارامو رواية "بيدرو بارامو" والتي تم الاعتراف بها كواحدة من أهم أعمال الأدب المكسيكي في القرن العشرين. حاول الكثيرون تكيف هذه القصة مع الشاشة الكبيرة ولكنهم فشلوا جميعا. لكن ذلك لم يمنح المصور السينمائي رودريغو برييتو، وهو مصور سينمائي مكسيكي، من اقتباس الرواية.

اشتهر برييتو بتصويره لأعمال متميزة مثل "نذب وول ستريت" عام 2005، "بابل" عام 2006، "أركو" عام 2012، ترشح برييتو لجائزتي الأوسكار لأفضل تصوير سينمائي، أولا في "جبل بروكباك" 2005، وفي فيلم "الصمت" للمخرج مارتن سكورسيزي عام 2016. وأحدث تعاون لبرييتو مع سكورسيزي كان فيلم "قتلة زهرة القمر".

قصص الأب وضحاياه

افتتاحية الفيلم في أربعينات القرن العشرين، خوان (تينوتش هويرتا) يأتي إلى مدينة أشباح مكسيكية يبحث عن والده بيدرو بارامو (مانويل غارسيا رولفو، سليل المؤلف الأصلي). تبدأ الحكاية برجل يقودنا إلى الاعتقاد بأنه سيكون الراوي الرئيسي للحكاية، خوان بريسيادو في رحلة إلى بلدة كوماالا المكسيكية الغامضة والمهجورة، ولكونه لا يعرف إلى أين يذهب عندها يظهر له رجل يدعى أبونديو مع حمارة من العدم، يخبره خوان أنه قادم للبحث عن والده المنفصل عنه لتحقيق رغبة والدته دولوريس (إيشبل باوتيسنا) وهي على فراش الموت. وعدها خوان بأنه سيواجهه ويطلب بحقوقه وحقوق والدته والثروة التي لم يمنحها لهم أبدا. يحقق أبونديو إلى الأمام مباشرة صوب الخراب ويخبره بأنه هو أيضا ابن بيدرو، وأن بيدرو بارامو قد توفي منذ سنوات عديدة. لكن أبونديو لا يثق في خوان عن مواصلة رحلته، بل يطلب من المسافرين خوان البحث عن دونا إدوفيجيس وستوفر له مكانا للنوم.

عندما يصل خوان كوماالا، يبدأ خوان في الشك في أن سكان كوماالا المتبقين هم في الواقع أشباح. يجد البلدة بأكمليها غارقة في الذكريات والحنن وشبح الصوت الموجود في كل مكان، بدلا من القرية العامرة والجميلة التي وصفها له والدته ذات يوم. يجد خوان مدينة أشباح مليئة بالقصص الكابوسية عن والده، بيدرو بارامو (مانويل غارسيا رولفو) رجل قاس دمر القرية كمالك مزرعة ثري يتمتع بسلطة غير مقيدة على النساء والموارد المحلية. يسمع خوان كل قصة جديدة من الويل والألم والخراب الذي سببه ظلم والده على سكانها الأشباح، تتراكم المأساة على من السنين، مما يخلق صورة معقدة للرجل الذي لن تتاح له الفرصة لمقابله.

في هذه المدينة المهجورة (كوماالا) يصبح الخط الفاصل بين الموتى والأحياء غير واضح بشكل غريب. وكذلك الخط الفاصل بين الماضي والحاضر حيث يتم سحب خوان بريسيادو من خلال قصص حياة شخصيات مختلفة. يأخذ "بيدرو بارامو" المشاهدين في رحلة إلى الظلال والذكريات والروح المكسيكية، بينما يتطرق أيضا إلى المشاعر الإنسانية. تكتشف أحداثه ببطء وبشكل متعمد وتزدهم شخصياته بشكل يربك المشاهد ومن المحتمل أن يشعر بالنقل والملل للعديد من المشاهدين.

بيدرو بارامو

تحولات غير مسبوقه في الذكاء الاصطناعي

عمالة التكنولوجيا في معركة المحتوى المضلل



خط الأوراق

التنظيمية وتعطي الأولوية لمبدأ "أميركا أولاً"، مع تجاهل التعاون الدولي. كما يجب عليها مواجهة اختلاف متزايد الجراة من عمالة التكنولوجيا الأميركيين الرافضين للتنظيم، والذين يعملون في أسواقها، في الوقت الذي تسعى فيه إلى جذب استثماراتهم.

ومع ذلك، تكشف حالة "ديب سيك" حقيقة مهمة غالباً ما يتم التغاضي عنها في سياق الذكاء الاصطناعي العالمي، إذ من الممكن تحقيق المزيد بموارد أقل. فاستثمر "ستارجيت" الهائل، البالغ نصف تريليون دولار في البنية التحتية للذكاء الاصطناعي، قد يبدو بالفعل منفصلاً عن الواقع.

وعلاوة على ذلك، فإنه مع تراجع الولايات المتحدة عن إعطاء الأولوية للتعاون التكنولوجي العالمي واحتمال تقليص دور "معهد أمان الذكاء الاصطناعي" الأميركي، ستتشأ فجوة في قيادة السلامة العالمية للذكاء الاصطناعي.

وترى وليكنسون أنه يمكن للمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي اغتنام الفرصة، فالمملكة المتحدة تتمتع بميزة نادرة في مجال أمان الذكاء الاصطناعي، بعد أن نسقت "إعلان بليتشلي" عام 2023، الذي ضم الصين والولايات المتحدة، وأطلقت أول معهد في العالم لأمان الذكاء الاصطناعي.

لكن هذا التفاؤل أصبح الآن مجرد ذكرى بعيدة، حيث يتنافس عمالقة التكنولوجيا على النفوذ في نظام سياسي يتعهد بإزالة الضوابط على المحتوى المضلل وغير الآمن، وهو المحتوى نفسه الذي التزموا سابقاً بمكافحته.

وتقول وليكنسون إن البعض قد يرى هذا التحول لحظة "سقوط القناع"، بينما يراه آخرون مجرد تجل طبيعي لانتهازية مدفوعة بالربح، وخوف الولايات المتحدة من فقدان تفوقها أمام الصين. وفي كلتا الحالتين، يضيف هذا السياق بعداً جديداً للصورة الالفة التي جمعت بين عمالقة التكنولوجيا، بعضهم من المتبرعين السابقين للحزب الديمقراطي، وهم يجلسون في حفل تنصيب ترامب.

وبالنسبة إلى إدارة الرئيس السابق جو بايدن، كانت المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي عموماً حليفين في حوكمة الذكاء الاصطناعي. ورغم التوترات، خاصة مع الجدل المستمر حول ما إذا كانت بروكسل تعرقل الشركات الأميركية، فقد تبني نهجاً قائماً على إدارة المخاطر وشاركاً بنشاط في الهيكل الناشئ لحوكمة الذكاء الاصطناعي عالمياً. والآن، يتعين على الحكومات الأوروبية التعامل مع نهج الإدارة الأميركية الجديدة، التي تفضل تحرير تطوير الذكاء الاصطناعي من القيود

المطالبات بمساعدة عمالقة التكنولوجيا، وعلى الصعيد الدولي، أحدث هذا النظام الناشئ صدى واسعاً. فبينما تعمل بروكسل على توضيح القواعد الجديدة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتطبيق حزمة الخدمات الرقمية، ستزداد جراءة الشركات الأميركية بفعل مكانتها الاستثنائية، وبدعم من هجمات إدارة ترامب على اللوائح الأوروبية المشددة، مثل تهديدات نائب الرئيس جيه دي فانس بشأن مشاركة الناتو، إذا لم تحترم أوروبا "حرية التعبير".

وتقول وليكنسون إنه على مدى العقد الماضي، تزايدت البيانات لمواكبة الطلب المتزايد. وعلى الصعيد الدولي، أحدث هذا النظام الناشئ صدى واسعاً. فبينما تعمل بروكسل على توضيح القواعد الجديدة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتطبيق حزمة الخدمات الرقمية، ستزداد جراءة الشركات الأميركية بفعل مكانتها الاستثنائية، وبدعم من هجمات إدارة ترامب على اللوائح الأوروبية المشددة، مثل تهديدات نائب الرئيس جيه دي فانس بشأن مشاركة الناتو، إذا لم تحترم أوروبا "حرية التعبير".

وتقول وليكنسون إنه على مدى العقد الماضي، تزايدت البيانات لمواكبة الطلب المتزايد. وعلى الصعيد الدولي، أحدث هذا النظام الناشئ صدى واسعاً. فبينما تعمل بروكسل على توضيح القواعد الجديدة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتطبيق حزمة الخدمات الرقمية، ستزداد جراءة الشركات الأميركية بفعل مكانتها الاستثنائية، وبدعم من هجمات إدارة ترامب على اللوائح الأوروبية المشددة، مثل تهديدات نائب الرئيس جيه دي فانس بشأن مشاركة الناتو، إذا لم تحترم أوروبا "حرية التعبير".

وتقول وليكنسون إنه على مدى العقد الماضي، تزايدت البيانات لمواكبة الطلب المتزايد. وعلى الصعيد الدولي، أحدث هذا النظام الناشئ صدى واسعاً. فبينما تعمل بروكسل على توضيح القواعد الجديدة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتطبيق حزمة الخدمات الرقمية، ستزداد جراءة الشركات الأميركية بفعل مكانتها الاستثنائية، وبدعم من هجمات إدارة ترامب على اللوائح الأوروبية المشددة، مثل تهديدات نائب الرئيس جيه دي فانس بشأن مشاركة الناتو، إذا لم تحترم أوروبا "حرية التعبير".

وتقول وليكنسون إنه على مدى العقد الماضي، تزايدت البيانات لمواكبة الطلب المتزايد. وعلى الصعيد الدولي، أحدث هذا النظام الناشئ صدى واسعاً. فبينما تعمل بروكسل على توضيح القواعد الجديدة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتطبيق حزمة الخدمات الرقمية، ستزداد جراءة الشركات الأميركية بفعل مكانتها الاستثنائية، وبدعم من هجمات إدارة ترامب على اللوائح الأوروبية المشددة، مثل تهديدات نائب الرئيس جيه دي فانس بشأن مشاركة الناتو، إذا لم تحترم أوروبا "حرية التعبير".

وتقول وليكنسون إنه على مدى العقد الماضي، تزايدت البيانات لمواكبة الطلب المتزايد. وعلى الصعيد الدولي، أحدث هذا النظام الناشئ صدى واسعاً. فبينما تعمل بروكسل على توضيح القواعد الجديدة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتطبيق حزمة الخدمات الرقمية، ستزداد جراءة الشركات الأميركية بفعل مكانتها الاستثنائية، وبدعم من هجمات إدارة ترامب على اللوائح الأوروبية المشددة، مثل تهديدات نائب الرئيس جيه دي فانس بشأن مشاركة الناتو، إذا لم تحترم أوروبا "حرية التعبير".

المؤلفون يطالبون بحماية حقوقهم من الذكاء الاصطناعي

بتوقيعها اتفاقاً مع شركة "جينايبو" الفرنسية الناشئة التي توفر المساعدة في كتابة السيناريوهات باستخدام الذكاء الاصطناعي. وينص الاتفاق على أن يحصل المؤلفون على بدلات مالية مقابل استخدام أعمالهم، لكن كتاب سيناريو رأوا في ذلك "نهباً".

وفي مجال الموسيقى، تتوافر إغراءات قوية في ضوء الإمكانيات الكبيرة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي، وتمتد مثلاً من اليوم مزيف لفرقة "أوبسيس" إلى أغنية الفرقة البيتلز أعيد صوغها باستخدام هذه التكنولوجيا بعد أكثر من أربعين عاماً من وفاة جون لينون. وفازت الأغنية التي تحمل عنوان "ناو أند ن" بجائزة غرامي.

وثمة مثال آخر على ذلك مع الملحنة الفرنسية دولورينتينس التي استغلت دائماً إمكانيات تكنولوجيا المعلومات، وستعطي خشبة المسرح في اختتام "نهاية الأسبوع الثقافية". وقالت، "عندما تكون ملحنة مثلي وحدها في الاستوديو، وترغب في الحصول على أصوات ذكورية، من الرائع أن يكون لديك أداة تفعل ذلك من أجلك". ولكن في ما يتعلق بمسألة الأخلاقيات، أجابت "أند موسفا" أن الفنانين ليسوا من يتحدث عن هذا الأمر في الواقع.

جبي بي تي، أو "جيميبي" أو "ديب سيك" أو "لو تشات". وقال أحدهم مشطراً عدم ذكر اسمه "إن هذه الأدوات تساعدني على إنجاز عملي التوثيقي بصورة أسرع".

اتحادات ثقافية شددت على أنه لا وجود لذكاء اصطناعي يحترم الأخلاقيات من دون التراخيص التي يعطيها أصحاب الحقوق

لكنهم يجتمعون تقريباً على رفض استخدام كتبهم لتوفير إجابات لمؤلفين آخرين، وعلى تأييد حل يتمثل في أن يكون لهم الحق في الاعتراض على هذا الاستخدام أو ما يُعرف بـ"أوبت - أوت". وفي فرنسا، طلبت جمعية الأدباء التي تمثل المؤلفين من "الجهات المعنية بالذكاء الاصطناعي" الخمس احترام "قائمة الأعمال التي لا يحق لهم استخدامها"، أي تلك الخاصة بأعضائها، والتشاور معها عند الحاجة. وأشارت جمعية أخرى معنية خصوصاً بالمسرح والسينما ضجة

وأدى إضرابان طالبا بضمانات في مجال الذكاء الاصطناعي إلى تعطيل هوليوود ثم قطاع ألعاب الفيديو في الولايات المتحدة منذ عام 2023، بدعوة من نقابة الممثلين الأميركيين "ساغ-أفتر".

وغالباً ما يكون ممثلو الدبلجة أكثر الغاضبين، إذ يشعرون بأن حقوقهم المتعلقة بالملكية الفكرية تنتهك كل يوم عندما يسمعون أصواتهم تُنسخ أو تقلد، من دون موافقتهم أو من دون مقابل مالي، نتيجة التقدم التكنولوجي.

واعتبر هؤلاء الذين أطلقوا في فرنسا حملة بعنوان TouchePasMaVF أن مطالبهم تُقابل بالتجاهل. وقالت إحدى النجمات الفرنسيات في هذا المجال وهي بريجيت لوكوردييه لوسائل الإعلام في نهاية يناير الماضي "لم تستقبلنا الوزارة حتى الآن. نحن خمسة آلاف ممثل نحاول، بطريقة أو بآخر.. ولا شيء ينجح. اعتقد أن الأمر لا يهمهم".

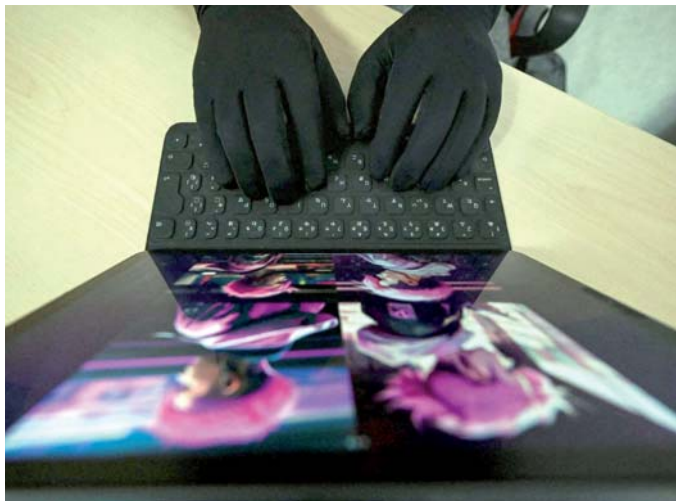
أما الكتاب، وهم أقل اتحاداً، فيدركون أيضاً أن أعمالهم تُستغل من دون مقابل مالي، بطريقة يصعب اكتشافها. وعلى عكس ممثلي الدبلجة الذين لا يغيرون في شيء من أدوات الذكاء الاصطناعي، يطرح بعض الكتاب الأسئلة على "نشأت

وقال ماكرون لصحافيين من وسائل الإعلام المناطقية الفرنسية في مقابلة نشرت الجمعة "أسمع هذا الخوف، وأريد أن أقول في هذا الصدد إن فرنسا ستبقى صاحبة صوت واضح، أي الصوت الذي يحمي خصوصية العبقرية والموهبة والاعتراف بالحقوق وبهذه الملكية". ودعت 38 منظمة دولية تمثل مجمل القطاعات الإبداعية والثقافية في بيان أصدرته الجمعية إلى "أفعال لا مجرد أقوال".

وشددت اتحادات تمثل الموسيقيين والمخرجين السينمائيين والفنانين التشكيليين والمترجمين والمؤلفين والصحافيين وسواهم على أنه "لا وجود لذكاء اصطناعي يحترم الأخلاقيات من دون التراخيص التي يعطيها أصحاب الحقوق".

وفي مقال نشرته صحيفة "لو باريزيان" على الإنترنت، حذر 34 ألف فنان فرنسي من مختلف القطاعات (الموسيقى والسينما والمسرح والأدب والفنون البصرية وغيرها)، من بينهم المغني جان جاك غولدمان، من النهب المنهجي لأعمالهم، ودعوا إلى تفكير فرنسي إيمانويل ماكرون قال إنه مهم بهذا الموضوع.

وتُستَبَق القمة السبت والأحد بـ"نهاية أسبوع ثقافية" في فرنسا التي كانت أول بلد يضع قانوناً لحقوق المؤلف كان وراءه الكاتب المسرحي بومارشيه. ومع أن من غير المتوقع أن تكون الثقافة على جدول أعمال المناقشات بين رؤساء الدول والحكومات، إلا أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قال إنه مهم بهذا الموضوع.



قطاع يحتاج إلى حلول عادلة ودائمة

اكتشاف ارتباط بين التغذية وسرعة الشيخوخة البيولوجية

الغذاء المحتوي على كميات كبيرة من اللحوم الحمراء يسرع الشيخوخة حتى في مرحلة الشباب



غذاء متوازن

يسرّع النظام الغذائي الذي يحتوي على كميات قليلة من الخضروات والفواكه وكميات كبيرة من اللحوم الحمراء والمشروبات الغازية المحلاة بالسكر الشيخوخة البيولوجية، وفق ما يؤكد خبراء التغذية. ويشيرون إلى أن الشيخوخة البيولوجية هي الفرق بين العمر الزمني والعمر البيولوجي. وينصح الخبراء بنظام غذائي يعتمد على الكثير من الخضراوات والغلل مقابل القليل من اللحوم الحمراء والمصنعة.

هلسنكي - لا يتقدم الإنسان في العمر بيولوجيا دائما بنفس معدل عمره الزمني. وقد ارتبطت الشيخوخة البيولوجية الأسرع مقارنة بالعمر الزمني بارتفاع مخاطر الإصابة بالأمراض والوفيات. ووفقا لدراسة حديثة، ارتبط النظام الغذائي الذي يحتوي على كميات قليلة من الخضروات والفواكه وكميات كبيرة من اللحوم الحمراء واللوجبات السريعة والمشروبات الغازية المحلاة بالسكر بتسريع الشيخوخة البيولوجية حتى في مرحلة الشباب. وتشير الشيخوخة البيولوجية إلى الفرق بين العمر الزمني والعمر البيولوجي، أي ما إذا كان الشخص أكبر أو أصغر بيولوجيا من عمره الحقيقي. ويمكن قياس الشيخوخة البيولوجية باستخدام "الساعات الجينية" وهي نماذج حسابية تعتمد على تعلم الآلة لتقدير العمر البيولوجي بناء على مجموعات الميخل التي تنظم التعبير الجيني.

وأجريت الدراسة في جامعة يوفاسكولا ومركز أبحاث الشيخوخة في فنلندا، وهدفت إلى التحقق مما إذا كان النظام الغذائي يمكن أن يتنبأ بمعدل الشيخوخة البيولوجية في مرحلة الشباب.

وشملت الدراسة مجموعة من التوائم الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و25 عاما.

ووجدت النتائج أن الأنظمة الغذائية التي تحتوي على كميات قليلة من الخضروات والفواكه وكميات كبيرة من اللحوم الحمراء والمصنعة واللوجبات السريعة والمشروبات الغازية المحلاة ارتبطت بتسريع الشيخوخة البيولوجية. وعلى النقيض، ارتبطت الأنظمة الغذائية الغنية بالخضروات والفواكه وقليلة اللحوم المتناولة فيها واللوجبات السريعة والمشروبات السكرية، بإبطاء الشيخوخة البيولوجية.

وأشارت صوفي رافي، الباحثة الرئيسية في الدراسة، إلى أن بعض الارتباطات قد تكون متعلقة بعوامل أخرى مثل النشاط البدني والتدخين ووزن الجسم، حيث يميل الأشخاص الذين يتبعون عادة صحية واحدة (مثل تناول الخضروات والفواكه) غالبا إلى اتباع عادات صحية أخرى (مثل ممارسة الرياضة أو تجنب التدخين). وبالمثل، فإن الذين يتبعون عادة واحدة غير صحية (مثل تناول اللوجبات السريعة) قد يتبعون عادات غير صحية أخرى (مثل قلة النشاط البدني أو التدخين).

ومع ذلك، ظل النظام الغذائي مرتبطا بشكل مستقل بالشيخوخة البيولوجية حتى بعد الأخذ في الاعتبار هذه العوامل. ونظرا إلى أن المشاركين في الدراسة كانوا توائم، تمكن الباحثون من دراسة تأثيرات الجينات على العلاقة بين النظام الغذائي والعمر البيولوجي. وظهرت النتائج أن الخلفية الجينية المشددة، وليس البيئة المشتركة خلال الطفولة، هي التي تفسر العلاقة بين النظام الغذائي والشيخوخة في مرحلة الشباب. ومع ذلك، تؤكد رافي أن "هذا لا يعني أن النظام الغذائي الصحي لا يفيد الجميع".

جدير بالذكر أن الدراسة استخدمت بيانات من مشروع "فين توين 12"، حيث شارك فيها 826 فردا من التوائم و363 زوجا من التوائم.

الأنظمة الغذائية الغنية بالخضروات والفواكه وقليلة اللحوم المتناولة فيها، ارتبطت بإبطاء الشيخوخة البيولوجية

وتم تقييم النظام الغذائي باستخدام استبيان لتكرار تناول الطعام، حيث أبلغ المشاركون عن استهلاكهم النموذجي لـ55 نوعا من الأطعمة.

وأظهرت دراسة صينية أن الأشخاص الذين يتبعون نظاما غذائيا نباتيا "صحيا" يتقدمون في السن بشكل أبطأ من أولئك الذين يستهلكون المزيد من المنتجات الحيوانية أو الخضّر المعلبة. وبعد مراقبة البيانات الصحية لأكثر من 10 آلاف شخص فوق سن الـ50 عاما لمدة 8 سنوات لتحديد تأثير النظام الغذائي على العمر البيولوجي، ينصح باحثون من جامعة تشجيانغ في الصين، بالحد من استهلاك اللحوم إذا كان الشخص يريد التقدم في السن بصحة جيدة.

وفي دراسة نشرت في أغسطس في مجلة "بي أم سي ميدسين"، أظهر الباحثون أن الأشخاص الذين يتبعون نظاما غذائيا "صحيا" غنيا بالفواكه والخضروات الطازجة والبقوليات يتقدمون في العمر بشكل أبطأ من أولئك الذين يستهلكون المزيد من المنتجات الحيوانية والأطعمة فائقة المعالجة. بمعنى آخر، النظام الغذائي النباتي سيسمح لهم بأن يكون عمرهم البيولوجي (عمر خلاياهم) أقل من عمرهم الزمني (العمر الذي يتوافق مع تاريخ ميلادهم).

إلينوي (الولايات المتحدة) - وجدت دراسة أن النظام الغذائي القائم على عصائير الخضراوات والفواكه، حتى وإن استمر لثلاثة أيام فقط، يمكن أن يسبب تغيرات في بكتيريا الأمعاء والفم المرتبطة بالالتهابات وتدهور الإبراك. ويعرف النظام الغذائي القائم على عصائير الخضراوات والفواكه باسم "تطهير العصير" أو "صيام العصير"، وهو حمية غذائية قاسية، حيث يستهلك الشخص عصائير الفواكه والخضار فقط بينما يمتنع عن تناول الطعام الصلب. ويتم استخدام هذه الحمية لـ"إزالة السموم" من الجسم، ويمكن أن يستمر هذا النظام الغذائي عادة لمدة تتراوح بين يومين وسبعة أيام.

وفي الدراسة الحديثة، قام علماء من جامعة نورثوسترن بدراسة ثلاث مجموعات من البالغين الأصحاء، وتناولت مجموعة واحدة العصير فقط، بينما تناولت مجموعة أخرى العصير مع الأطعمة الكاملة، وتناولت المجموعة الثالثة الأطعمة النباتية الكاملة فقط.

وجمع العلماء عينات من اللعاب ومسحات من الخد والبراز قبل وأثناء وبعد النظام الغذائي لتحليل التغيرات البكتيرية باستخدام تقنيات تسلسل الجينات.

وأظهرت مجموعة العصير فقط أكبر زيادة في البكتيريا المرتبطة بالتهاب الأمعاء ومرونتها، في حين شهدت مجموعة الأطعمة النباتية الكاملة تغييرات ميكروبية أكثر إيجابية. أما مجموعة العصير مع الطعام، فقد شهدت بعض التحولات البكتيرية، لكنها كانت أقل شدة مقارنة بمجموعة العصير فقط.

وتشير هذه النتائج إلى أن شرب العصير من دون الألياف قد يعطل الميكروبيوم، ما يؤدي إلى عواقب صحية طويلة الأمد.

وقالت المؤلفة الرئيسية للدراسة الدكتورة ميليندا رينغ، مديرة مركز أوسهير للصحة في كلية الطب بجامعة نورثوسترن والطبيبة في نورثوسترن ميديسن، "يفكر معظم الناس في صيام العصير كوسيلة لتطهير الجسم، لكن هذه الدراسة تقدم واقعا مختلفا".

وأضافت "تناول كميات كبيرة من العصير مع القليل من الألياف قد يؤدي

فلوريدا (الولايات المتحدة) - كشفت الدراسات الحديثة أن توقيت تناول الطعام قد يكون له تأثير كبير على فقدان الوزن والصحة العامة. وأوضحت أخصائية التغذية لينا باكوفيتش، المقيمة في فلوريدا، أن الوقت المثالي لتناول الغذاء يكون بعد أربع إلى خمس ساعات من الفطور.

وقالت "إذا تناول شخص فطورا مغذيا في الساعة الثامنة صباحا، فمن المرجح أن يشعر بالجوع في الساعة الثانية عشرة أو الواحدة ظهرا". وأشارت إلى عيش لفترة أطول، حيث يزيد العمر بمقدار 12 إلى 14 عاما. فقد وجد الباحثون أن عدم التدخين، والحفاظ على وزن صحي، وممارسة النشاط البدني بانتظام، واتباع نظام غذائي صحي، كانت مفاتيح أو أسرار إطالة العمر للعيش حياة أفضل وأكثر صحة وسعادة.

وإذا كان الشخص يعاني من زيادة الوزن، فإن فقدان الوزن يمكن أن يحميه من مرض السكري وأمراض القلب والأمراض الأخرى التي تجعل حياته أسوأ. فدهون البطن ضارة بالصحة، وبدلا من ذلك على الشخص تناول الكثير من الألياف وممارسة الرياضة بانتظام لرفع معدل الأيض.

والأشخاص الذين يمارسون الرياضة في المتوسط يعيشون لفترة أطول من الأشخاص الذين لا يمارسون الرياضة. فالنشاط البدني المنتظم يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والسكري وبعض أشكال السرطان والاكتئاب. ويمكن أن يساعد أيضا على بقاء الإنسان حاداً عقلياً في سن الشيخوخة. ويعد الجري لمدة 10 دقائق جيداً، طالما أنه يضيف حوالي 2.5 ساعة من التمارين المعتدلة في الأسبوع.

كيف تؤثر حمية العصير على الجسم

إلى اختلالات في الميكروبيوم قد تكون لها عواقب سلبية، مثل الالتهابات وتدهور صحة الأمعاء.

ويزيل العصير جزءا كبيرا من الألياف الموجودة في الفواكه والخضراوات الكاملة، وهي الألياف التي تغذي البكتيريا المفيدة التي تنتج مركبات مضادة للالتهابات مثل بيوتيرات.

النظام الغذائي القائم على عصائير الخضراوات والفواكه، يعرف باسم صيام العصير، وهو حمية غذائية قاسية

ومن دون الألياف، يمكن للبكتيريا المحبة للسكر أن تتكاثر. والمحتوى العالي من السكر في العصير يعزز من هذه البكتيريا الضارة، ما يخل بتوازن الميكروبيوم في الأمعاء والفم.

وتشير الدراسة أيضا إلى أن تقليل تناول الألياف قد يؤثر على التمثيل الغذائي والمناعة وحتى الصحة العقلية. وعلى عكس ميكروبيوم الأمعاء الذي ظل مستقرا نسبيا، أظهر الميكروبيوم الفموي تغيرات كبيرة خلال النظام الغذائي المعتمد على العصير فقط.

ووجد العلماء انخفاضاً في بكتيريا "فيرميكوتز" المفيدة وزيادة في



العصائر خالية من الألياف

خفض الوزن بشكل فعال: أفضل توقيت لتناول الغذاء

وقت الغذاء يمكن أن يكون مفيدا أكثر من تناول وجبة دسمة. وأضاف أن ترك فترة 12 ساعة بين الغذاء والفطور يعزز عملية الالتئام الذاتي، ما يساعد على تجديد الخلايا وإبطاء الشيخوخة.

وبهذا الشكل يظهر بوضوح أن توقيت تناول الغذاء ونوع الطعام يلعبان دورا كبيرا في تحسين الصحة العامة وإدارة الوزن.

ويطمح الكثيرون إلى البقاء بصحة جيدة طيلة حياتهم، متبعين أنظمة غذائية صحية، لكن الحقيقة تكمن في تفاصيل أخرى أيضاً، وأبرزها الأوقات الصحية لتناول وجباتهم. فقد كشف خبراء الصحة أن التوقيت المناسب لتناول وجبات الإفطار والغذاء والعشاء، مهم للغاية.

وأوضحوا أنه من الأنسب تناول وجبة الإفطار بين الساعة السابعة والتاسعة صباحا، كما يجب أن تحتوي الوجبة مواد مغذية مثل الشوفان والخبز والحليب والعصير والبيض.

في حين يفضل تناول وجبة الغذاء بين الساعة الثانية عشرة والثانية ظهرا، ويجب أن تشمل أطعمة مثل العدس والأرز والخبز والخضروات والبن والسلطات. أما وقت الوجبة الخفيفة ففضل الخبراء أن تكون في الرابعة مساءً، مشيرين إلى أنه يمكن تناول العصير أو الشاي الأخضر معها.

وتعتبر الساعة الثامنة الوقت المثالي لتناول العشاء، وفقاً للخبراء، مشيرين إلى أنه يجب على المرء أن ياكل قبل النوم بثلاث ساعات. وبعد العشاء يمكن ممارسة المشي حتى يتم هضم الطعام، والحصول أيضا على قسط كاف من النوم بعد ذلك. وقد نصح الخبراء باتباع هذا النظام الغذائي لتفادي الإصابة بالأمراض.

وأضافت باكوفيتش أنه من الأفضل تناول الغذاء في وقت مبكر لتجنب هذه المشكلة؛ ذلك أن تناول الطعام في وقت لاحق قد يدفع بعض الأشخاص إلى تخطي العشاء ويزيد من رغبتهم في تناول الوجبات الخفيفة.

كما حذرت من أن تناول الطعام في أوقات غير منتظمة قد يؤثر على إيقاعات النوم والاستيقاظ في الجسم، وهو ما من شأنه أن يعطل النظام البيولوجي الطبيعي لدى الإنسان. وأكدت أنه من المفيد تناول الغذاء في

الوقت نفسه تقريبا كل يوم، لأن هذا يساعد الجسم على التكيف مع دورة الجوع والنوم والاستيقاظ. يتناغم مع دورة النوم والاستيقاظ. وشدد الدكتور فالتر لونجو، الباحث في جامعة جنوب كاليفورنيا، على أهمية تناول طعام صحي خلال الغذاء، مشيرا إلى أن تناول المكسرات والفواكه كوجبة خفيفة في



تناول الغذاء في وقت متأخر يسبب حرقا أقل

للسعرات الحرارية، مقارنة بتناول الغذاء في الساعة الواحدة ظهرا

كما أظهر فريق من العلماء في إسبانيا أن تناول الغذاء في وقت متأخر يسبب حرقا أقل للسعرات الحرارية

في حالة الراحة، مقارنة بالأشخاص الذين يتناولون غذاءهم في الساعة الواحدة ظهرا.

وفي دراسة نشرت في مجلة "نيترنتنس"، تبين أن الأشخاص الذين تناولوا غذاءهم في الساعة الرابعة وثلاثين دقيقة مساء شهدوا

تقلبات غير مستقرة في مستويات السكر في الدم طوال اليوم.

وباء جرائم الشرف في إيران يستمر في التفشي مع تساهل السلطة

التقاعس في إصلاح القانون سيؤدي إلى تعريض حياة المزيد من النساء للخطر



سلطة اتخاذ القرارات

إلى تعريض حياة المزيد من النساء والفتيات للخطر. ومشروع القانون الذي تشير إليه المنظمة قدم في عام 2011 إلى البرلمان، بعنوان "حماية وكرامة وأمن المرأة ضد العنف".

ويتضمن أحكاماً إيجابية، منها إلزام المسؤولين بتسريع التحقيقات في شكاوى العنف الأسري، وتشكيل وحدات شرطة خاصة للتحقيق في هذه الانتهاكات، ووضع أوامر تقييدية، وإنشاء صندوق لدعم ضحايا العنف الأسري.

لكنه أيضاً، وفق هيومن رايتس ووتش، يحتوي على ثغرات عديدة، كعدم تجريم الاغتصاب الزوجي أو زواج الأطفال. كذلك، لا يقدم تعريفاً واضحاً عن العنف الأسري (المزلي).

وفي يوليو 2024، حذرت صحيفة "اعتماد" الإيرانية، من ارتفاع عدد النساء اللواتي قُتلن بدافع "الشرف" أو الخلافات العائلية. وذكرت أنه في الربع الأول من أعوام 2022 و2023 و2024، قُتل ما لا يقل عن 85 امرأة على يد رجال من عائلاتهن، وكانت طهران على رأس الإحصائيات.

وقالت الصحيفة إن أخبار قتل النساء "في معظم الحالات لا يتم نشرها في وسائل الإعلام". وأضافت أن العدد الأكبر من جرائم قتل النساء نفذها "أزواج الضحايا" لأسباب عائلية أو بدافع "الشرف".

وأصغت الحملة الدولية ضد جرائم الشرف عام 2020 مقتل 450 امرأة في إيران بدافع "الشرف"، وتعزف الحملة هذه الجرائم بأن الجناة يدعون ارتكابها "بدافع الشرف"، مثلاً يقتل الرجل أخته أو زوجته أو ابنته والضحيا في هذه القضايا إما يكن "رفض زواجا مرتبا (تقليديا) أو تعرض للعنف الجنسي أو الاغتصاب، وقد يتم انتهاكهن بإقامة علاقات جنسية خارج الزواج، كما قد يعبرن عن رغبتهن في الطلاق".

الصارخ في تعامل النظام الإيراني مع الجرائم "تحت مسمى الشرف" مقارنة بالسياسيين، وفق معارضين للنظام. ويقول حقوقيون إن هناك مشكلة أساسية في القانون الإيراني، وهي أن الأحكام الجنائية ذات طابع فقهي، ولا سيما الفقه الشيعي، الإثني عشري، موضحين أن الرجل المذنب في القضايا "تحت مسمى الشرف" بموجب القانون الإيراني، يصدر في حقه الحكم، لكن لا ينفذ حتى يدفع أهل الضحية نصف الدية "غير ذلك، لا ينفذ الحكم" وفق تعبيره.

وتطالب منظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية الدولية السلطات في إيران بإصلاح مشروع قانون العنف ضد المرأة، وجعله يتماشى مع المعايير الدولية قبل إقراره.

وأوضحت في بيان سابق "سيؤدي التقاعس في دفع القانون إلى الأمام

الضمانات للنساء على رفوف البرلمان الإيراني منذ تقديمه في عام 2013، ولم يتقدم إلى الأمام على الرغم من العدد المتزايد من حالات العنف ضد المرأة. وفي السنوات الأخيرة، أدت جرائم قتل عديدة للنساء، والتي زُعم أنها جرائم شرف، إلى إثارة غضب الشارع الإيراني، حيث كانت رومينا أشرفي البالغة من العمر 14 عاماً واحدة من هؤلاء، والتي قُتل على يد والدها في عام 2020 بعد هروبها مع رجل يبلغ من العمر 28 عاماً، بعد أن عارضت أسرته هذا الزواج.

ورتب والد أشرفي لاعتقال الزوجين، وعلى الرغم من التعبير عن مخاوفه على سلامتها، فقد أعيدت إلى أسرته وقتلها والدها أثناء نومها باستخدام المنجل. ومن بين الحالات البارزة الأخرى التي حدثت مؤخراً حالة منى حيدري البالغة من العمر 17 عاماً، والتي قطع زوجها رأسها بعد فرارها من العلاقة المسيئة إلى تركيا ثم عودتها. وقد انتشرت لقطات للزوج وهو يستعرض رأسها في مدينته على الإنترنت، كما نشرتها بعض وسائل الإعلام.

وتد اعتقال والد أشرفي وزوج حيدري ومحاكمتهم، لكن حكم على الرجلين بالسجن لمدة أقل من 10 سنوات بتهمة القتل.

وحملت لجنة المرأة النظام الإيراني المسؤولية عن استمرار هذه الجرائم. وقالت إن المادة 612 من قانون العقوبات الإيراني، غالباً ما تعفي الجناة من العقوبات القاسية، خصوصاً إذا اعتبرت الجريمة تهديداً لـ"النظام العام".

كذلك لا يعاقب الجاني إذا تنازلت أسرة الضحية عن حقها في القصاص. وهذه الثغرة، وفق اللجنة الحقوقية، غالباً ما تؤدي إلى عدم تحقيق العدالة بحق مرتكبي الجرائم، تحت مسمى "جرائم الشرف".

ويؤكد ناشطون أن تساهل السلطات مع هذه الجرائم زاد من حدتها، وأطلق العنان لمرتكبي "جرائم لا تغفر" نظراً للاختلاف

الحرّة/راديو ليبرتي، إلى زيادة في عدد الحالات.

وبعيداً عن قضية جرائم القتل الأسرية، فإن مراجعة أجزائها إذاعة أوروبا الحرّة/راديو ليبرتي للإحصاءات الرسمية للحكومة الإيرانية تظهر أيضاً أن أكثر من 74 ألف امرأة زارت مراكز الطب الشرعي لإجراء فحوصات بدنية بسبب العنف الزوجي.

وتشير تقديرات الباحثين ونشطاء حقوق الإنسان أيضاً إلى أن العدد الفعلي لحالات العنف الأسري في البلاد أعلى بكثير، حيث تشير بعض التقديرات إلى أنه قد يكون أكبر بما يصل إلى 100 مرة من العدد الرسمي للحالات المبلغ عنها.

كما يظهر تحليل لـ133 قضية قتل عائلي في عام 2024 أن 51 منها تم تصنيفها على أنها "نزاعات عائلية"، وهو ما تقول جماعات حقوق الإنسان إنه يتناسب مع اتجاه أوسع في إيران حيث تسعى السلطات إلى إخفاء جرائم الشرف عن الإحصاءات الرسمية من خلال الإبلاغ عنها بشكل خاطئ. ويحدث اتجاهاً مماثلاً مع حالات الاغتصاب، والتي غالباً ما يتم تصنيفها على أنها "تحرش" في وسائل الإعلام التي تديرها الدولة وتقارير الشرطة.

ويستند القانون الإيراني إلى قواعد وممارسات الشريعة الإسلامية. وكثيراً ما تمنح هذه القواعد الأبناء والأزواج السلطة لاتخاذ قرار بشأن ما إذا كان ينبغي للأشخاص الذين يقتلون النساء في أسرهم أن يدفعوا ثمن جريمتهم، وكيف ينبغي لهم أن يدفعوا، مما يسمح بإصدار أحكام مخففة إذا كان أولئك الذين يقررون العقوبة متورطين في القتل أو متواطئين معه.

وتنص المادة 630 من قانون العقوبات الإيراني أيضاً على أنه "متى رأى الرجل زوجته ترتكب الزنا مع رجل آخر وعرف أن الزوجة وافقت على ذلك، فإنه يحق له قتلها معها في نفس الوقت، وإذا كانت المرأة بريئة، فلا يحق له إلا قتل الرجل".

وقال المحامي وخبير حقوق الإنسان سعيد دهمان لإذاعة أوروبا الحرّة إن هذه المادة غالباً ما تؤدي إلى إصدار القضاة أحكاماً مخففة في قضايا القتل بدافع الشرف، وغالباً ما يختارون عدم فرض الحد الأقصى للعقوبة وهو 10 سنوات.

ويضيف أن هناك نقصاً في الحماية القانونية للنساء في البلاد. فقد ظل مشروع قانون يهدف إلى توفير

تتواصل جرائم قتل النساء على أيدي أقاربهن وتستمر في الارتفاع تحت ذريعة ما يسمى جرائم الشرف، في ظل قانون يتساهل مع الجاني ويمنحه أحكاماً مخففة، بل إنه لا يطبق في بعض الأحيان في حال وصلت القضية أصلاً إلى المحكمة.

جميعهن ضحايا لرجال العائلة: الزوج، الأب والأخ. وتنوعت هذه الجرائم بين الطعن بالهبة أو إطلاق النار أو الحرق حتى الموت. جريمتان منها، قام رجال بقتل زوجاتهم وبناتهم معا. ويصف المدافعون عن حقوق الإنسان قتل النساء بأنه قتل بدافع مرتبط بالجنس وعادة ما يتوافق مع منع أو معاقبة الفتيات والنساء على أفعال تعتبر غير مقبولة اجتماعياً بالنسبة لجنسهن في المجتمعات الأكثر محافظة.

وتقول منظمة "أوقفوا قتل النساء في إيران"، وهي منظمة غير حكومية مقرها نيويورك، إن غالبية حالات قتل النساء في إيران يتم التغاضي عنها باعتبارها جرائم شرف أو نزاعات عائلية حيث يتم استهداف أحد أفراد الأسرة من الإناث بسبب أفعال تتعارض مع التقاليد المجتمعية أو المطالبات الدينية أو سمعة الأسرة.

وفي قضية عبد الله، ورد أنها قُتل في الخامس والعشرين من يناير بسبب صداقتها مع شاب. وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن مقتل زغيبي في التاسع والعشرين من يناير على يد والدها وشقيقها جاء بعد هروبها قبل عامين. ووفقاً لتقرير موقع "ركنا" الإخباري

الإيراني، فقد فرت الفتاة قبل عامين مع شاب كانت تنوي الزواج منه. وبعد ذلك بعام، دفع زوجها مبلغ 600 مليون تومان (نحو 12 ألف دولار) لعائلتها، خلال جلسة عشائرية لحل النزاع والاعتراف بزواجهما رسمياً، لكن والد عاطفة رغم تلقيه المبلغ، هدد بقتلها ونفذ تهديده لاحقاً.

ولا توجد إحصاءات رسمية بشأن جرائم القتل المنزلية في إيران، ووفقاً لمنظمة حقوق الإنسان الإيرانية غير الحكومية، فإن جرائم قتل النساء غالباً لا يتم الإبلاغ عنها أو يتم الإبلاغ عنها كذباً على أنها حالات انتحار أو حوادث.

وذكرت صحيفة شرق الإيرانية أن ما لا يقل عن 165 امرأة قُتلن على يد أفراد من أسرهن من الذكور بين عامي 2021 و2023. ويشير إجمالي عدد حالات القتل التي بلغت 133 حالة في عام 2024، والذي توصلت إليه إذاعة أوروبا

طهران - في أواخر يناير الماضي، كانت إيران لا تزال تعيش صدمة الأخبار التي تفيد بأن فتاة تبلغ من العمر 17 عاماً قُتلت طعنًا على يد والدها في شمال غرب البلاد، لتنتشر أخبار جديدة تفيد بأن فتاة أخرى تبلغ نفس العمر قُتل برصاص والدها وشقيقها بينما كانت تحمل طفلها بين ذراعيها. الفتاتان كاني عبد الله وعاطفة زغيبي، هما أحدث ضحايا تصاعد العنف ضد النساء على يد أفراد أسرهن والتي تشهدها بشكل متواصل جميع أنحاء إيران.

وبحسب دراسة أجرتها إذاعة فاراد التابعة لإذاعة أوروبا الحرّة/راديو ليبرتي، قُتل ما لا يقل عن 133 امرأة وفتاة في العام الماضي بدعوى "الشرف" أو لأسباب أخرى على يد أزواجهن أو آبائهن أو إخوانهن، وهذا يعني أنه كل يومين تصبح امرأة واحدة ضحية لقتل الإناث في البلاد.

133

قضية قتل عائلي في عام 2024
منها 51 جريمة تم تصنيفها على أنها «نزاعات عائلية»

وتشير مراجعة الحالات المبلغ عنها في إيران خلال العام الأخير من التقويم الإيراني، الذي يتألف من 318 يوماً، إلى أن ثلاث جرائم قتل فقط لنساء ارتكبتها أفراد من خارج أسرة الضحية، بدوافع مثل السرقة أو الاعتداء الجنسي في هذه الحالات. ولم تتضمن حالة واحدة سوى مواطن أجنبي.

وقالت لجنة المرأة التابعة لمنظمة "المعارضة الإيرانية" إن 10 نساء قُتلن داخل إيران بالإضافة إلى ثلاثة أطفال، خلال 10 أيام من شهر يناير الماضي. وأضافت في بيان أن هذه "الموجة" من العنف الأسري تكشف عن "قضايا عميقة" متعلقة بالمجتمع والإطار القانوني المحيط بالعنف ضد النساء.

وتوثق اللجنة بشكل مستمر الانتهاكات الحقوقية وجرائم العنف الأسري داخل إيران. وهددت أسماء النساء اللاتي قُتلن بين السابع عشر والسادس والعشرين من يناير الماضي،



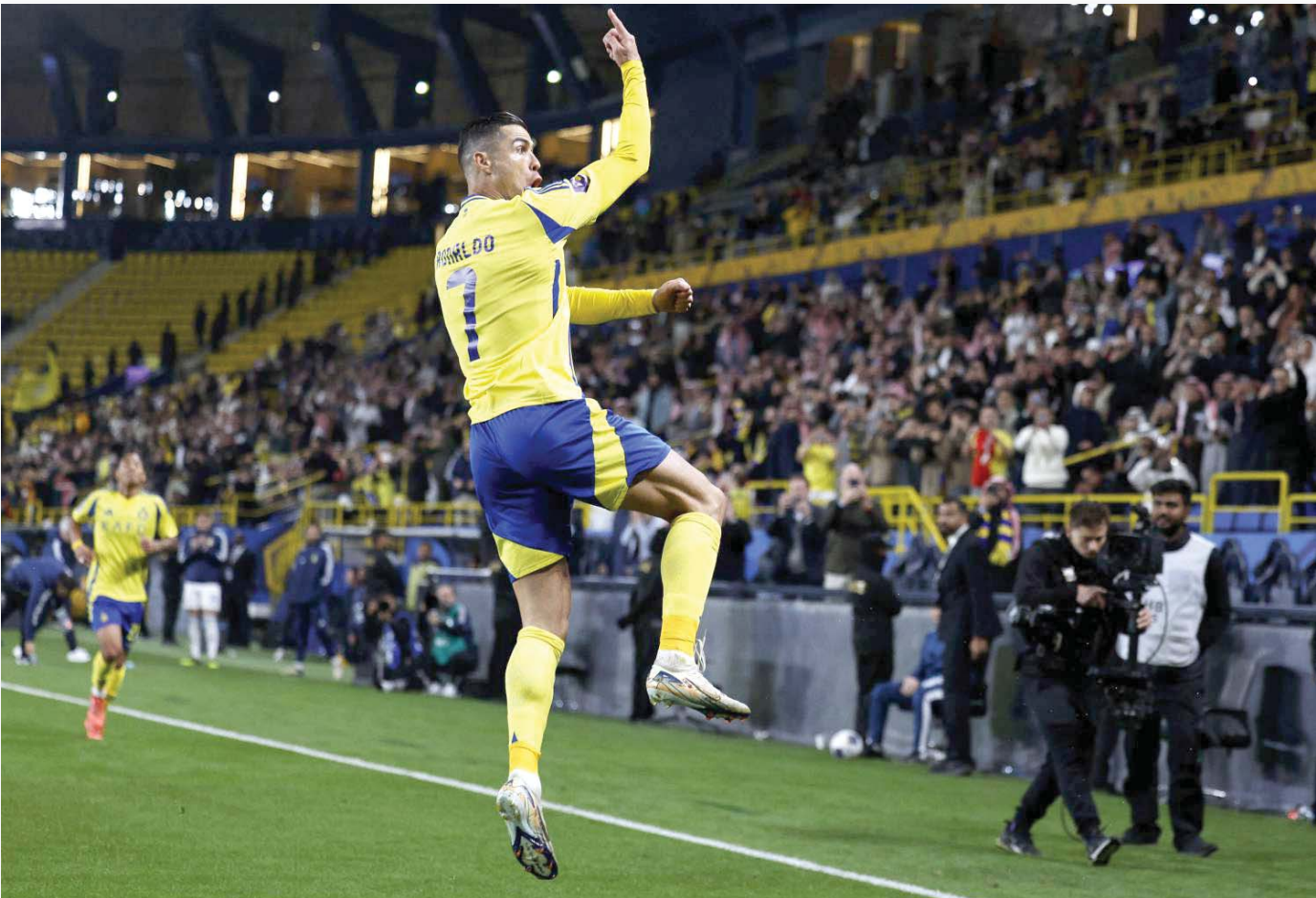
قضايا عميقة



تحت التهديد

البرتغالي كريستيانو رونالدو يواصل التألق

ابن الأربعين عاما يرفض الاعتزال



مسيرة تاريخية تضع رونالدو على لائحة الأساطير



العمر مجرد رقم

الإنجليزي بعدما سجل 31 هدفا بالدوري و42 هدفا في كافة المسابقات. توج رونالدو بخمسة ألقاب لدوري أبطال أوروبا، من بينها أربعة مع الريال، ولقب مع مانشستر يونايتد في عام 2008، حيث كان أول القابـه. وفاز بجائزة الكرة الذهبية، التي تمنح لأفضل لاعب في العالم، خمس مرات، وهو عدد يتفوق عليه فقط نجم الأرجنتين ميسي الذي فاز بها ثماني مرات. كما حصل على جائزة خاصة لإنجازاته المهنية المتميزة في جوائز الأفضل التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لعام 2021. وتوج مع ريال مدريد بلقبين للدوري الإسباني، وكأس ملك إسبانيا وكأس السوبر الإسباني وكأس السوبر الأوروبي، مرتين، بالإضافة إلى ثلاثة ألقاب لكأس العالم للأندية. ومع مانشستر يونايتد، توج رونالدو بثلاثة ألقاب للدوري الإنجليزي الممتاز، وكأس الاتحاد الإنجليزي، ولقبين لكأس الرابطة، وكأس الدرـع الخيرية ولقب كأس العالم للأندية.

كما تـُوج رونالدو بلقبين للدوري الإيطالي مع يوفنتوس، ليحصـد سبعة ألقاب للدوري في مسابقات مختلفة. كما فاز بكأس إيطاليا ولقبين لكأس السوبر الإيطالي. وتتضمن مسيرته أيضا تتويجه بلقب بطولة أمم أوروبا 2016 ودوري أمم أوروبا موسم 2018 – 2019 مع المنتخب البرتغالي، كما فاز بكأس السوبر البرتغالي مع سبورتينغ، وكأس العرب للأندية الأبطال مع النصر السعودي. وفاز رونالدو بالـحذاء الذهبي الأوروبي أربع مرات، وكان هدافا لـيورو 2020. وسجل 923 هدفا في مسيرته في 1263 مباراة خاضها.

رونالدو هو الهداف التاريخي لفريق ريال مدريد برصيد 450 هدفا، تقريبا بفارق 100 هدف عن صاحب المركز الثاني كريم بنزيمة (354 هدفا). وسجل هذه الأهداف في 438 مباراة فقط مع الفريق، مما يمنحه معدلا أفضل من هدف في كل مباراة، بمتوسط 50 هدفا في كل موسم من مواسمه التسعة. كما سجل رونالدو 61 هدفا في كل المسابقات في موسم 2014 – 2015 وأقل بهدف مما سجله في موسم 2011 – 2012.

ألقاب

سجل رونالدو 118 هدفا في فترته الأولى مع مانشستر يونايتد، خلال الفترة التي شهدت انضمامه من سبورتينغ لشبونة في 2003 ورحيله إلى ريال مدريد في 2009 في أعلى صفقة وقتها حيث بلغت قيمة الصفقة 80 مليون جنيه إسترليني (100 مليون دولار).

رغم أن مجد الفوز بكأس العالم أفلت منه، على عكس ميسي، لا يزال تحطيم الأرقام القياسية متاحا أمام رونالدو

وعاد إلى مانشستر بعد أكثر من عقد من الزمن في عام 2021، وسجل 24 هدفا في أول موسم له، وسجل ثلاثة أهداف بعدها قبل أن يتم إنهاء عقده في ديسمبر عام 2022. وجاء أبرز مواسم رونالدو مع مانشستر يونايتد في موسم 2007 – 2008، حيث فاز بجائزة الحذاء الذهبي للدوري

على الإنترنت، مع أكثر من مليار متابع عبر منصات التواصل الاجتماعي الخاصة به، يقود هذه المهمة. وحين أطلق رونالدو قناته علىـ يوتيوب في أغسطس، اكتسب مليون مشترك في 90 دقيقة و 20 مليونا في غضون 24 ساعة. ولديه حاليا 73.5 مليون مشترك. وفي حين يستغل رونالدو جسده الممشوق في عروضه الترويجية للمنتجات، فإنه يظل نشطا بنفس القدر على أرض الملعب. فقبل بلوغه الأربعين بيومين، سجل هدفين لصالح النصر في دوري أبطال آسيا للـنخبة، من ضمنهما هدف بضربة رأس مميزة، في مباراة حماسية شهدت تشجيعه لزملائه في الفريق بحماس كما لو كان لا يزال يلعب الكلاسيكو مع ريال مدريد.

بقاء أو رحيل

ورغم أن مجد الفوز بكأس العالم أفلت منه، على عكس غريمه الأرجنتيني ليونيل ميسي، لا يزال تحطيم الأرقام القياسية متاحا أمام الفائز بجائزة الكرة الذهبية ودوري أبطال أوروبا خمس مرات. ففي سبتمبر، تجاوز 900 هدف في مسيرته الاحترافية، وهو إنجاز لا مثيل له في المباريات الرسمية. والآن بعد أن سجل 923 هدفا، ومع تسجيله 35 هدفا في الدوري السعودي للمحترفين الموسم الماضي، في رقم قياسي في موسم واحد، فإن هدفه الألف ليس بعيدا جدا.

وعلى الرغم من هذا المستوى الرائع، لم يفز رونالدو بعد ببطولة سعودية أو قارية رسميا مع النصر. وكان كأس العرب للأندية الأبطال 2023 غير الرسمي انتصاره الوحيد بقميص النصر. ومع اقتراب وقت نهاية عقده في يونيو تثار تكهنات حول مستقبله، دون تأكيد ما إذا كان سيمدد فترة وجوده في السعودية. وسواء بقي أو رحل أو اعتزل، فقد غيّر كرة القدم في المملكة الخليجية بشكل لا يمكن إنكاره.

وقال رونالدو إنه حلمه هو امتلاك العديد من الأندية في المستقبل. وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) أن النجم البرتغالي لم يقدم أي إشارة إلى اعتزاله حتى الآن، ويواصل تمثيل بلاده بالإضافة إلى اللعب مع نادي النصر في الدوري السعودي للمحترفين. ولكنه، كشف أنه لا يرى نفسه في مجال التدريب أو الإدارة، ولكنه يفضل أن يملك مجموعة من الأندية.

وسيتبع رونالدو خطوات اللاعب البرازيلي الذي يحمل نفس اسمه، والذي يملك حصة أغلبية في نادي بلد الوليد الإسباني. ومن بين الأسماء الكبرى أيضا التي تمتلك أندية هو ديفيد بيهكام، الذي يشارك في ملكية نادي إنتر ميامي. وقام كيليان مبابي، نجم ريال مدريد، بشرء حصة أغلبية في نادي كان الفرنسي في الصيف الماضي.

ربما تكون مسيرة كريستيانو رونالدو قريبة من نهايتها، لكن متابعيه أصبحوا أكبر من أي وقت مضى حيث احتفل بعيد ميلاده الأربعين في موطنه الجديد المملكة العربية السعودية. وبدأ أن النجم البرتغالي قد قرر الابتعاد عن ممارسة كرة القدم على أعلى مستوى حين انتقل إلى نادي النصر السعودي . لكن تأثير رونالدو اتضح حين تبعه كوكبة من اللاعبين الكبار، إلى الدوري السعودي.

الرياض - احتفل الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو، بعيد ميلاده 40، الأربعاء الماضي، بينما لا زال يمارس كرة القدم على المستوى الاحترافي دون رغبة في الاعتزال. ويتنشط رونالدو حاليا في النصر السعودي، الذي انضم إليه مجانا في شتاء 2023، بعد رحيله عن صفوف مانشستر يونايتد. ورغم تقدمه في العمر وتراجع مستواه الفني بطبيعة الحال، فإن رونالدو لا زال لديه الكثير ليقدمه داخل أرض الملعب، وهو ما يثبتـه في كل مباراة مع النصر ومنتخب البرتغال حتى الآن. ويمناسبة كسره حاجز 40 عاما، تلقى وسائل الإعلام الضوء على مراحل تغير رونالدو في الملاعب على الصعيد الفني.

مع اقتراب نهاية عقده تثار تكهنات حول مستقبل رونالدو، دون تأكيد ما إذا كان سيمدد فترة وجوده في السعودية

بعد بزوغه مع سبورتينغ لشبونة عام 2002، لفت رونالدو الأنظار إليه، وحاولت عدة أندية كبرى، التعاقد معه، وعلى رأسها يوفنتوس، برشلونة، ريال مدريد وأرسنال. لكن مانشستر يونايتد بقيادة مدربه التاريخي السير أليكس فيرغسون، كان سباقا، ونجح في جلب الموهبة البرتغالية إلى ملعب أولد ترافورد.

تقديم عالمي

وما بين عامي 2003 و2009، استطاع رونالدو تقديم نفسه للعالم من خلال نسخة فنية، وصفها البعض بـ"لاعب السيرك"، نظرا إلى مهاراته الفذة، والتي اعتمدت على الألعاب الخادعة، التي يتخللها بعض الحركات الاستعراضية التي تـُمتع الجمهور في المدرجات وأمام الشاشات. ولم يكن رونالدو في تلك الفترة، مكثرثا بتسجيل الأهداف، بل كان يلعب وكأنه يريد إمتاع نفسه والجمهور بمراوغاته وانطلاقاته الجذونية فوق العشب الأخضر، قبل أن يتطور مع مرور الوقت ويصبح مؤثرا أكثر على المرمى في آخر عامين بقميص الشياطين الحمر.

انتقال رونالدو إلى ريال مدريد في صفقة تاريخية عام 2009، جاء بعد تتويجه بجوائز الأفضل في العالم، لتعقد عليه آمال إعادة الملكي إلى سابق عهده بعد سنوات من التخطي على الصعيد القاري. واكمل رونالدو في سنواته الأولى، ما أنهى به مسيرته مع المان يونايتد، حيث حافظ على فاعليته أمام المرمى، مع احتفاظه أيضا بأسلوبيه الساحر الذي اعتاد عليه في مانشستر يونايتد لسنوات.

وبلغ رونالدو، مرحلة الكمال الكروي بين عامي 2009 و2014، بالجمع بين تعدد المهارات والقدرة على الجسم، سواء بالتسجيل أو الصناعة، فضلا عن



صيت ذائع

مانشستر سيتي يتخطى بصعوبة عقبة ليتون أورينت في كأس الاتحاد الإنجليزي

استفاقة محلية قبل المواجهة الأوروبية المرتقبة أمام ريال مدريد الإسباني



القائد المنفذ

مباريات اتسمت بالقوة ولطاما حبست الأنفاس حتى اللحظات الأخيرة. وأوقعت قرعة خروج المغلوب للبطولة الأوروبية العريقة، التي سُحبت أواخر يناير الماضي في مقر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يوفيفا" في مدينة نيون السويسرية، مانشستر سيتي ضد ريال مدريد، ولكن هذه المرة في مرحلة مبكرة للغاية، مما يعني أن البطولة ستخسر بالتأكيد واحدا من أبرز الأندية القوية. وأجبر الفريقان الكبيران على اللقاء في هذه المرحلة، بعدما أنهى ريال مدريد مرحلة الدوري في المركز الـ11 بينما استقر مانشستر سيتي في المركز الـ22 وبصعوبة بالغة.

وقبل 20 دقيقة على نهاية المباراة، اشرك غوارديولا الثاني قبل فودن ودي برون، وكانت التغييرات ناجحة. وللمرة الأولى، نجح غريليش في تمرير كرة بين دفاع أورينت المستبسل ليضعها دي برون في الشباك بشكل رائع. وبعد التأهل يستعد مانشستر سيتي لاستضافة فريق ريال مدريد الإسباني الثلاثاء، لحساب ذهاب الملحق المؤهل للدور 16 لكأس رابطة الأبطال الأوروبية، في حين تجرى مباراة الإياب يوم الأربعاء 19 فبراير على ملعب سانتياغو برنابيو. ولل موسم الرابع على التوالي تتجدد المواجهة المثيرة بين الفريقين في الأدوار الإقصائية لدوري أبطال أوروبا، وهي

عمر مرموش من تسجيل هدف التعادل في الوقت المحتسب بدل الضائع في الشوط الأول. وكان أورينت يحاول الدفاع بقوة في بداية الشوط الثاني لكن سيتي حصل على ضربة الحظ التي كان يحتاجها عندما اصطدمت تسديدة لويس بخوسانوف لتمر إلى داخل شباك كيلى. ومع ذلك، لم يكن فوز سيتي أمرا سهلا بعدما واصل أورينت التسبب في مشاكل للفريق الزائر. وتصدى إطار المرمى لمحاولة من جيمس مكاتي لصالح مانشستر سيتي فيما تصدى كيلى بشكل رائع لتسديدة من غندوغان.

وعندما وصلت الكرة إلى دولي، اطلق اللاعب الشاب (20 عاما) تسديدة بعيدة المدى باتجاه المرمى. وبينما كان أورتيغا يتراجع إلى السوراء، بحركة بطيئة على ما يبدو، كان كل ما استطاع فعله هو دفع الكرة نحو العارضة قبل أن تسقط وتستقر في شباكه بعد أن اصطدمت بظهره، لتنتقل احتفالات الجماهير في أرجاء الملعب وفي شرفات المنازل المحيطة بالملعب. وكان رد فعل سيتي عشوائيا إذ دافع أورينت بشكل رائع للحفاظ على تقدمه. وانقذ حارس أورينت جوش كيلى، الذي تالق في فوز فريقه على أولدهام أثليتيك في الدور الثاني، فرصة رائعة لمنع

حسم فريق مانشستر سيتي الإنجليزي مواجهته أمام ليتون أورينت بالتأهل للدور القادم من مسابقة كأس الاتحاد الإنجليزي، وذلك قبيل القمة المنتظرة التي ستجمعه الثلاثاء بريال مدريد الإسباني لحساب الملحق المؤهل للدور ثمن النهائي من مسابقة كأس رابطة أبطال أوروبا.

لندن - نجح مانشستر سيتي بطي في الدقائق الأخيرة. ويتحسر البعض على فقدان كأس الاتحاد الإنجليزي بعدما حل كيفن دي برون بديلا ليقود فريقه للفوز 2 - 1 على ليتون أورينت من الدرجة الثالثة السبت. ويأتي ذلك قبل ملاقات مانشستر سيتي لريال مدريد الثلاثاء، في الملحق المؤهل لدور الـ16 من دوري أبطال أوروبا، وسيودع البطولة في حال الهزيمة أمام حامل اللقب. ويبدأ موسم فريق المدرب بيب غوارديولا الباس قد وصل إلى أدنى مستوياته من جديد بعدما حافظ أورينت على تقدمه في الدقيقة 16 عن طريق جيمي دونلي بتسديدة رائعة من مسافة بعيدة هزت الشباك بعدما اصطدمت بالعارضة وبظهر الحارس شتيفان أورتيغا.

المواجهة المثيرة بين مانشستر سيتي وريال مدريد في الأدوار الإقصائية لدوري أبطال أوروبا تتجدد للعام الرابع تواليا

ورد لاعبو مانشستر سيتي بقوة وشعروا بالارتياح عندما أدرك عبدالقادر خوسانوف التعادل في الدقيقة 56 بعد أن حول تسديدة ريكو لويس إلى داخل المرمى بعد ركلة ركنية. وحل دي برون بديلا في وقت متأخر من المباراة وانقذ صانع لعب مانشستر سيتي فريقه من خوض وقت إضافي عندما مر له جاك غريليش الكرة ليسجل من مسافة قريبة في الدقيقة 79. وكاد أورينت يدرك التعادل عندما سدد قائد

فان نيستلروي يعرب عن غضبه بعد الخسارة أمام مانشستر يونايتد

وكان الفريقان يقتربان من خوض شوطين إضافيين لولا تسجيل ماجوير لهدف في الوقت بدل الضائع من المباراة.

وكان مدافع مانشستر يونايتد في موقف تسلس واضح عندما أرسلت الكرة، ولكن تقنية حكم الفيديو المساعد (فار) لا يتم استخدامها إلا مع بداية الدور الخامس. وقال فان نيستلروي "من الصعب تقبل هذا الأمر لأن المباراة حسمت خطأ. كان خطأ واضحا". وأضاف "الأمر ليس له علاقة بـ(فار) حيث يتعين عليك النظر إلى لميماترات، كان متسللا بنصف متر. كان واضحا". وادرف "الفريق لا يستحق خسارة المباراة بهذه الطريقة، لأنهم قاتلوا، ولعبوا بشكل جيد، وفرضوا سيطرتهم على المباراة لفترة طويلة، وتقدموا بهدف، نعم هذا ما تشعر به بعد هذا".

لندن - أعرب رود فان نيستلروي، المدير الفني لفريق ليستر سيتي الإنجليزي لكرة القدم، عن غضبه الشديد من الخطأ "غير المقبول والذي لا يمكن تصديقه" باحتساب هدف لهاري ماجوير، لاعب مانشستر يونايتد، رغم أنه كان في موقف تسلس، وهو ما أدى إلى خروج فريقه من الدور الرابع ببطولة كأس الاتحاد الإنجليزي. وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) أن فان نيستلروي بدأ الموسم كواحد من مساعدي إريك تن هاغ في تدريب مانشستر يونايتد، وتولى تدريب الفريق بشكل مؤقت، قبل أن يوافق روبن أموريه على رحيله، ليتولى سريعا تدريب ليستر سيتي. وتقدم ليستر سيتي بهدف سجله بوبي دي كوردوفا ريد في الشوط الأول ثم تعادل البديل جوشوا زيريكيزي لميسي ومانشستر يونايتد.

المغربي أشرف حكيمي يواصل مسيرته الكروية في حديقة الأمراء بباريس

خاض 147 مباراة بصحبة العملاق الفرنسي عبر مختلف المناسبات، أحرز خلالها 17 هدفا، وسقط تقديم 27 تمريرة حاسمة. ويبدو باريس سان جيرمان في طريقه إلى حصد لقب الدوري الفرنسي للموسم الرابع على التوالي، في الوقت الذي يحلم فيه الفريق برئاسة ناصر الخليفي بالفوز بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه. من جانبه نجح مدرب منتخب إسبانيا السابق لويس إنريكي في قيادة الفريق إلى لقب الدوري الفرنسي وكأس فرنسا، كما وصل إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا في موسمه الأول. ويبدو أن إنريكي يسير بثبات في مسيرته الثانية للاحتفاظ بلقب الدوري المحلي، في حين أن الفريق بلغ الملحق المؤهل إلى ثمن نهائي دوري الأبطال حيث سيواجه مواطنه بريست في 11 و19 من فبراير الجاري. وكتب مشجعو النادي الباريسي على لافتة في ملعب بارك دي برانس الجمعة قبيل المباراة أمام موناكو "لويس إنريكي، نهنئك إخلاصا". ومنذ وصوله، كسب إنريكي ثقة رئيس النادي ناصر الخليفي، كما يعمل بشكل وثيق مع المستشار الرياضي لويس كامبوس الذي ينتهي عقده أيضا في نهاية الموسم ولم يتم تمديدته بعد، بحسب مصدر مقرب من النادي. واعتمد إنريكي على هوية لعب تستند على التنوع والتعويل على اللاعبين الشباب تماهيا مع السياسة الجديدة للنادي، الذي لم يعد يعتمد على النجوم بعد رحيل الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار (2023) وكيليان مبابي (2024).

تحسين عقد المدافع المغربي الآخر نوفل الحناشي (مواليد 2006) أحد المواهب المغربية الواعدة. ويعتبر حكيمي أبرز ظهير أيمن في العالم خلال الوقت الراهن، حيث بدأ ريال مدريد ملاحقته من أجل تعويض داني كارفاخال، فيما يريد بيب غوارديولا تدعيم تشكيلته بالظفر بخدماته المميزة، في الوقت الذي أظهر لغيربول اهتماما آخر به من أجل تعويض الرحيل المحتمل للاعبه ترنت الكسندر أرنولد. وانضم أشرف حكيمي إلى صفوف باريس سان جيرمان عام 2021، قادما من إنتر ميلان الإيطالي، ومنذ ذلك الوقت

مفاجأة جماهيره بالإعلان عن تمديد عقود ستة من لاعبيه، إلى جانب المدرب لويس إنريكي الذي حصل على عامين آخرين لينتهي عقده الجديد في عام 2027. وإلى جانب إنريكي، قام باريس سان جيرمان بتجديد عقود حكيمي وفيتينيا ونونو مينديز حتى عام 2029، كما مدد عقود الشباب يورام زاغي وإبراهيم مبابي ونوفل الحناشي حتى عام 2026. ونجح العملاق الفرنسي بعد تمديد عقد حكيمي في قطع الطريق على ريال مدريد ومانشستر سيتي، حيث أظهر الثنائي الإسباني والإنجليزي رغبة سابقة في التعاقد مع حكيمي، كما تم

باريس - أعلن باريس سان جيرمان الفرنسي تمديد عقود 6 لاعبين دفعة واحدة، أبرزهم المغربي أشرف حكيمي ولاعب آخر من أسود الأطلس هو نوفل الحناشي، في إطار مساعي العملاق الفرنسي للاحتفاظ بأفضل لاعبيه تحضيرا للمنافسة على مختلف الألقاب المحلية والأوروبية. كما جدد النادي الباريسي عقد المدرب الإسباني لويس إنريكي بصورة رسمية بعد أدائه المميز منذ الوصول إلى حديقة الأمراء. وقبل مباراة موناكو في قمة الدوري الفرنسي التي فاز بها رفقاء حكيمي، أراد باريس سان جيرمان



رصيد بشري ثري

متحف أم كلثوم يخلد إرث «كوكب الشرق»



الهرم الرابع

المتحف، أم كلثوم جزء من تاريخنا ورمز تنبأه به أمام العالم.“ وكانت أم كلثوم المطربة المفضلة لدى الكثير من الزعماء والسياسيين والمفكرين والكتاب في مصر والعالم العربي، ومنهم الأديب المصري الراحل نجيب محفوظ الحاصل على جائزة نوبل، والذي أسمى ابنته على اسم أم كلثوم. وقالت أم كلثوم نجيب محفوظ، “أم كلثوم قيمة عظيمة، وأبي كان يحب الاستماع إلى صوتها، ومن شدة حبه لها أسماني على اسمها.“ وأضافت “وكان أبي يفتح الراديو على محطة أم كلثوم ليستمع إليها، بينما كانت والدتي تشتري الأسطوانات ليستمع إليها وهو يتمشى في غرفة الاستقبال بالمنزل قبل موعد الكتابة.“

كلثوم، وجاء في موقع استثنائي على ضفاف النيل ويجوار مقياس النيل التاريخي داخل قصر المنسترلي العريق، “وهو مكان يليق بقيمتها.“ وأضاف البيلي “أم كلثوم اسم كبير، ودورنا كمثقف أن نحافظ على إرثها، لأنها حالة لن تكرر، ف50 عاما قد مرت على رحيلها لكنها ما تزال تترعب على القمة.“ مشيرا إلى أنها كانت تستقبل المالكات والرؤساء عندما كانت تسافر إلى الخارج. وأوضح أن أعداد الزوار تزداد بشكل ملحوظ خلال الذكرى السنوية لرحيل أم كلثوم، خاصة هذا العام، حيث قررت وزارة الثقافة جعل دخول المتحف مجانا طوال شهر فبراير الجاري بهذه المناسبة، وقال البيلي “أنا سعيد جدا بهذا الإقبال، وأحب رؤية الناس تملأ

مجرد مطربة، بل هي صوت مصر الأصل الذي يعبر عن أصالة هذا البلد وعراقة.“ ويضم المتحف ثلاث قاعات رئيسية وهي قاعة السينما الصغيرة التي تعرض فيلما وثائقيا مدته حوالي 25 دقيقة عن مسيرتها الفنية وصولا إلى جنازتها التي تعد واحدة من أكبر الجنازات في التاريخ، والمكتبة السمعية - البصرية التي تضم أبرز ما كتب عن أم كلثوم في مصر وخارجها وشاشات عرض تفاعلية للاستماع إلى أغانيها المصورة ومشاهدة مجموعة من صورها، وأخيرا قاعة البانوراما وهي حاليا قيد التطوير والصيانة. وقال حاتم البيلي مدير متحف أم كلثوم، إن المتحف افتتح في ديسمبر 2001، وهو الشهر الذي ولدت فيه أم

متحف أم كلثوم الذي يقع على ضفاف النيل في القاهرة والفريد من نوعه يمثل تكريما لتاريخ “كوكب الشرق” الفني الذي لا يُنسَى، ويعكس المكانة الرفيعة التي حظيت بها في العالمين العربي والعالمي.

القاهرة - على ضفاف النيل الساحر، وفي قلب جزيرة الروضة بالقاهرة، يقف متحف أم كلثوم شاهدا على مسيرة “كوكب الشرق”، التي رحلت عن عالمنا في 3 فبراير 1975 عن عمر يناهز 76 عاما، تاركة وراءها إرثا فنيا خالدا ما يزال يتردد صداه في قلوب عشاقها بعد نصف قرن من الغياب. وفي هذا الإطار، أعلنت وزارة الثقافة المصرية أخيرا أن العام 2025 سيكون عاما خاصا يحمل اسم كوكب الشرق “أم كلثوم”، وذلك بالتزامن مع الذكرى الخمسين لرحيلها؛ حيث يأتي هذا الإعلان تأكيداً على الدور المحوري الذي لعبته في تشكيل وجدان الأمة العربية، بوصفها رمزا خالدا من رموز الفن المصري، وصوتا عابرا للأجيال ما يزال ينبض بالحياة في قلوب الملايين. وقبل دخول متحف أم كلثوم، يستقبل الزائر تمثالاً لأم كلثوم يظهر هيئتها وهي تمسك منديلها الشهير أثناء الغناء على خشبة المسرح.

ثم ياذن باب المتحف بالدخول إلى عالم “سيدة الغناء العربي”، حيث يستقبل الزائر صوتها العذب يتردد في الأرجاء، بينما تترنن جدران قاعة الاستقبال بمجموعات من صورها الفريدة التي تسرد مسيرتها الفنية. ويحتوي متحف أم كلثوم على تسع فترينات تعرض 157 قطعة، حيث تقدم كل فترينة جانبا من حياتها ومسيرتها الفنية.

ومن بين المقتنيات المعروضة بعض النظارات والأحذية وحفائض اليد والفساتين والأوسمة والنباشين الخاصة بأم كلثوم، وبعض المفكرات المكتوبة بخط يدها، وأول عقد لها مع الإذاعة، وبعض أشعار أغانيها بخط يد الشعراء الكبار مثل أحمد شوقي وأحمد رامي.

غاليري قطر يفتتح معرض «سرد الحكايات»

سواء كانت مكتوبة أو مرسومة ليحوي الفواصل بين الكلمة والتعبير البصري. جدير بالذكر أن غاليري المريخة افتتح في الساحة الخارجية في مطافئ في سبتمبر 2017 ولديه برنامج متجدد من المعارض والعروض، ويمثل مجموعة مميزة من الفنانين العرب الناشئين والراسخين في دولة قطر والمنطقة والعالم.

في تشكيل التصويرات البصرية، ودورها في ربط الذاكرة بالعاطفة والخيال، مما يعيد تعريف علاقتنا بالقصص والواقع. ويبرز المعرض من خلال التفاعل بين النص والصورة، علما يتجاوز فيه السرد حدود اللغة عبر المدارس التعبيرية الرمزية، ويستكشف الطرق الالامحدودة التي تتجسد بها الحكايات

ويركز المعرض على تحليلات السرد الأدبي والشخصي في أشكال بصرية، حيث يقدم أعمالا للفنانين: لينا العلي “قطر”، ريم العسكري “فلسطين”، سالم مذكور “العراق”، وحسان مناصرة “الأردن”، ويحسّل الفنانون قوة السرد إلى روايات بصرية أسرة، مستخدمين مناهج فنية متنوعة. كما يستكشف المعرض تأثير الأدب والسرد الشخصي

الدوحة - أعلن غاليري المريخة عن افتتاح معرضه الجماعي الجديد تحت عنوان “سرد الحكايات: قراءة بصرية لنص أدبي”، وذلك يوم الأربعاء المقبل، في المؤسسة العامة للحى الثقافي “كتارا”، حيث يهدف المعرض، الذي يستمر حتى نهاية مارس المقبل، إلى استكشاف العلاقة العميقة بين السرد البصري والنصوص الأدبية.

مهيرة عبدالعزيز سعيدة بنجاح «إيلاف» في «خريف القلب»

الوحيدة بانها شخصية أنانية كانت صادمة لـ“إيلاف”، كما أن مشهد صفحتها من “لبنى” هو أصعب مشهد بالنسبة إليها لأنه يعتبر “ماستر سين”. وأردفت مهيرة عبدالعزيز أنها لم تكن مخوفة من ردود فعل الجمهور حول شخصيتها في العمل، مؤكدة أنهم كانوا يتواصلون معها ويبدون أراءهم حول الدور، حيث كانوا يقولون لها إنها لا يمكن أن تخسر صديقتها “فرح” ويجب أن تستمر تلك الصداقة. وأضافت أنهم لا ينادونها بـ“مهيرة” بل باسم الشخصية ويتفاعلون مع الشخصية بشكل كبير.

العمل، منها أن الطلاق ليس نهاية العالم، ولماذا يجب على المرأة تحمل اختيارات زوجها، فهو المسؤول عن قراراته. كما أنها أحتت مساعدة “إيلاف” لصديقتها “فرح” والوقوف بجانبها في مشاكلها. وكشفت مهيرة عبدالعزيز عن أصعب مشاهدها في مسلسل “خريف القلب”، موضحة أن مشهد زيارة “إيلاف” لـ“فرح” في مكتبها وهي تحمل باقة من الورود، حيث كانت تستعطفها بأنها ليست متهمه وتريد أن تكشف لها ما حدث معها، كان من أصعب المشاهد. وأضافت أن ردة فعل “فرح” عندما اتهمتها صديقتها

قدمته سابقا في أعمالها، كما أنها أحتت الشخصية كونها هي التي تحرك أفراد المسلسل. وأشارت إلى أن صُناع العمل اختاروها لتجسيد شخصية “إيلاف” بالتحديد دون شخصية “فرح” أو “نهلة”، لأنها تمتلك بعض الصفات من “إيلاف” في الحقيقة، ولكنها لا يمكن أن تفعل الشر مع أصدقائها، بل تفضل الانسحاب من حياتهم بكل هدوء دون افتعال المؤامرات أو المشاكل معهم. وتابعت مهيرة أنها أرادت أن تقدم عدة رسائل من خلال شخصيتها في

أبوظبيي - أعربت الإماراتية مهيرة عبدالعزيز عن بالغ سعادتها برود أفعال الجمهور حول دورها في مسلسل “خريف القلب” الذي يُعرض حاليا، موضحة أنها تلقت العديد من الآراء الإيجابية حول شخصية “إيلاف” التي جسدتها، حيث أثنت عدد كبير من متابعيها واصدائها على نجاح دورها، كما أن أطفالهم يتابعون العمل بشغف. وتابعت مهيرة أن ما جذبها إلى الشخصية هو أنها شاهدت جزءا بسيطا من العمل التركي، فضلا عن أن الشخصية قوية ومختلفة عفا



قصر فرساي يستعين بالذكاء الاصطناعي

باريس - أعلن قصر فرساي وشركتا “أوبن إيه آي” و”أسك مونا” المتخصصةا بالذكاء الاصطناعي عن شراكة تتيح لزوار حدائق القصر الشاسعة تجربة تفاعلية مع تماثيلها ونوافيرها. ومن خلال مسح رمز استجابة سريعة أو تصوير نقطة معينة في “أكبر متحف للتماثيل في الهواء الطلق”، سيتمكن الزوار “من التفاعل في الوقت الفعلي مع 20 نافورة وتمثالا ستصدر صوتا يروي معلومات عنها بطريقة تفاعلية”، على ما أوضحت “أوبن إيه آي” في بيان الجمعة. وأشارت الشركة إلى أن التفاعل سيتم “بفصل واجهة موقع حدسية. ومن شأن كل تفاعل أن يتضمن حكايات وفصلا تاريخية وأسارا غير معروفة،



صباح العرب



صوتها يعلو على صوت الميكروفون

يرى أن كوكب الشرق أم كلثوم قدمت في إحدى حفلاتها في العام 1928، أغنيتهما الشهيرة «لو كنت أسامح، كلمات أحمد رامي والحنان محمد القصبي، وبينما كانت في أوج الاندماج والتجلي وهي تردد المقاطع الطربية، توقف صوت الميكروفون دون أن يؤثر على مستوى صوتها وقدرته على الوصول إلى الجمهور. وبعد الانتهاء من الأغنية توقف الحفل ربع ساعة لإصلاح العطب التقني، لكن المفاجأة التي لم يتوقعها المشرفون على الحفل هي أن الميكروفون كان في حالة جيدة والكهرباء لم تنقطع. وخلال اجتماع عقده مدير مسرح الأزبكية بمساعديه، تم التوصل إلى أن السبب الحقيقي في تعطل الميكروفون هو القوة الطاغية لصوت أم كلثوم، لبيت منذ ذلك الوقت اتخاذ قرار بعدم وضع ميكروفون أمام أم كلثوم كما يحدث عادة مع بقية الفنانين على المسرح، وإنما تعليقه في أعلى المسرح ليبقى بعيدا عنها حتى لا يحترق من جديده، وهو ما تواصل التعامل به حتى آخر حفل لها في مارس 1973. المؤكد والذي لا يقبل التشكيك فيه، أن أم كلثوم كانت تمتلك صوتا أثريا ولكن بمحرك رجالي، وهو يعطيه تلك القوة الرهيبة التي لم تتكرر في أي صوت آخر. بحسب اللحن الراحل حلمي بكر، فإن صوتها كان يتميز بأنه يعلو على تون، والتون الواحد 8 مقامات، 2 يعني أن صوتها 16 مقاماً، بل يزيد على هذا، وهذه درجة لم تصل إليها امرأة من قبلها، وبعد أن تقدمت في العمر، انقلب صوتها في حديثها العادي إلى طبيعة ذكورية، وعلى الرغم من هذا كانت تستطيع أن تغنى بجرس رنان في الإذن وهذا هو الإعجاز.

كذلك فإن صوتها كان يحتوي على 3 أنواع من الصوت النسائي، (الغليظ الترو)، والمتوسط (ميتزو سبرانو)، والرفيع (سبرانو). وإذا كان كل إنسان لديه حبلان صوتيان وطول كل حبل من 17 إلى 22 مم، فإن أبحالها الصوتية من أطول هذه الأنواع، كما أن لصوتها مرونة خاصة قادرة على التنقل بين هذه الأنواع الثلاثة بسلاسة.

ويؤكد خبير الأصوات طه محمد عبد الوهاب أن الأمر لا يقتصر على قوة صوت أم كلثوم فحسب، بل كانت تمتلك حرقية متقنة في الغناء وقدرة عالية على التنقل بين المقامات الموسيقية ببراعة وسلاسة، فقد كانت تتحول من مقام إلى آخر دون عناء أو خلل، وتعرف بالذقة التامة ماذا تريد من كل مقام وكيف تبرز قدراتها الصوتية.

وكان موسيقار الجيلين محمد عبد الوهاب يقول إن لدى أم كلثوم “صوتا قويا، فيه رغبة سريعة، وعندها إحساس قوي، وصوتها فيه زعامة، تمنى كانه تاترك، وأنت لا تعصي أمرا. ثم إن صوتها فصيح مبن. تستطيع أن تمسك ورقا وقلمًا وتكتب كل كلمة تقولها. وأم كلثوم قادرة على إسكات جمهورها، لأنه لا يريد أن يفوته أي معنى وأي لحن وأي أداء. أي لا يريد أن يفوته شيء جميل. صوت أم كلثوم له مزايا عشر مطربات، أو عشرين مطربة معا. ولذلك، فאלله قد أعطاهما صفات نادرة“.

كانت حنجرة أم كلثوم تنتج اثنين اكتاف، كل واحد اكتاف، معناه مساحة صوتية من 8 درجات نغمية، وكان صوتها يصل إلى 16 ألف ذبذبة في الثانية، وهو ما لم يتحقق لأي صوت نسائي آخر في العالم، بل أن أقوى صوت أوبرالي مثلا كان لمغنية أوبرا عالية اسمها ماريا كالاس، ولم يتجاوز 9000 ذبذبة ولفترة قليلة. عظمة أم كلثوم أن قوة الصوت عندها التقت مع حدة الذكاء وقوة الحضور وعبقرية التخطيط والإصرار على التعلم والعرفة وتطوير الذات والتأثير في المجتمع الذي تنتمي إليه لتتجاوزه إلى أمة بأكملها كانت ترى فيها عنوانا لوحدة وجدانها وأصالة ثقافتها وعدالة مواقفها.